دختر امرؤ القیس شاعر عرب چون سوره اذا زلزلت نازل شد دعوا کرد بحضرت رسالت صلی الله علیه وآله
که این از اشعار پدر منست دزدیده چون دیوان او را آوردند این مضمون بود

اِذَا السَّاعَةُ اقْتَرَبَتْ بَالَهَا ۝ وَزُلْزِلَتِ الْاَرْضُ زِلْزَالَهَا
تَمُرُّ الْجِبَالُ عَلَى سُرْعَةٍ ۝ تَسِيرُ الْجِبَالُ تَرَى حَالَهَا
وَنَفْسٌ بِمَا قَدَّمَتْ اُحْضِرَتْ ۝ وَلَوْ ذَرَّةٌ كَانَ مِثْقَالَهَا
وَتَنْفَطِرُ الْاَرْضُ مِنْ نَفْخَةٍ ۝ هُنَاكَ تُحَدِّثُ اَخْبَارَهَا
يُحَاسِبُهَا مَلِكٌ عَادِلٌ ۝ فَاَمَّا عَلَيْهَا وَاَمَّا لَهَا

فقال النبی صلی الله علیه وآله امرؤ القیس سید الشعراء وقائدهم الی النار تکلم بالوحی قبل ان ینزل ٥

نقل الشیخ ابو علی الطبرسی فی مجمع البیان [illegible]
عن ابن عباس رضی الله عنهما [illegible] غفلة من اهلها
[illegible] ودخل المدینة علی حین
[illegible] کان فیما بین المغرب والعشاء [illegible]

[illegible]

[illegible] وضع [illegible] ۱۰۱۵

ملحوق [illegible]

[illegible]

تقدس علیه السلام

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبك الاستيفاق

يا عزيز يا عليم سبحانك اللهم وبحمدك تعالى جدك وتعاظم
مجدك بدت آثارك الباهرات في السماء والارض للابصار
العاليات والسافلات وسمت اسماؤك المستوية
على عرش التقدس والنائية عن تعاير الجهات وتكثر الحيثيات
لا تمثل عقول ملائكتك المقربين بطامحات التقديس والتمجيد
بلغت طوار كنه معرفتك ولا انظار بصائر عبادك القديسين
بمقاييس الفطن والافهام قدرتك حق قدرك تباركت
وتعاليت لا اله الا انت منك البداءة واليك المصير صل
اتم الصلوة وسلم اتم التسليم على صفوتك ونقيبتك
وخيرتك من بريتك سيدنا ونبينا محمد وحامة الاقربين
وعترته الانجبين زوقة اصفيائك وابرارك وعفوة
انتخابك وانوارك انهم شجرة رحمتك وحفظة سنتك
وحملة احكامك وخزنة اسرارك اما بعد فان افقر
المربوبين واحوج المفاتقين الى رحمة ربه الحميد محمد بن
محمد يدعى باقر بن داماد الحسيني ختم الله في نشاتيه بالحسنى

يقول ان الصديق الصراح والدين القراح والفاحص الناهض
والباحث الخائض والمستكشف المستبصر والمستدر المتمصر
والبارع الفطن والقارع اللسن في الصيغة العقلية والقرائح
الملكوتية والطينة الايمانية والفطرة البرهانية والعرق
النسبي والفضل الحسبي احب الخلان الدينية محمد حسين
چلبي بلغه الله تعالى قصوى النهايات من كمالات القوتين
النظرية والعلمية وقصيا الغايات من سعادات النشاتين
الدنيوية والعقبوية ذاكرني ان اخيار الهام وسفهاء الاحلام
من مخالفينا اذاقهم الله الخزي في الحيوة الدنيا وانهم في
الاخرة لمن المقبوحين طالما يعترضون على ما قد ورد في
احاديث سادتنا المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين
في البداء فالتمس وتلمس والح واقترح ان اوضح هناك سبيل
الدين واشرح في ذلك باذن الله صدور قوم مؤمنين
ورايت سائر العصبة الروحية والاولاد الروحانية اكبادهم
الى هذ الفرات ظامية وافئدتهم الى هذ المنهل بلماغة فاستخرت
ربي المهيمن الفياض جل ذكره وعز مجده وقلت لهم لما
رمق الظامئين الملتجين المقترحين ومعتز الملتمسين حقيق

الحق من كاس اليقين انى باذن الله العليم الحكيم آتيكم
بنبراس الضياء ونشوار السوار في شرح باب البداء
واثبات جدوى الاعاء فيه جد والسبيل الرشد
واسم الصراط السوى ومدى المخص الجزل وفصوى القول
الفصل في تحقيق حكم اللوح والقلم وامر القضاء والقدر على
اقصى ما تيسر لابن بجدته من نوع البشر ممن خلق او هو
لم يخلق والله سبحانه ولى العلم والحكمة به الاعتصام ومنه
العصمة تقدمه فيها اقتصاص وحكومة ان متبرقيتنة
التشكيك امام المتكلمين وعلامتهم فخر الدين الرازى قال في
كتابه المحصل حاكيا عن سليمن بن جرير الزيدى انه قال ان
ائمة الرافضة وضعوا مقالتين لشيعتهم لا يظفر معهما احد
عليهم الاولى القول بالبداء فاذا قالوا انه سيكون
لهم امر وشوكة ثم لا يكون الامر على ما اخبروه قالوا بدا
لله تعالى فيه قال زرارة بن اعين من قدماء الشيعة وهو
يخبر عن علامات ظهور الامام فتلك امارات تجى لوقتها
وما لك عما قدر الله مذهب ولولا البدا سميته غير فائت
ونعت البدا نعت لمن يتقلب ولولا البدا ما كان ثم تصرف

وكان

وكان كنار دهرها تتلهب وكان كضوء مشرق بطبيعة ولله
عن ذكر الطبايع مرغب والثانية التقية فكلما ارادوا شيئا
تكلموا به فاذا قيل لهم هذا خطاء اوظهر لهم بطلانه قالوا
انما قلناه تقية فقال حامل عرش التحصيل والتحقيق خاتم الحكماء
المحصلين نصير الملة والدين الطوسى رضوان الله تعالى عليه
في نقده مجيبا عن ذلك انهم لا يقولون بالبداء وانما القول
به ما كان الا في رواية رووها عن جعفر الصادق عليه السلام
انه جعل اسمعيل القايم مقامه بعده فظهر من اسمعيل ما لم يرتضيه
منه فجعل القايم مقامه موسى عليه السلام فسئل عن ذلك
فقال بدا لله في امر اسمعيل وهذه رواية وعندهم ان خبر
الواحد لا يوجب علما ولا عملا واما التقية فانهم لا يجوزونها
الا لمن يخاف على نفسه او على اصحابه فيظهر ما لا يرجع بفساد
في امر عظيم دينى الما اذا كان بغير هذا الشرط فلا يجوزونها
هذا الكلام ونحن نقول اما ما حكاه امام المشككين في البداء
فمما ينادى باعلى الصوت واجهر النداء ان المعترض به
على دين الرافضة قد سقط من تتبع الاحاديث وتعرف
الاديان بحظ طفيف جدا اليس ذكر البداء والقول به غير مختص

بالاخبار المروية عن ائمة الرافضة الذين هم آل قدس
العصمة واهل بيت التطهير صلوات الله وتسليماته على
ارواحهم واجسادهم بل انه متكرر الورود في احاديث
رسول الله صلى الله وسلم عليه وآله الطاهرين من طرق الجمهور
وحاسيدهم على ما رووه ائمتهم المحدثون كالبخاري ومسلم ومالك
والنسائي والترمذي وابي داود وابن ماجه والدارقطني
وغيرهم من صاحب الحديث وصاديدهم كل في صحيحه او جامعه
او موطاه او سننه او مسنده او مستدركه او مصابيحه
او مشكاته مثلا وقد حاول رهط من حذاق علمائهم المراجيح
في شرح غريب الحديث كابن الاثير الجزري الموصلي وعلامة
زمخشر صاحب الكشاف والهروي صاحب الغريبين وابي
موسى الاصفهاني وشراح صحيح البخاري ومن عداهم من اترابهم
واضرابهم ومن في طبقتهم او على طبقة منهم تاويل ذلك
وتفسيره على مطابقة الاصول والضوابط ولقد نطق التنزيل
الكريم في القران الحكيم باثباته في مواقع عديدة على ما
سينكشف لك عن كثب من ذي قبل ان شاء الله العزيز
وعند ذلك يستبين معنى ما قال زرارة بن اعين في شعره

واما

واما ما قال الناقد المحقق في الفصية عند ما يستغرب مثله عن
مثله اشد الاستغراب فهنالك اخبار جمة صحيحة متضافرة
متظافرة متكثرة الطرق معتبرة الاسانيد متفقة المتون
بلفظة البداء وتصاريفها رواها اساطين الحديث واعمدة
الرواية كالابي جعفرين الثلثة ومن في مرتبتهم رضي الله
تعالى عنهم وقد اخرجنا تشعب طرقها واختلاف اسانيدها
من حيز اخبار الآحاد وادخلناها في حريم باب التواتر والابو
جعفران الاعظمان الاقدمان قد افرد كل منهما لها بابا سماه
باب البداء واثبات مغزاها المروم والقول بمعناها المصطلح
عليه من صراح ضروريات الدين ومن المتواتر بالمعنى قطعا
ولنعلم ان الرواية التي ذكر انهم رووها عن الصادق ع
لم يروها احد منهم على ما اورده اصلا كيف وقد ثبت
وصح من طرقهم ورواياتهم بل ومن الطرق الجمهورية
ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد حباها بائمة
وامته واوصيائه من عترته وان جبرئيل ع انزل الصحيفة
من السماء فيها اسماءهم وكناهم عليهم السلام شحنت بالروايات
في ذلك كتب الحديث ونحن قد اخرجنا طائفة منها في

قد نبأ بائمة

شرح تقدمة تقويم الايمان وعن كل واحد منهم عليهم السلام
نصوص قاطعة وتنصيصات بايته على امامتهم واحداً بعد
واحد الى قائمهم الحجة فكيف تسوغ الرواية عن ابي عبد الله
الصادق عليه السلام انه جعل اسمعيل القائم مقامه بعده
وانما تلك الرواية على الوجه الذي اورده عروة الاسلام
الشيخ الفقيه الراوية الصدوق ابو جعفر بن بابويه القمي الراوية كثير الرواية ١٢
رضوان الله تعالى عليه في كتاب التوحيد حيث قال في
باب البداء بهذه الالفاظ ومن ذلك قول الصادق عليه السلام
ما بدا لله امر كما بدا له في اسمعيل ابني يقول ما ظهر لله امر كما
ظهر له في اسمعيل ابني اذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك انه ليس بامام
بعدي وقد روي لي من طريق ابي الحسين الاسدي رضي الله
عنه في ذلك شيء غريب وهو انه روى ان الصادق ع
قال ما بدا لله بداء كما بدا له في اسمعيل اذ امر اباه بذبحه ثم فداه
بذبح عظيم وفي الحديث على الوجهين جميعاً عندي نظر الا
اني اوردته لمعنى لفظة البداء والله الموفق للصواب
انتهى فاما حديث التقية فانا قد عنيناك مصيب فلا تقية
فيما يؤدي بفساد بيضة السنة وانطماس شرعة الاسلام ولا

في امور العظيمة الدينية اصلاً ولا سيما للمشهورين في
العلم المقتدى بهم في الدين وكذلك لا تقية في الدماء المحقونة
ولا في سب النبي او احد من الائمة او الانبياء والبراءة
عنهم او عن دين الاسلام اعاذنا الله تعالى من ذلك كله
انما التقية فيما الخطب فيه سهل من الاعمال والاقوال التي تجاف
على نفسه او على اهله واصحابه وما يؤتى به من الوظائف
الدينية والسنن الشرعية تقية يجب على العامل الآتي
بها ان ينوي بذلك خلوص القربة ونصوح الاخلاص ومحوضة
ابتغاء وجه الله الكريم من حيث ان حكم الشرع في حقه التقية
عند المخافة كالمتيمم مثلاً فرضه التيمم عند مظنة الهلاك او مظنة
المرض فينوي القربة لا دفاع المرض وان كان هو بحسب
الشرع من اسباب تسويغ التيمم وايجابه وسواء عليه اكان
ذلك من باب الرخصة ام من باب العزيمة فالقائل
بالتقية يجب ان يكون في طيته ونيته بحيث ان لو ساغ له من
تلقاء نفسه الشرع ترك التقية لم يكن متحرزاً بها لحفظ مهجته ولا
متحرزاً من اتلاف نفسه واذا كان مستدفعاً للضرر بتقيته
قاصداً بها التحفظ والدفاع دون الاخلاص والقربة كان

كان سعيه من اللغو الباطل وعمله من الهباء المنثور رتبة
ثم ائمتنا الطاهرين صلوات الله عليهم لم يتقوا احدا
في اظهار رتبتهم والاعلان بدرجتهم وكان تثبطهم عن طلب
حقهم والقيام بالامر في رعيتهم واستنقاذ منصبهم من ايدي
غصبة حقوقهم لعوز الانصار وفقد الاعوان رضى بما جرى
به القلم وتسليما لما ادى اليه القدر وعملا بوصية سبقت
من رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبق احد منهم عليهم
السلام في تبريز غوامض العلوم الحقيقية وغامضات
المعارف الربوبية وتبيين شرائع الاحكام الدينية
والحدود الالهية على منهاج التنزيل ومرصاد التاويل لمصباح
العلم والحكمة ومشكاة القدس والعصمة لا بمعونة مدارسة
او مؤنة ممارسة ومن دون مراجعة باب او مطالعة
كتاب وما صدر عنهم من الافتاء على قانون التقية فربما
كانت علة من ذلك على سنن التعليم بيانا لتسويغها
عند الضرورة وتقية منهم بما قد كانوا اوضحوه للمومنين
من جادة الحق الصريح ومحجة الدين الحنيف وعلة اخرى المحجة الطريق الواضح
من جهة ان السائل كان مفتونا بمذهب اللجلج مولعا بدينه

اللجلج التردد في الكلام وقال الحق ابلج والباطل لجلج الاعوج

الاعوج فهم عليهم السلام افتوه في مسئلة على مذهبه
وطريقته اذ كان لا ترجى ارابته ولا ترقب استقامته وكذلك
كان سيرة امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام في
صدر الامر والزمن الاول حيث انه لم ينهض بالجهاد على
خلافته ولم يترك طلب حقه ولم يحل ادعاء منصبه ولصوص
الخلافة ومتقمصوها والمتغلبون بها كانوا يطالبونه بالبيعة
ويقولون لتبايع او لنضربن الذي فيه عيناك وكان يقول لهم
انتم بالبيعة لي احق مني بالبيعة لكم وكان يقول كنا نرى
ان لنا في هذا الامر حقا فاستبد وتم علينا وكان يقول انا
اول من يجثو للخصومة بين يدي الله وكان يقول واعجباه
اتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالقرابة والصحابة واني
احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار وهذه كلها متفقة
على صحتها رواها جميعا البخاري ومسلم وغيرهما من ائمة
حديث العامة واوردها ابن الاثير في النهاية ومن العجب
انهم عن اخرهم متفقون مع ذلك كله على صحة الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي مع الحق والحق
مع علي يدور معه حيثما دار وقال حجة الاسلام منهم والامام

دينهم وشيخ علمائهم ابو حامد الغزالي في كتاب احياء العلوم لم يذهب ذو بصيرة ما الى تخطئة علي قط ومن المتفق على روايته في صحاحهم واصولهم كان علي ديان هذه الامة بعد نبيها واورده علامة زمخشريهم في كتابه اساس البلاغة وفي كتابه الفائق وغيره فقال اي قاضيها وقال ابن الاثير وهو صاحب جامع اصولهم في النهاية الديان هو القهار وقيل الحاكم والقاضي ثم قال ومنه شعر الاعشى الجرماذي يخاطب النبي عليه الصلوة والسلام يا سيد الناس وديان العرب ومنه الحديث كان علي ديان هذه الامة بعد نبيها ومن هناك ترى احبار الجمهور ونحاريرهم يفوضون امر الامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اختيار الامة ثم لا يشترطون فيها اجماع اهل الحل والعقد بل يكتفون بالبيعة ولو من واحد قال نحريرتفتازانيهم في شرح المقاصد محتجا على امامة ابي بكر لنا وجوه الاول وهو العمدة اجماع اهل الحل والعقد على ذلك وان كان من البعض بعد تردد وتوقف على ما روي ان الانصار قالوا منا امير ومنكم امير وان ابا سفيان قال

حديث كان علي ديان هذه الامة

يكتفون في الامامة ... ولو من واحد

ارضيتم

ارضيتم يا بني عبد مناف ان يلي عليكم تيم والله لاملان الوادي خيلا ورجلا وذكر في صحيح البخاري وغيره من كتب الاصحاب ان بيعة علي كانت بعد توقف وفي ارسال ابي بكر وعمر ابا عبيدة الجراح الى علي رسالة لطيفة رواها الثقات باسناد صحيح يشتمل على كلام كثير من الجانبين وقليل غلظة من عمر وعلى ان عليا جاء اليهما ودخل فيما دخلت فيه الجماعة وقال حين قام من المجلس بارك الله فيما ساءني وسركم وما روي انه لما بويع لابي بكر وتخلف علي والزبير والمقداد وسلمان وابو ذر ارسل ابو بكر من الغد الى علي فاتاه مع اصحابه فبايعه هو وساير المتخلفين محل نظر انتهى قوله بالفاظه وقال فيه ايضا وينعقد الامامة بطرق احدها بيعة اهل الحل والعقد من العلماء والرؤساء ووجوه الناس من غير اشتراط عدد ولا اتفاق كل من في ساير البلاد بل لو بايع واحد مطاع كفت بيعته ثم قال في طريق ثبوت الامامة عندنا وعند المعتزلة والخوارج والصالحية خلافا للشيعة اختيار اهل الحل والعقد وبيعتهم من غير ان يشترط اجماعهم على ذلك ولا على عدد محدود بل ينعقد بعقد واحد منهم ولهذا لم يتوقف

تواتر اجماع المسلمين في الصدر الاول بعد وفات النبي عليه السلام على امتناع خلو الوقت عن خليفة وامام. شرح مواقف

لو بايع واحد مطاع كفت بيعته

ابو بكر الى انعقاد الاجماع بل بعقد الخلافة اذ بايعه عمر فال وهذا
مذهب الاشعري الا انه اشترط ان يكون ذلك انتشار الاخبار
في الانظار ولم ينكر عليه احد وقال عمر لابي عبيدة ابسط يدك
لابايعك قال القول وابو بكر حاضر فبايع عمر ابا بكر وهذا انتهى
من الشهود ولئلا يدعي آخر عقدا سرا متقدما على هذا العقد
وكذلك في كتاب المواقف وشرحه لعضد مقاربهم وشريف
اخبارهم ايضا بهذه العبارة واذا ثبت حصول الامامة
بالاختيار والبيعة فاعلم ان ذلك الحصول لا يفتقر الى الاجماع
من جميع اهل الحل والعقد اذ لم يقم عليه اي على هذا الافتقار
دليل من العقل والسمع بل الواحد والاثنان من اهل الحل
والعقد كاف في ثبوت الامامة ووجوب الاتباع للامام
على اهل الاسلام وذلك لعلمنا ان الصحابة مع صلابتهم
في الدين وشدة محافظتهم على امور الشرع كما هو حقها اكتفوا
في عقد الامامة بذلك المذكور من الواحد والاثنين كعقد
عمر لابي بكر وعقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان ولم يشترطوا
في عقدها اجتماع من في المدينة من اهل الحل والعقد فضلا
عن اجماع الامة من علماء امصار الاسلام ومجتهدي جميع

اقطارها

مذهب الاشعري الا انه اشترط ان يكون العقد صح

شرح المواقف

اقطارها هذا كما مضى ولم ينكر عليهم احد وعليه اي على
الاكتفاء بالواحد والاثنين في عقد الامامة انطوت الاعصار
بعدهم الى وقتنا هذا وقال بعض الاصحاب يجب كون ذلك
العقد من واحد او اثنين لمشهد بينة عادلة كفا للخصام
في ادعاء من يزعم عقد الامامة له سرا قبل من عقد له جهرا
فانه اذا لم تشترط البينة العادلة توجهت المخاصمة بالعقد
سرا واذا اشترطت اندفعت لان ذلك العقد غير صحيح
انتهت عبارتهما من ذلك فليتعجب المتعجبون وعلى احلام
هولاء السفهاء المتوقحين فليضحك الضاحكون اخزاهم الله
ماذا يصنعون بعهد الله وكيف يلعبون بدين الله وقد
اعترف امامهم الرازي في كتاب نهاية العقول بانه لم
لم ينعقد الاجماع على خلافة ابي بكر في زمانه بل انما تم
انعقاده بموت سعد بن عبادة وكان ذلك في خلافة
عمر قال ونحن نتمسك بهذا الاجماع وقد استبان لك ان
البيعة التي يختلفونها ويدعون وقوعها من امير المؤمنين
صلوات الله تعالى عليه بعد الزهراء البتول عليها السلام
لم يكن صدورها منه بزعمهم عن اذعان لها واعتراف

اولو الاحلام من والنهى ارادوا الالباب والعقول واحدها
حلم بالكسر وكانه من الحلم والاناة
وانه ينشأ منه الاصدار ودبك
من شعار العقلاء

اما كانت الامامة عهد الله
بقوله سبحانه لا ينال عهدي الظالمين
وقد فسره المفسرون بعهد الامامة
منه طاب العاد

لعل العبارة لا نتمسك بهذا الاجماع وكان في
قول الامام في آخر كتاب نهاية العقول
في ثبوت امامة ابي بكر البيعة الصادرة
من اهل الحل والعقد والاجماع الذي ذكره
كاشف عن صحة ذلك الطريق وافضى
الى المقصود انتهى

بحقيتها بل انما صدرت عن اكراه ومسارة له واعلان من
تعصب حقه والاستبداد عليه وبالجملة كل ما صدر عن ائمتنا
على تقية وتورية لمخافة ومصلحة كان مسبوقا ومقرونا منهم
ببيان صراح الدين لاهله واظهار مر الحق عند حزبه وذلك مما
لا حزازة فيه اصلا وليست التقية مما تنفرد به الشيعة
بل انها ثابتة في الجملة عند ساير الفرق ومنها التورية في
اليمين عند الضرورة **تعقيب** ارايت الذي حكى عنه
امام المشككين ما حكاه فض الله فاه وفل سيف لسانه
وزج قلمه واخزاه ما اجرأه بمقالته المحكية واكفره وما
افظع جلاعته واشد وقاحته كيف وسعه وهو على ظاهر
الاخذ بذمة الاسلام ان تقع في ائمة الرافضة من آل
محمد صلوات الله عليه وعليهم آل القدس والعصمة واصحاب
آية التطهير وان تنسبهم الى النبي نسبة وتين القلب الى جوهر
النفس ونسبة نخاع النخاع الى الدماغ وهم اهل بيت النبي
الكريم وعترته وشقيق القران الحكيم وشريكه وانهما تركتا
رسول الله في امته وحجتا دين الله على بريته وهما الثقلان
اللذان لن يضل من تمسك بهما ابدا ولن يهتدي من اتخذ من

دونهما ملتحدا اليس حديث الثقلين التمسك بهما مما اطبقت
الامة على صحته عن رسول الله صلى الله عليه وآله والاكابر
حفاظ الحديث وائمة الرواية في روايته قد ورد طرائق
منها انه عليه السلام قام خطيبا بماء يدعى خما بين مكة
والمدينة فحمد الله تعالى واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال الا
ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي
فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن
تضلوا بعدي ابدا اولهما كتاب الله حبل ممدود من
السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي اذكركم الله في اهل
بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي
الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما قال عالمهم الناقد
النحرير مجد الدين ابن الاثير في نهايته على طباق ما قاله
شيخ مشيختهم ابو عبد الله المازري شارح صحيح مسلم
في شرحه سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل
ويقال لكل خطير نفيس ثقل فسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما
وتفخيما لشانهما وقال الطيبي في شرح المشكوة شبههما
الكتاب والعترة في ان الدين يستصلح بهما ويعمر كما عمرت

الدنيا بالثقلين وسمي الجن والانس ثقلين لانهما فضلا بالتميز
على سائر الحيوان وكل شيء له وزن وقدر يتنافس فيه
فهو ثقل ومما على اثبات صحة انطباق الآية من الخاصة

حديث السفينة ٥

والعامة انه صلى الله عليه وآله قال الا ان مثل اهل بيتي
فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك
كذلك رواه احمد بن حنبل في مسنده والحاكم في مستدركه
واورده السيوطي في جامع الصغير والطيبي في المشكوة
ومن طرق عديدة جمهورية من تخلف عنها غرق ومن طرق
كثيرة خاصية وعامية من تخلف عنها زج في النار بالزاء
والجيم المعجمة وكذلك من طرق الخاصة في الصحيفة المكرمة
الرضوية وفي كتاب عيون اخبار الرضا واورد ابن الاثير
في النهاية من تخلف عنها زج به في النار وفسره وقال اي
دفع ورمي قلت عديدة الرواية الباء ليست للتعدية بل انها
مزيدة لدعامتها المعنى والعائد لمن واما للسببية والعائد
لمصدر الفعل اي دفع ورمي في النار بسبب التخلف قال في
شرح المشكوة شبه الدنيا بما فيها من الكفر والضلالات
والبدع والاهواء الزائغة ببحر لجي يغشاه موج من فوقه

موج

موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض
وقد احاط باكنافه واطرافه الارض كلها وليس منه خلاص
ولا مناص الا بتلك السفينة ومما على حد حريم التواتر عند

احاديث ان اوصياء النبي اثنا عشر اماما

سائر الفرق جميعا من الخاصة والعامة عنه صلى الله عليه وآله
وسلم ان اوصيائه وخلفائه وائمة امته من بعده
اثنا عشر اماما عدد نقباء بني اسرائيل لا يزال الدين بهم
قائما قويا والاسلام بهم قائما مستقيما الى ان تقوم
الساعة وان الله تعالى جعل الامامة في عقب الحسين
وذلك قوله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وانه عليه
السلام قال يكون بعدي اثنا عشر اميرا وقال لا يزال
هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان وفي رواية ما بقي من
الناس اثنان وقال عليه السلام لا يزال امر الناس ماضيا
ما وليهم اثنا عشر رجلا وقال عليه السلام ان هذا الدين
لا ينقضي حتى يمضي فيه اثنا عشر خليفة وقال عليه السلام
لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة وقال صلى الله
عليه وآله لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثني عشر
خليفة وانه عليه السلام قال لا يزال هذا الدين قائما حتى

تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة وقال
عليه السلام لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر
خليفة كلهم من قريش وفي رواية لا يزال الدين قائما
حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من
قريش وفي رواية او مكان الواو وفي رواية لا يزال امر
الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا كلهم من قريش
وانه صلى الله عليه وآله وسلم قال ان عدة الخلفاء من بعدي
عدة نقباء موسى فهذه الروايات باسرها مستصحة
الاسانيد من طريق العامة مثبتة الصحة في صحاحهم واصولهم
جميعا وهنالك من الطريقين مسانيد صحاح وطرق مستفيضة
يجمعها انه صلى الله عليه وآله وسلم قال الائمة بعدي من
عترتي عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين
اعطاهم الله علمي وفهمي والتاسع مهديهم وفي صحاحهم
السنة واصولهم الجامعة انه صلى الله عليه وآله وسلم
قال المهدي من عترتي من ولد فاطمة يملا الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما وانه عليه السلام قال لا
تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطئ

اسمه اسمي وانه صلى الله عليه وآله وسلم قال لو لم يبق من
الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث
فيه رجلا مني او من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملا الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال في شرح المشكوة
هذه الاحاديث واشباهها فيها دليل ظاهر على ان
الخلافة مختص بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وبين صلى الله
عليه وآله ان هذا الحكم مستمر الى آخر الدهر ما بقي اثنان
قلت يا هذا لو لم تكن في عقلك آفة وفي بصيرتك
غشاوة لنطقت بالحق وقلت فيها دليل ظاهر على ان
الخلافة مختصة بعترة النبي واهل بيته لا يجوز عقدها
لغيرهم من قريش وان هذا الحكم مستمر الى آخر الدهر
ما بقي من الناس اثنان وبالجملة معشر المتوخين الحق قد
استبان بهذه النصوص المتواترة الصحة ان خلفاء
النبي صلى الله عليه وآله من بعده اثنا عشر اماما لا غير
كلهم من قريش بهم يقوم الدين ويستقيم الاسلام الى
قيام الساعة ولم يوجد هذا العدد ولا هذا الوصف الا
في ائمة الشيعة الامامية فهؤلاء الاوصياء الخلفاء حقا

هم ائمة الافضة اولهم علي بن ابي طالب عليه السلام
وفي الصحاح والاصول انه باب مدينة العلم وباب دار
الحكمة وذو قرني هذه الامة وباب حطتها وانه خير البشر
وخير الخلق والخليقة وسيد العرب ورباني هذه الامة
وامير المؤمنين وسيد المسلمين ويعسوب البرية اجمعين
وان مثله في الناس مثل قل هو الله احد وانه ورسول الله
خيرة الله من الورى وابوا هذه الامة وانه قد اعطى
تسعة اعشار العلم والناس كلهم عشرا واحدا وهو اعلمهم
بالعشر الثاني وعلم ابن عباس في علمه كالقرارة في المثعنجر
وحبه يقينا اساس المسلمين ومن احبه فهو لرشدة
ومن ابغضه فهو لغية وبه فسر من عنده ام الكتاب والامام
المبين في قوله عز من قائل وكل شيء احصيناه في امام
مبين والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وعنه مسؤولون
وانه باب فتحه الله من دخله فهو مؤمن ومن خرج منه
فهو كافر واطبقت العقول على ان كلامه دون كلام الخالق
وفوق كلام المخلوق وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت نبيه فعلي وليه

قال

قال ابن الاثير في النهاية قال الشافعي يعني بذلك ولاء الاسلام
وتولي امور المسلمين لقوله ذلك بان الله مولى الذين آمنوا
وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر لعلي اصبحت مولى كل
مؤمن ومؤمنة اي ولي كل مؤمن ولا تفي الدفاتر والالواح
بنعوته ومناقبه وابناه سبطا رسول الله وريحانتاه وسيدا
شباب اهل الجنة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يتمطى لهما ويركبهما على عاتقيه ويقول لهما نعم المطي
مطيكما ونعم الراكبان انتما وابوكما خير منكما وعلي بن الحسين
سيد الساجدين وزين العابدين مشهور في السموات
ومعروف في الارضين صحيفته الكريمة السجادية من انوار
حقائق الحكمة ودقائق اسرار البلاغة تجري مجرى التنزيلات
السماوية وتسير مسير الآيات الالهية ومن البدائع
عند العارفين باحوال الرجال ان اخيار العلماء والعقلاء
من السلف الصالح كانوا يلقبونه بنور آل محمد واجل اهل
البيت عليهم السلام ومن جواريه اعاظم من يقربون الصحاح.
وافاخم من سبق من التابعين قال علامة زمخشر في الكشاف
في قوله سبحانه سيماهم في وجوههم من اثر السجود وكان

كل من العليين يقال له ذو الثفنات لان كثرة سجوده
احدثت في مواقفه منهما اشباه ثفنات البعير وابو
جعفر محمد بن علي باقر علم النبيين سماه رسول الله صلى
الله عليه وآله ولقبه بالباقر لتبقره في العلم وقال انه
يبقر العلم بقرا وانبا جابر رضي الله عنه انك ستدركه
وقال له اذا ادركته فاقرأه مني السلام والحديث مستفيض
الطرق ومتواتر المفاد بالمعنى لدى الخاصة والعامة
وابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ميزان الله الفارق
ومصباحه الناطق انفجرت منه ينابيع العلوم والحكم وانتثرت
ازاهير المعارف والاحكام احصى من رجاله المعروفين
زهاء اربعة الاف رجل من الحجاز والعراق والشام
وخراسان ودون في مجالسه من اجوبته عن المسائل وفتاويه
في الغوامض اربعمائة مصنف لاربعمائة مصنف هي المسماة
بالاصول ائمة الحديث واكابر العلوم واعلام الطرائق
وعظماء المشايخ يدخلون انفسهم في حزبه ويسندون
مسالكهم الى طريقته ويتبجحون بالاستناد الى بابه ويباهون
بالانتساب الى جنابه كان مالك اذا سئل في الدرب

التبقر التوسع

البحر الغزير

استفادة مالك العلم من الصادق

عن مسئلة لم يجب السائل فقيل له في ذلك فقال اني اخذت
العلم من جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكنت اذا
اتيت اليه لاستفيد منه نهض ولبس افخر ثيابه وجلس في
مسنده وحمد الله تعالى وافاد فلي استنبا واستفادة
ابي حنيفة منه عليه السلام ظاهرة غنية عن البيان وقال
شيخهم الحافظ الناقد ابو عبد الله الذهبي في كتاب ميزان
الاعتدال في نقد الرجال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الهاشمي
ابو عبد الله احد الائمة الاعلام بر صادق كبير الشأن
ثم قال لم يرو مالك عن جعفر حتى ظهر امر بني العباس وقال
في مختصره في رجال الكتب الستة جعفر بن محمد الصادق ابو
عبد الله قال ابو حنيفة ما رايت افقه منه وقد دخلني
له من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور في موكبه وقال عضد علمائهم
في كتاب المواقف من فضائل علي عليه السلام اختصاصه
بصاحبة كفاطمة سيدة نساء العالمين وولدين كالحسن
والحسين وهما سيدا شباب اهل الجنة ثم اولاد اولاده
ممن اتفق الانام على فضلهم على العالمين حتى كان ابو
يزيد البسطامي مع علو طبقته سقاء في دار جعفر الصادق

وكان معروف الكرخي بواب دار علي بن موسى الرضا ع
وقال امامهم الرازي ان ابا زيد البسطامي كان يفتخر بانه
يستقي الماء لدار جعفر الصادق ع ومعروف الكرخي اسلم
على يدي الرضا عليه السلام وكان بواب داره الى ان
مات وما قد بهم البصر ابن الاثير ذكر في جامع الاصول
مولانا الثامن ابا الحسن الرضا صلوات الله عليه فقال
وعقد البيعة والعهد بالخلافة بعده المامون بغير اختياره
واليه انتهت امامة الشيعة في زمانه وفضائله اكثر من
ان تحصى سلام الله عليه ورضوانه انتهى ولقد ثبت
لدى العلماء والمحدثين من الخاصة والعامة باسانيد معتبرة
عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي
عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
ستدفن بضعة مني بارض خراسان لا يزورها مؤمن
او مؤمنة الا اوجب الله له الجنة وحرم جسده على النار
ومن طريق آخر معتبر الاسناد عن جابر بن يزيد الجعفي
قال سمعت وصي الاوصياء وارث علم الانبياء ابا جعفر
محمد بن علي الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

يقول

يقول حدثني سيد العابدين علي بن الحسين عن سيد الشهداء
الحسين بن علي عن سيد الاوصياء امير المؤمنين عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستدفن بضعة مني
بارض خراسان ما زارها مكروب الا نفس الله كربته
ولا مذنب الا غفر الله له ذنوبه وليعلم ان قول ابن الاثير
بغير اختياره اجمال تفصيله على ضرب من الايجاز ان المامون
كان يلتمس الامر منه وكان عليه السلام يتاباه وكان يقول
حدثني ابي عن آبائه صلوات الله عليهم اني اموت
قبلك فاجبره المامون واكرهه على ذلك وعقد البيعة
بالخلافة بعده وكلفه ولاية العهد على الاجبار والاكراه
وكتب صكا بخطه فكتب عليه السلام على ظهر الصك
الجفر والجامعة يدلان على ضد ذلك وما ادري ما يفعل بي
ولا بكم ان الحكم الا لله يقض الحق وهو خير الفاصلين وهذا
من المستفيض المتواتر عند حملة الروايات ونقلة الآثار
والاخبار من بين الفريقين قال علامة تفتازاني في
شرح المقاصد العظماء من عترة النبي واولاد الوصي
الموسومون بالدراية المعصومون في الرواية لم يكن معهم

هذه الأحقاد والتعصبات ولم يذكروا من الصحابة الا
الكمالات ولم يسلكوا مع رؤساء المذاهب من علماء
الاسلام الاطريق الاجلال والاعظام ومما هو الامام
علي بن موسى الرضا مع جلالة قدره ونباهة ذكره وكمال
علمه وهداه وورعه وتقواه قد كتب على ظهر كتاب
المأمون له ما ينبئ عن وفور حمده وقبول عهده والتزام
ما شرط عليه وان كتب في آخره والجامع والجفر يدلان
على ضد ذلك ثم قال ان هذا العهد بخطهما موجود الآن
بالمشهد الرضوي بخراسان وصعد المأمون المنبر لما بايع
الرضا عليه السلام وقال ايها الناس جاءتكم بيعة علي بن
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي والله
لو قرئت هذه الاسماء على الصم البكم لبرأوا باذن الله
عز وجل وبالجملة ان اعلام الطريق وعلماء المذاهب
على شدة عتوهم وفرط تعصبهم لم يسع احدا منهم
ان يستنكر عقد ائمتنا الطاهرين وسادتنا المعصومين
فهم وفاطمة جميعا آل محمد الواجب ذكرهم في تشهد
الصلوة عند اصحابنا اجمع وذهب ابو حنيفة والشافعي

الا ان المعنى بآل محمد في التشهد علي وفاطمة والحسن والحسين
لا غير قال بعض نحارير المتأخرين من علماء الآن فعنه
في شرح الهياكل آل الشخص من يؤول الى ذلك الشخص
قال صلى الله عليه وآله وسلم من يؤول اليه اما بحسب
النسب او بحسب النسبة اما الاول فهم الذين حرّم عليهم
الصدقة في الشريعة المحمدية وهم بنو هاشم وبنو المطلب
عند بعض الائمة وبنو هاشم فقط عند البعض واما الثاني
فهم العلماء ان كانت النسبة بحسب الكمال الصوري اعني
العلم الشرعي والاولياء والحكماء المتألهون ان كانت النسبة
بحسب الكمال الحقيقي اعني علم الحقيقة وكما حرم على الاول
الصدقة الصورية حرم على الثاني الصدقة المعنوية اعني
تقليد الغير في العلوم والمعارف قال صلى الله عليه وآله
للحيوة الجسمانية من يؤول اليه اما بحسب نسبته صلى الله عليه
وآله للحيوة الجسمانية كاولاده النسبية ومن يحذو حذوهم
من اقاربه الصورية او بحسب نسبته للحيوة العقلية كاولاده
الروحانية من العلماء الراسخين والاولياء الكاملين والحكماء
المتألهين المقتبسين من مشكوة انواره سبقوه زمانا

او لحقوه ولا شك ان النسبة الثانية اوكد من الاولى
والثالثة من الثانية اوكد من الاولى منهما واذا اجتمع
النسبتان بل النسب الثلث كان نورا على نور كما في
الائمة المشهورين من العترة الطاهرين صلوات الله
عليهم اجمعين انتهى كلامه وقال شيخ دينهم وحجة اسلامهم
الشيخ الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال العاقل يقتدي
بسيد العقلاء وهو علي بن ابي طالب وقال شيخ فلاسفة
الاسلام ورئيسهم ابو علي بن سينا في رسالة المعراج امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام مركز الحكمة وفلك
الحقيقة وخزانة العقل ولقد كان بين الصحابة كالمعقول
بين المحسوس وقال الانسان المثالي اذ استكمل الحكمة النظرية
بالقوة القدسية وفاز بالخواص النبوية كاد يصير ربا
انسانيا يكاد ان يحل عبادته بعد الله وهو سلطان
العالم الارضي وخليفة الله فيه ومما اورده الصدوق
عروة الاسلام في كتاب عيون اخبار الرضا ان عبد الله
بن مطرف بن هامان شيخ شيخهم النحاس دخل يوما على
المامون وعنده علي بن موسى الرضا فقال له المامون

ما تقول

ما تقول في اهل البيت فقال عبد الله ما اقول في طينة عجنت
بماء الرسالة وغرست بماء الوحي هل ينفح منها الا مسك
الهدى وعنبر التقى فدعا المامون بحقة فيها لؤلؤ فحشى
فاه قلت وهذه اخت الحكاية المعروفة للخليل بن احمد
الاديب النحوي العروضي اذ قيل له ما تقول في علي بن ابي
طالب فقال ما اقول في حق امرئ كتمت مناقبه اولياؤه خوفا
واعداؤه حسدا ثم ظهر من بين الكتمين ما ملا الخافقين
نصوص ولايتهم وغصب منصبهم صرفوا مقدرتهم وبذلوا
مجهودهم في اخماد ذكرهم واطفاء نورهم فابى الله الا ان
يعلي قدرهم ويرفع لهم ذكرهم يريدون ليطفؤا نور الله
بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون الا فمن يشك
في دين من عاداهم ونبذهم وراء ظهورهم وقلاهم فقد خسر
خسرانا مبينا وضل ضلالا بعيدا استشهاد قال
الله جل سلطانه قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى قال في الكشاف انها لما نزلت قيل يا رسول الله
من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي
وفاطمة وابناهما ثم قال وقال رسول الله صلى الله عليه

و الا من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن
مات على حب آل محمد مات مغفورا الا ومن مات على
حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد
مات مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره
ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل
محمد يزف الى الجنة كما يزف العروس الى بيت زوجها
الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى
الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار
ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على
السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم
القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات
على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل
محمد لم يشم رائحة الجنة وقال امامهم الرازي في
التفسير الكبير هذا هو الذي رواه صاحب الكشاف وانا اقول
آل محمد هم الذين يؤول امرهم اليه فكل من كان مآل امرهم اليه
هم الآل ولا شك ان فاطمة وعليا والحسن والحسين كان
بينهم وبين رسول الله اشد التعلقات وهذا كالمعلوم

بالنقل

بالنقل المتواتر فوجب ان يكونوا هم الآل واذا ثبت
هذا وجب ان يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ويدل عليه
وجوه الاول قوله تعالى الا المودة في القربى ووجه الاستدلال
به ما سبق الثاني لا شك ان النبي صلى الله عليه وآله
كان يحب فاطمة قال عليه السلام فاطمة بضعة مني يؤذيني
ما يؤذيها وثبت بالنقل المتواتر انه كان يحب عليا والحسن
والحسين واذا ثبت ذلك وجب ان يجب على كل الامة
مثله لقوله تعالى واتبعوه لعلكم تفلحون ولقوله فليحذر الذين
يخالفون عن امره ولقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ولقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة الثالث ان الدعاء للآل منصب عظيم ولذلك
جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلوات وهو قوله
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واجبه قال الشافعي يا راكبا
قف بالمحصب من منى ** واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ** فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد ** فليشهد الثقلان اني رافضي
انتهى كلامه ونحن نقول من المستبعد الذي لا يشك فيه عاقل

وقال ابن ادريس مقدم الذي
قد حمتوه على علي ما رضي

ان من حاد عن التمسك بامام وقلاه وتمسك بغيره ممن لا
يلحق شأوه ولا يبلغ مداه فهو مبغض له حائد عنه فهذا
احد ضربي البغض بل اشد الضربين وبه فسره رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال لعلي عليه السلام
يا علي يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال اي تارك فاذن
انما يوالي اهل البيت عليهم السلام المتمسكون بحبلهم المسلكون
بسبيلهم المستضيئون بنورهم المهتدون بهداهم الراكبون
لكل وليجة دونهم وكل مطاع سواهم وان هم الا الشيعة الامامية
الاثنا عشرية وقد صح بالنقل الثابت من الفريقين
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام
يا علي انت وشيعتك هم الفائزون يوم القيمة ورواه
صاحب الكشاف ومفاده الحصر وهذا مستبين الظهور
كالشمس في الهاجرة ولم يسع نقاده البصراء ان ينكروه
قال ابن الاثير في النهاية اصل الشيعة الفرقة من الناس
ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ
واحد ومعنى واحد وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى
عليا واهل بيته حتى صار لهم اسما خاصا فاذا قيل فلان

من

من الشيعة عرف انه منهم وفي مذهب الشيعة كذا اي عندهم
فاما قول عالمهم الحافظ البارع الطيبي في شرح المشكوة حيث
قال ونعم ما قال الامام الرازي في تفسيره نحن معاشر اهل
السنة بحمد الله ركبنا سفينة محبة اهل البيت واهتدينا
بنجم هدى اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمن باب
تجمير النار بالهشيم وتغطية لهيبها بالحمم حذرا عن فشو
الافتضاح ومخافة على المذهب من السخافة وهل هذه
الدعوى الا كما اذا ما حاول اهل الكتاب من اليهود والنصارى
ادعاء انهم الذين يحبون محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
ويتمسكون به دون امته اجابته من المسلمين الذين يؤمنون
بنبوته ويدينون بدينه وكما اذا ما ادعت متكلفة المتكلمين
كالاشاعرة مثلا انهم بآرائهم السخيفة على مشرع عظماء
الفلاسفة كافلاطن وارسطاطاليس في فلسفة ما فوق
الطبيعة دون رؤساء حكماء الاسلام كابي نصر وابي
علي وكما اذا ما طفقت ان فئة تقول نحن نتبع ابي
حنيفة ونتمسك بمذهبه لا الطائفة الحنفية المعروفة
ثم ان المتمهر في تتبع الآثار والمتضلع بالاطلاع على اصول

الضلاعة القوة وهو متضلع لهذا الامر ومضطلع اي قوي عليه ١٢ قاموس

الاحاديث وكتب الاخبار من المستبعد جدا ان يرتاب في
القطع بالمباغضة الثابتة البائنة المستمرة المكررة
من الطرفين بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين
اهل البيت عليهم السلام وبين الخلفاء الثلثة وكذا بينهم
صلوات الله عليهم وبين ام المومنين عائشة ولعل صحيح
البخاري ومسلم يكفيان في اثبات ذلك فضلا عن غيرهما
من الكتب المشحونة بالنقل المتواتر في هذا الباب فمن
البخاري فقد روى في باب فرض الخمس وفي باب غزوة
خيبر وبالجملة في غير موضع واحد من صحيحه ان فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ارسلت الى ابي بكر بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسالته ان يقسم
لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
مما افاء الله عليه وكانت تطلب نصيبها مما ترك رسول الله
من خيبر وفدك فقال لها ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة وابى ابو بكر عليها
ان يدفع اليها شيئا من ذلك فغضبت فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم على ابي بكر فهجرت ابا بكر فلم

تزل مهاجرته حتى توفيت ولم تكلمه حتى توفيت وعاشت
بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ستة اشهر فلما توفيت
دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابو بكر وصلى عليها
وكان لعلي من الناس وجه حيوة فاطمة فلما توفيت
استنكر علي وجوه الناس فلم يزل مدفعا وبدا من مصالحة
ابي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر فارسل الى
ابي بكر ان ائتنا ولا ياتنا احد معك كراهية لحضور عمر فقال
عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عسيتم ان
يفعلوا بي والله لآتينهم فدخل عليهم ابو بكر فقال علي عليه
السلام لابي بكر والله يا ابا بكر لم يمنعنا ان نبايعك
انكار الفضل ذي فضل ولا طمعا في حق ذي حق ولا نفاسة
على احد خيرا ساقه الله اليك ولكنك يا ابا بكر استبددت
علينا بالامر وكنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا ولقرابتنا من
رسول الله نصيبا فاستاثرت بحقنا علينا وقطعت
نصيبنا من رسول الله وكان يذكر قرابته وقرابته من رسول
الله حتى فاضت عينا ابي بكر واتفقا على ان يكون موعدهما
العشية للبيعة ثم بدا لابي بكر فلما صلى الظهر رقى على

المنبر فتشهد وذكر شأن علي وعذره بالذي اعتذر إليه في
تخلفه عن البيعة وحضر علي عليه السلام فتشهد وقال
لم يحملنا على ما صنعنا نفاسة على أبي بكر ولا انكار لفضيل
فضله الله به ولكنا كنا نرى أن لنا في هذا الامر نصيبا فاستبد
علينا واستأثر بحقنا فوجدنا في أنفسنا فسر بذلك
المسلمون وقالوا أصبت وكان المسلمون إلى علي قريبا
حين راجع الامر المعروف هذا ما رواه البخاري ولم يذكر
وقوع البيعة من علي عليه السلام لأبي بكر أصلا وفيما ذكره
كفاية للمتدبرين واستبصار للمستبصرين مع أنه لم يخرج الا
طفيفا من غزير ويسيرا من كثير وما خرجه لم يهمل فيه
مساولة الاستتار ومكاتمة الاسرار وروى مسلم
في صحيحه فيما أخرجه من حديث مالك بن أوس في
قصة علي عليه السلام والعباس والحديث مشهور
أن عمر بن الخطاب قال لهما إنكما جئتما أبا بكر فرأيتماه
كاذبا آثما غادرا خائنا وجئتماني فرأيتماني كاذبا
غادرا خائنا وفي صحاحهم الستة ومصابيحهم ومشكاتهم
وأصولهم المعروفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه

الاستبداد الانفراد بالشيء ١٢

من الموجدة بمعنى الغضب

البخاري وقوع البيعة من علي عليه السلام

قال

قال ستكون بعدي أثرة وأنه صلى الله عليه وآله
وسلم أنه قال ستكون بعدي قال للأصحاب إنكم ستحرصون
على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعمت المرضعة
وبئست الفاطمة وأنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لكعب
بن عجرة أعيذك بالله من امارة السفهاء قال وما ذاك يا
رسول الله قال امراء سيكونون من بعدي من دخل عليهم
فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليسوا مني ولست منهم
ولن يردوا علي الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم
بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وأولئك
يردون علي الحوض وأن أبا ذر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كيف أنتم وأئمة من بعدي يستأثرون بهذا
الفيء قلت أما والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي
ثم أضرب به حتى ألقاك قال أولا أدلك على خير من ذلك
تصبر حتى تلقاني وبالجملة المخرجات في هذا الباب غير
محصاة ولا مشكوك في صحتها بالنقل المتواتر فما لكم لا
تتبصرون يا أولي الأبصار تذييل هل بلغك أن كثيرا
من علماء العامة ضاق عليهم المخرج من النقل المتواتر عنه

صلى الله عليه وآله وسلم ان القائم بالامر بعده اثنا
عشر خليفة وانهم الائمة الشيعة الامامية فحاولوا
التفصي عنه بان المراد الخلفاء من بعده الى عمر بن عبد العزيز
فبه يتم الاثنا عشر اما كان لكم ان تقولوا لهؤلاء السفهاء
يا قوم ما اتيتم به لا يستحق الاصغاء اليه ولا الاشتغال برده
اما اولا فلان الاحاديث المتواترة ناطقة باستمرار
الامر في الاثنى عشر الى اخر الدهر وقيام الامر بهم الى
ان يقوم الساعة واما ثانيا فلان حديث بعثة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ورؤياه فيها ان رجالا من
امته ينزون على منبره من بعده نزو القردة يردون الناس
على اعقابهم القهقرى ثابت الصحة متواتر النقل عند
الفريقين وقوله سبحانه في التنزيل الكريم وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن
مفسر بذلك والشجرة الملعونة ببني امية اما من طريق
اهل البيت عليهم السلام فقد ثبت لذي الحاجة من
طرق غير محصورة واما من طريق الجمهور فقد رواه علامة
زمخشريهم في الكشاف قال قيل هي رؤياه انه سيدخل

مكة

ث ان القائم بالامر بعده
اثنا عشر وقول العامة فيه ان
المراد الخلفاء من بعده
الى عمر بن عبد العزيز وبه
يتم الاثنا عشر

مكة وقيل رأى في المنام ان ولد الحكم يتداولون منبره كما
يتداول الصبيان الكرة فقال الشيخ رحمه الله يعني الولد ههنا
للجنس اي اولاد الحكم يعني بني الحكم وهو الجد الاعلى
لمعوية ويزيد وفعلهم بالحسن والحسين تعبير هذه الرؤيا
وقال علامتهم الاعرج النيسابوري في تفسيره الثالث
من الاقوال قول سعيد بن المسيب وابن عباس في رواية
عطاء ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى بني امية
ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك وقال في بيان
الشجرة الملعونة عن ابن عباس الشجرة الملعونة بنو امية
وقال امامهم الرازي في التفسير الكبير القول الثالث
في الرؤيا قال سعيد بن المسيب رأى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم بني امية ينزون على منبره نزو القردة فساءه
ذلك وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء والاشكال
الذي المذكور عائد فيه لان هذه الآية مكية وما كان لرسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم منبر بمكة ويمكن ان يجاب
عنه بانه لا يبعد ان يرى بمكة ان له بالمدينة منبرا يتداوله
بنو امية ثم قال القول الثاني في الشجرة الملعونة قال ابن

عباس الشجرة الملعونة في القران المراد بها بنو امية الحكم
بن ابي العاص وولده قال رای رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في المنام ان ولد مروان يتداولون منبره
فقص رؤياه على ابي بكر وعمر وقد خلا في بيته معهما فلما تفرقوا
سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحكم يخبر رؤيا
رسول الله فاشتد ذلك عليه واتهم عمر في افشاء سره
ثم ظهر ان الحكم كان يتسمع اليهم فنفاه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ومما يؤكد هذا التاويل قول عائشة
لمروان لعن الله اباك وانت في صلبه فانت بعض من
لعنه الله انتهى ما قاله في تفسير هذه الآية بعبارته ثم قال
في تفسير سورة القدر في قوله تعالى ليلة القدر خير من الف
شهر روى القسم بن فضل عن عيسى بن مازن قال قلت
للحسن يا مسود وجوه المسلمين عمدت الى هذا الرجل فبايعت
معاوية يعني معوية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اری في منامه بني امية ينزون على منبره نزو
القردة فشق ذلك عليه فانزل الله تعالى انا انزلناه
في ليلة القدر الى قوله خير من الف شهر يعني ملك بني امية

قال

ابو بكر الباقلاني

قال القسم فحسبنا ملك بني امية فاذا هو الف شهر طعن
القاضي في هذا الوجه فقال ما ذكر من الف شهر بيت في
ايام بني امية لانه تعالى لا يذكر فضلها بذكر الف شهر مذمومة
وايام بني امية مذمومة واعلم ان هذا الطعن باطل لان ايام
بني امية كانت اياما عظيمة بحسب السعادات الدنيوية
فلا يمتنع ان يقول الله تعالى اني اعطيتك ليلة هي في السعادات
الدينية افضل من تلك الايام في السعادات الدنيوية
انتهى كلامه بالفاظه وقال نحريرهم البيضاوي في تفسيره
انوار التنزيل وقيل رای صلى الله عليه وآله وسلم قوما
من بني امية يرقون منبره وينزون عليه نزو القردة
فقال هو حظهم من الدنيا يعطونه باسلامهم وعلى هذا
كان المراد بقوله الا فتنة للناس ما حدث في ايامهم والشجرة
الملعونة في القرآن عطف على الرؤيا انتهى قال وقد اولت
بالشيطان وابي جهل والحكم بن ابي العاص انتهى قوله وقال امين
الدين وثقة الاسلام ابو علي الطبرسي حفظه الله تعالى
برحمته في مجمع البيان وفي جوامع الجامع وثالثها انها ثالث
الاقوال ان ذلك رؤيا راها النبي صلى الله عليه وآله وسلم

في منامه ان قروداً تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك
واغتمّ به رواه سهل بن سعيد عن ابيه ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم راى ذلك وقال انه عليه السلام
لم يستجمع بعد ذلك ضاحكا حتى مات ورواه سعيد
بن يسار وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما
السلام وقالوا على هذا التاويل ان الشجرة الملعونة في
القرآن هي بنو امية اخبره الله سبحانه بتغلبهم على مقامه
وقتلهم ذريته روي عن المنهال بن عمرو قال دخلت على علي
بن الحسين عليهما السلام فقلت له كيف اصبحت يا ابن
بنت رسول الله فقال اصبحنا والله بمنزلة بني اسرائيل
من آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم واصبح
خير البرية بعد رسول الله يلعن على المنابر واصبح من
يحبنا منقوصا حقه بحبه ايانا وقيل للحسن يا ابا سعيد
قتل الحسين بن علي عليهما السلام فبكى حتى اختلج جنباه
ثم قال واذلاه لامة قتل ابن دعيها ابن بنت نبيها انتهى ما قاله
قلت وحديث المنام ناص بمنطوقه على ان دين الاسلام
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن تدور رحاه

لم يتجمع

يستحيون لا يبقون ١٢

الا مدة تمكن امير المومنين عليه السلام من الخلافة
ولقد اوضحنا ذلك في معلقاتنا على الصحيفة الكريمة
السجادية وبالجملة اذ كان الامر على هذا السبيل فكيف
يستصبح ذو حظ ما من الاسلام وذو قسط من
البصيرة ان يكون بنو امية وهم القرود والشجرة الملعونة
من ائمة الذين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم النازلين منزلة القائمين مقامه واما ما لنا قلان
من الخلفاء المستكمل بهم نصاب العدد الى عمر بن عبد العزيز
يزيد بن معوية بن ابي سفيان الاموي ومروان بن
الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
اما يزيد فمن اشقى المقرنين في اصفاد اللعن واخزى
المقمحين باغلال العذاب الشديد واما مروان فقد
كان يقال له الطريد ابن الطريد لما قد كان طرد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اباه ابن الطريد ونفاه
واهله الى الطائف وقيل طرده ونفاه واهله الى الربذة
فارجعهما عثمان الى المدينة ونفى ابا ذر رضي الله تعالى
عنه الى الربذة ومن المتفق على صحته ان رسول الله صلى

الصفر والصفاد القيد والجمع اصفاد ١٢ نهايه

الله عليه وآله وسلم لعنهما وسماهما الوزغ بن الوزغ
والملعون ابن الملعون قال شيخهم الحافظ الفقيه الدميري
الشافعي في موضعين من كتاب حيوة الحيوان روى الحاكم
في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن
عوف انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به الى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان بن
الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون
ثم قال صحيح الاسناد وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد
قال لما بايع معوية لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر
فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان
انت الذي انزل الله تعالى فيك والذي قال لوالديه
اف لكما فبلغ ذلك عائشة فقالت كذب والله ما هو
به ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن ابا مروان
ومروان في صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني
وكانت له صحبة رضي الله عنه قال ان الحكم بن ابي العاص
استاذن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعرف صوته
فقال صلى الله عليه وآله وسلم ائذنوا له لعنة الله تعالى

حيوة الحيوان للدميري لعن مروان بن الحكم ...

عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم
يترفون في الدنيا ويضعون في الآخرة ذوو مكر
وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من
خلاق ومن بعده عبد الملك بن مروان الجبار الظلوم
الغشوم المقدام على سفك الدماء هو وكل من عماله كالحجاج
بن يوسف واخيه والمهلب وابي صفرة وغيرهم كان
يلقب برشح الحجر لبخله جاءته الخلافة وهو يقرا في
المصحف فطبقه وقال هذا فراق بيني وبينك ومن بعده
الوليد بن عبد الملك وقد روي عن عمر بن عبد العزيز
قال لما الحدث الوليد اركض في اكفانه وغلت يداه
الى عنقه نستعيذ بالله من عذاب الله فاما بعد عمر بن
عبد العزيز فيزيد بن عبد الملك المعروف بالفاسق لما
ولي قال خذوا بسيرة عمر بن عبد العزيز فسار بسيرته
اربعين يوما فدخل عليه اربعون رجلا من مشايخ
دمشق وحلفوا له انه ليس على الخليفة حساب ولا عقاب
في الآخرة وخدعوه بذلك فانخدع لهم وتولع بالفجور
والفسوق وكان ولده الوليد بن يزيد اوغل منه في

الغشوم الظلوم

المعصية فهتك عمه هشام بن عبد الملك لتظاهره
بالفسق واستخفافه بالدين وانهماكه في شرب الخمر
وتظاهره بالمعاصي ومجاهرته بالكفر والزندقة ففر
منه وصار لا يقيم بارض خوفا منه على نفسه فبويع له بالخلافة
يوم موت هشام وهو اذ ذاك بالبرية فاقام مخافة
فنبذ في خلافة الآخرة وراء ظهره وتوغل في الولوع
بالمنكرات على تشاكله عن يزيد بن معوية وركب تسلطا
حتى انه واقع جاريته وهو سكران وجاءه المؤذنون
يؤذنونه بالصلوة فحلف ان لا يصلي بالناس الا هي
فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالمسلمين وهي سكرى
متلطخة بالنجاسات على الجنابة وحكى الاخباريون
والمورخون انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا
طرب القى نفسه فيها ويشرب منها حتى يبين النقص
من اطرافها وحكى صاحب الكشاف والماوردي والدميري
ان الوليد تفاءل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى
واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف
وانشأ يقول ع أتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك

الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان

التسلط مجاوزة القدر في كل شيء ١٢ ص

جبار

جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل
يا رب مزقني الوليد فاجمع اهل دمشق على خلعه
وقتله فلما دخلوا عليه في قصره قال يوم كيوم عثمان
فقتلوه وقطعوا راسه وطيف به في دمشق فانظروا
معاشر العقلاء هل يستحل ذو مسكة ما ان يقال ان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لا يزال الاسلام
عزيزا والدين قائما ما وليهم اثنا عشر رجلا من
امثال هولاء الخلفاء من الشجرة الملعونة ثم ان المتتبع
المتمهر اذا لطف التدبر ودقق التامل في تواتر الاخبار
وتناقل الآثار بزغ له كفلق الصبح ان حديث نزو
القرود ليس بتخصيص بهولاء بل انه من تقدمهم الى
معوية بن ابي سفيان وهو الذي قد صح ان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم دعا عليه في مواقع
عديدة منها ما في صحيح مسلم وساير صحاحهم انه لما
دعاه فقيل له يا رسول الله هو ياكل قال عليه السلام
لا اشبع الله بطنه ثم منه على عثمان بن عفان وهما
من الشجرة الاموية ثم الى الشيخين لصوص الخلافة وامام

ستراق الامامة فمن المسببين ان فعلتهما التي فعلاها
من بدو الامر كانت كالبذور وما ترتب عليها من
بعد كالزرع لها ومن ثم قال علامة تفتازانيهم في شرح
المقاصد بهذه العبارة ان ما وقع بين الصحابة من
المشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ والمذكور
على السنة الثقات يدل بظاهره على ان بعضهم قد حاد
عن طريق الحق وبلغ حد الظلم والفسق وكان الباعث
الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرياسة
والميل الى اللذات والشهوات اذ ليس كل صحابي
معصوما ولا كل من لقي النبي بالخير موسوما الا ان العلماء
لحسن ظنهم باصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ذكروا لها محامل وتاويلات بما يليق وذهبوا الى انهم
محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق صونا لعقائد
المسلمين عن الزيغ والضلالة في حق كبار الصحابة
سيما المهاجرين منهم والانصار والمبشرين بالثواب
بالثواب في دار القرار واما ما جرى بعدهم من الظلم
على اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمن

اللداد نوع من الخصومة

الظهور

الظهور بحيث لا مجال للاخفاء ومن الشناعة بحيث
لا اشتباه على الآراء يكاد يشهد به الجماد والعجماء ويبكي
له الارض والسماء وتنهد منه الجبال وتنشق له الصخور ويبقى
سوء عملهم على كر الشهور ومر الدهور فلعنة الله على
من باشر او رضي او سعى ولعذاب الآخرة اشد
وابقى فان قيل فمن علماء المذهب من لم يجوز اللعن
على يزيد مع علمهم بانه يستحق ما يربو على ذلك ويزيد
قلنا تحاميا عن ان يرتقى الى الاعلى فالاعلى
كما هو شعار الروافض على ما يروى في ادعيتهم ويجري
في انديتهم فرأى المعتنون بامر الدين الجام العوام
بالكلية بجميع طريقا الى الاقتصاد في الاعتقاد بحيث
لا يزل الاقدام عن السواء ولا تضل الافهام بالاهواء
والا فمن الذي يخفى عليه الجواز والاستحقاق وكيف
لا يقع عليهما الاتفاق انتهت عبارته بالفاظها
ومن المستغرب من امام احبارهم وحبر ائمتهم
صاحب كتاب الملل والنحل محمد بن عبد الكريم الشهرستاني
اذ انطقه الله الذي انطق كل شيء حيث قال في

مقدمات كتابه المقدمة الثالثة في بيان اول شبهة
وقعت في الخليفة ومن مصدرها في الاول ومن مظهرها
في الآخر اعلم ان اول شبهة وقعت في الخليفة
شبهة ابليس عليه اللعنة ومصدرها استبداده بالراي
في مقابلة النص واختياره الهوى في معارضة الامر
واستكباره بالمادة التي خلق منها وهي النار على مادة
آدم عليه السلام وهي الطين وانشعبت عن هذه الشبهة
سبع شبهات وسارت في الخليفة وسرت في اذهان
الناس حتى صارت مذاهب بدعة وضلال وتلك
الشبهات مسطورة في شرح الاناجيل الاربعة
انجيل لوقا ومارقوس ويوحنا ومتى ومذكورة
في التورية متفرقة على شكل المناظرة بينه وبين
الملائكة بعد الامر بالسجود والامتناع منه وذكر تلك السبع
وما نشات منها من الشبهات في ساير الامم وقال انها
بالنسبة الى انواع الضلالات كالبذور وترجع جملتها
الى انكار الامر بعد الاعتراف بالحق والى الجنوح الى الهوى
في مقابلة النص وختم الكلام بقوله قال عليه السلام

جملة

جملة لتسلكن سبل الامم قبلكم حذو القذة بالقذة
والنعل بالنعل حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه
ثم قال المقدمة الرابعة في بيان اول شبهة وقعت
في الملة الاسلامية وكيف انشعابها ومن مصدرها ومن
مظهرها وكما قررنا ان الشبهات التي وقعت في آخر
الزمان هي بعينها تلك الشبهات التي وقعت في اول الزمان
كذلك يمكن ان نقرر في كل زمان نبي ودور كل صاحب
ملة وشريعة ان شبهات امته في آخر زمانه ناشئة من
شبهات خصماء اول زمانه من الكفار والمنافقين
واكثرها من المنافقين وان خفي علينا ذلك في الامم السالفة
لتمادي الزمان فلم يخف من هذه الامة ان شبهاتها كلها
نشات من شبهات منافقي زمن النبي صلعم اذ لم يرضوا
بحكمه فيما كان يامر وينهى وشرعوا فيما لا مسرح فيه
للفكر ولا مسرى وسالوا عما منعوا من الخوض فيه والسوال
عنه وجادلوا بالباطل فيما لا يجوز الجدال فيه فهذا ما كان
في زمانه صلى الله عليه وآله وسلم وهو على شوكته
وقوته وصحة بدنه والمنافقون يخادعون فيظهرون

لا مسرح محل ارسال
مسرى محل سرايت

الاسلام ويبطنون النفاق وانما ظهر نفاقهم في
كل وقت بالاعتراض على حركات النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وسكناته فصارت الاعتراضات كالبذور
وظهرت منها الشبهات كالزروع فاول تنازع وقع في
مرضه صلى الله عليه وآله فيما رواه الامام ابو عبد الله
محمد بن اسمعيل البخاري باسناده عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنه قال لما اشتد بالنبي مرضه الذي توفي
فيه قال ائتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا
بعده فقال عمر ان رسول الله صلعم قد غلبه الوجع حسبنا
كتاب الله وكثر اللغط فقال النبي صلعم قوموا عني لا ينبغي
عندي التنازع قال ابن عباس الرزية كل الرزية ما
حال بيننا وبين كتاب رسول الله انتهى كلامه بالفاظه
وفي كلام امامهم الآمدي ما على مضاهاة ذلك ونحن
نقول ان من تلك الاعتراضات والشبهات ما في
صحيح البخاري ومسلم وسائر صحاحهم واصولهم مما صدر
عن عمر في صلح الحديبية وما صدر عنه في التمتع في
حجة الوداع وروى البلاذري انه لما قتل ذبيح الله
ابو عبد الله

الحسين

اللغط نزاع

الرزية المصيبة

الحسين بن علي عليهما السلام كتب عبد الله بن عمر
الى يزيد بن معوية اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت
المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم
كيوم الحسين عليه السلام فكتب اليه يزيد اما بعد
يا احمق فانا جئنا الى بيوت منجدة وفرش ممهدة ووسائد
منضدة فقاتلنا عنها فان يكن الحق لنا فعن حقنا
قاتلنا وان يكن الحق لغيرنا فابوك اول من سن هذا
وابتز واستاثر بالحق على اهله ومن هنالك قيل
قتل الحسين يوم السقيفة وقيل باسياف اكف البغض
اول سلها اصيب علي لا بسيف ابن ملجم وحماته
اعضاوادخالهم وتغلبهم بالخلافة وفي روايته صلى الله
عليه وآله وسلم مما علاه زمخشريهم في الكشاف وفي
الحديث الذي اسره النبي الى بعض ازواجه واستكتمها
اياه فافشت عليه سره انه صلى الله عليه وآله وسلم
قال لحفصة ان ابا بكر واباك عمر يليان امر امتي بعدي
وقال لها اكتمي علي فافشت على رسول الله صلعم سره
واخبرت بذلك عائشة وكانتا متصادقتين فانبا الله تع

منجدة مرتفعة

ابتز سلب

بيته واطلع على ما فرط منها من التظاهر عليه وانزل عليه
سورة التحريم وما فيها من شدة التغليظ على حفصة
وعائشة في التوعد وعاتبها صلعم على ذلك وطلقها فقال
ابوها عمر لو كان في آل الخطاب خير لما طلقك وكذلك في التفسير آل م
الكبير للامام الرازي وقال ثقة الاسلام ابو علي الطبرسي
في تفسيريه مجمع البيان وجوامع الجامع واذ اسر النبي الى
بعض ازواجه حديثا يعني حفصة عن الزجاج قال ولما حرم
مارية القبطية اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر
ثم قال وقريب من ذلك ما رواه العياشي باسناده
عن عبد الله بن عطاء المكي عن ابي جعفر عليه السلام الا
انه زاد في ذلك ان كل واحدة منهما حدثت اباها بذلك
قلت ومن نوادر الغرائب ان في هذا الباب افشت
حفصة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سره في
امر ابي بكر وعمر وابوها عمر افشى عليه صلعم سره في امر ولي
ونبيه من الشجرة الملعونة الاموية على ما قد سبق ثم ان
من لطائف اسرار التنزيل الكريم قوله جل سلطانه
ان تتوبا خطاب لحفصة وعائشة على طريقة الالتفات

ليكون

ليكون ابلغ في معاتبتهما فقد صغت قلوبكما مالت عن
طريقة الايمان وقرا ابن مسعود فقد زاغت وان تظاهرا
عليه وان تتعاونا على النبي صلعم بالايذاء والافراط
فيما يسوؤه وقرئ تظاهرا وتتظاهرا وتظهرا فان الله
هو مولاه الذي يتولى حفظه وحياطته ونصرته وجبرئيل
ايضا معين له وناصر بحفظه وصالح المؤمنين في الكشاف
عن ابن عباس لم ازل حريصا على ان اسال عمر بن الخطاب
اداوة مطهرة عنهما حتى حج وحججت معه فلما كان ببعض الطريق عدل وعدلت
معه بالاداوة فسكبت الماء على يده فتوضا فقلت له من
المراتان اللتان تظاهرتا على رسول الله فقال عجبا يا
ابن عباس كانه كره ما سالته عنه ثم قال هما حفصة وعائشة
وكذلك اورده البخاري في صحيحه وفي مجمع البيان وردت
الرواية من الخاص والعام ان المراد بصالح المؤمنين امير
المؤمنين علي عليه السلام وهو قول مجاهد وفي كتاب
شواهد التنزيل بالاسناد عن سدير الصيرفي عن ابي جعفر
عليه السلام قال لقد عرف رسول الله صلعم عليا عليه السلام
اصحابه مرتين اما مرة فحيث قال من كنت مولاه فعلي

واما الثانية فحيث نزلت فان الله هو مولاه وجبريل
وصالح المؤمنين اخذ رسول الله صلعم بيد علي فقال يا
ايها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت اسماء بنت
عميس سمعت النبي صلعم يقول وصالح المؤمنين علي بن ابي
طالب والملائكة بعد ذلك اي بعد الله وجبريل وصالح
المؤمنين ظهير اي فوج مظاهر له كانه يد واحدة على
من يعاديه فهذا من الواحد الذي يؤدي معنى الجمع كقوله
سبحانه وحسن اولئك رفيقا ثم ان الله سبحانه ضرب
هنا لكما مثلين في مطاوي ما تفهمناه من اسرار البلاغة
ما لا يبلغه احصاء الانظار البالغة ولقد صح في باب
الحشر من مشكاتهم ومن مصابيحهم وفي مواضع وابواب
من صحيح بخاريهم ومسلمهم وفي سائر صحاحهم واصولهم عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلعم اذ قال لاصحابه
انكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرا كما بدانا اول
خلق نعيده انا كنا فاعلين الا وان اول من يكسى يوم القيمة
ابراهيم وان ناسا من اصحابي يوخذ بهم ذات الشمال
فاقول اصيحابي اصيحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا

بعدك

سورة المائدة

العبد الصالح عيسى

بعدك انهم لن يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول
كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل
شيء شهيد ومن طريق آخر سيجاء برجال من اصحابي فيؤخذ
بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا تدري
ما احدثوا بعدك انهم لا يزالون مرتدين على اعقابهم منذ
فارقتهم ومن طريق آخر يرد علي يوم القيمة رهط من
اصحابي فيحلؤن عن الحوض فاقول يا رب اصحابي فيقول
انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم
القهقرى ومن طريق آخر فيقال انهم كانوا يمشون بعدك
القهقرى قال ابن الاثير في النهاية فيحلؤن عن الحوض
اي يصدون عنه ويمنعون من وروده وقال يمشون بعدك
القهقرى قال الازهري معناه الارتداد عما كانوا عليه
وقد قهقر وتقهقر والقهقرى مصدر ومنه قولهم رجع
القهقرى اي رجع الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم لانه
ضرب من الرجوع واذ قد استبان من تواتر هذه
الاحاديث وتناقل هذه الاخبار ان اصحاب رسول

الله صلعم تقهقروا ونكبوا عن السبيل من بعده وتغلبوا
واستأثروا بالحق على اهله فاذن قد استتب ما استصحبوه
واستثبتوه واطبقوا على روايته في مصابيحهم ومشكاتهم
وصحيحهم وسننهم الاربعة واصولهم الجامعة عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم
لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى
لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود
والنصارى قال فمن ومن طريق آخر انه صلى الله عليه
وآله وسلم قال ستحذو امتي حذو بني اسرائيل حذو
النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر
ضب لدخلوه واذ قد اعتلى عرش هذا المقام وبلغ
بنا حق الكلام ذروة هذا السنام فلنرجع باذن الله
العزيز العليم الى ما نحن في سبيله قال عروة الاسلام
في الاولين والآخرين شيخ الدين ورئيس المحدثين ابو جعفر
محمد بن يعقوب بن اسحق الكليني رضوان الله تعالى
عليه في جامعه الكافي باب البداء ومخرجه فيه
ستة عشر حديثا ونحن سنخرجه ان شاء الله العزيز ذوداً
قليلا

مما

مسئلة البداء

باب البداء ومخرجه ستة عشر حديثا

مما يجب تخريجه اولا ومن بعد ذلك نشرح ما خرج
ثم نكر فنأتي بحق القول في شرح ما خرجناه باذن الله
سبحانه وهذا الباب لعظيم جدوى في مذهب المعرفة
ومنهل الايمان حقيق بركض النظر في سبيل مغزاه حقوق
بسط القول في تحصيل معناه ردا على اليهود في استنكارهم
كتاب المحو والاثبات في الاحكام التكوينية وجواز
النسخ والتبديل في الاحكام التشريعية وذبا عن حريم
الدين ودفعا لطوارق الشك عن سبيله من اعتراض
المخالفين فلنبذل فيه المجهود ابتغاء لوجه الله الكريم
مستوفقين من المهيمن الفياض الحق المبين فنقول البداء
ممدود على وزن السماء وهو في اللغة اسم لما ينشأ
للمرء من الرأي في امر ويظهر له من الصواب فيه ولا يستعمل
الفعل منه مقطوعا عن اللام الجارة واصل ذلك من
البدو بمعنى الظهور يقال بدا الامر يبدو بدوا اي ظهر
وبدا لفلان في هذا الامر بداء اي نشأ وتجدد له فيه رأي
جديد يستصوبه وفعل فلان كذا ثم بدا له اي تجدد وحدث
له رأي بخلافه وهو ذو بدوات بالتاء قال الجوهري في

الصحاح والفيروزابادي في القاموس وصاحب الكشاف
في اساس البلاغة وذو بدوان بالنون قال ابن الاثير في
النهاية اي لا يزال يبدو له رأي جديد ويظهر له امر سانح
ولا يلزم ان يكون ذلك البتة عن بداءة وتندم عما فعله
بل قد وقد وربما وربما اذ يصح ان يختلف المصالح والآراء
بحسب اختلاف الاوقات والآونة فلا يلزم ان لا يكون
بداء الا بداء تندم واما بحسب الاصطلاح فالبداء منزلته
في التكوين منزلة النسخ في التشريع فما في الامر التشريعي
والاحكام التشريعية التكليفية والوضعية المتعلقة بافعال
المكلفين نسخ فهو في الامر التكويني والافاضات التكوينية
في المعلولات الكونية والمكونات الزمانية بداء فالنسخ
كانه بداء تشريعي والبداء كانه نسخ تكويني ولا بداء في
القضاء ولا بالنسبة الى جناب القدوس الحق والمفارقات
المحضة من ملائكته القدسية ولا في متن الدهر الذي هو
ظرف الحصول القار والثبات البات ووعاء نظام الوجود
كله انما البداء في القدر وفي امتداد الزمان الذي هو افق التقضي
والتجدد وظرف السبق واللحوق والتدريج والتعاقب وبالنسبة

الى الكائنات الزمانية والهويات الهيولانية وبالجملة
بالنسبة الى من في عالم المكان والزمان ومن في عوالم
المادة واقاليم الطبيعة وكما حقيقة النسخ عند التحقيق
انتهاء الحكم التشريعي وانقطاع استمراره لا رفعه وارتفاعه
عن وعاء الواقع فكذلك حقيقة البداء عند الفحص البالغ
واللحاظ الغائر انبتات استمرار التكوين وانتهاء اتصال
الافاضة ونفاد تمادي الفيضان [انقطاع] في المجعول الكوني والمعلول
الزماني ومرجعه الى تحديد زمان الكون وتخصيص وقت
الافاضة بحسب اقتضاء الشرائط والمعدات واختلاف
القوابل والاستعدادات لا انه ارتفاع المعلول الكائن
عن وقت كونه وبطلانه في حد حصوله هذا على مذاق الحق
ومشرب التحقيق والصدوق ابو جعفر بن بابويه رحمه الله
تعالى ورضي عنه في حكاية في كتاب التوحيد جعل النسخ
من البداء وهذا الاصطلاح ليس بمرضي عندي واما علماء
الجمهور ومحققوهم يصطلحون على تفسير البداء بالقضاء
فهذا ابن الاثير في النهاية اورد لبعض الحديث البداء
وفيه بدا الله عز وجل ان يبتليهم ثم شرح فقال اي

احاديث

قضى بذلك وهو معنى البداء ههنا لان القضاء سابق على البداء
استصواب شيء علم بعد ان لم يعلم وذلك على الله غير
جائز ومنه الحديث السلطان ذو عدوان وذو بدوات من العدو
اي لا يزال يبدو له راي جديد وكذلك في شرح الصحيح
ونحن نقول هذا ركيك جدا لان القضاء السابق
متعلق بكل شيء وليس البداء في كل شيء بل فيما يبدو
ثانيا ويتجدد اخيرا ولا يكون لاحد بداء في لغة العرب
حقيقة الا اذا كان بدوه له على خلاف ما قد كان يحسبه
كما قال عز من قائل في تنزيله الكريم وبدا لهم من الله ما
لم يكونوا يحتسبون **شك وتحقيق** عسيتم ان تتزعزع افهامكم
بما يتلوك المتشككون ان استناد المتغير بما هو متغير الى
الثابت الحق من كل وجه والتدريجي بما هو تدريجي الى
القار المحض من كل جهة مما لا يكاد يتصحح اصلا الا بسبيل الاستناد
والفيضان على طباق التاثير والافاضة فاذا استندت
المتغيرات الى القيوم الحق على سبيل التدريج فاما ان يكون
التاثير والافاضة على التدريج فيكون المؤثر المفيض تدريجي
الصنع بما هو الحقيقة تعالى عن ذلك قدسه الحق او

دفعة

دفعة واحدة لا على التدريج فيتخلف الاثر الفائض عن
نحو التاثير والافاضة وما لجاعل المتعالي عن عالم الزمان
والمكان المتمجد عن علائق المادة وعوارض الطبيعة يمتنع
ان يفعل شيئا بعد شيء وان يبدو له امر بعد امر فلذلك
ذهبت اليهود الى ان الله تعالى قد فرغ من الامر وذهب
النظام وبعض اصحابه من المعتزلة الى انه سبحانه اخرج
جميع الموجودات من العدم الى الوجود معا لا بتقدم
وتاخر قال صاحب الملل والنحل من مذهبه ان الله تعالى
خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليه الآن
معادن ونباتا وحيوانا وانسانا ولم يتقدم خلق آدم
عليه السلام على خلق اولاده والتقدم والتاخر انما يقع
في ظهورها دون حدوثها ووجودها وانما اخذ هذه المقالة
من اصحاب الكمون والظهور من جملة الفلاسفة **قال**
اعضل بعقولكم الامر في هذا الكشف فاعلموا ان الله سبحانه
كما تقدس في ذاته وصفاته وشئونه واسمائه عن التدريج
والتعاقب اذ لا يكون ذلك الا من بلغاء الزمان الذي
هو ظرف المتغيرات فكذلك هو متقدس عن المتغير الزماني.

والدفعة الآنية اذ ليس ذلك الا من جهة الزمان ومن جهة
الآن الذي هو حد من حدود الزمان وهو بعلو مجده متعال
عن الزمان والدهر وان الحركة بماهيتها التدريج والسيلان
والزمان حقيقته امتداد التقضي والتجدد وهما باتصالهما
موجودان في الواقع بهوية امتدادية غير قارة يمتنع بالنظر
الى نفس ذاتهما ان يجتمع جزآن من اجزائهما او حدان من
حدودهما في حد واحد والحوادث الزمانية مخصص كل
منها بحد معين من حدود ذلك الامتداد لاستحقاق مادته
وامكان استعداده والله سبحانه هو الجاعل المخرج للمبدعات
والكائنات جميعا من كتم العدم الصريح الى الوجود في
الدهر الذي هو وعاء الزمان اما المبدعات ففي متن
الدهر واما الكائنات فكلا منها في وقته الذي هو حد من
حدود الامتداد الزماني الواقع في متن الدهر فكل مبدع له
ضربان من الحدوث الذاتي والدهري وكل كائن له انحاء
الحدوث الثلثة الذاتي والدهري والزماني جميعا ولا تتوهم
في الدهر امتدادا وسيلانا وتقضيا وتجددا ولو لا الحركة والزمان
لم يكن يصح حدوث زماني ووجود مسبوق بعدم يوصف

بالامتداد

بالامتداد والاستمرار اصلا فالتسابقات والتعاقبات
والتقدمات والتاخرات بين الزمانيات
انما هي بحسب امتداد الزمان وبقياس بعضها الى بعض في
ذلك الامتداد لا بحسب متن الدهر ولا بالنسبة الى
من تقدس وتعالى عن عالم الزمان والمكان وهو بكل
شيء محيط وهذه المفاحص قد استبانت في حكمتها فوق
الطبيعة ونحن قد اوفينا لها حقها من التبيان في صحفنا
الحكمية ولا سيما كتاب الايماضات والتشريقات وكتاب
خلسة الملكوت فاذن الثابتات والقارات
والمتغيرات والمتجددات التدريجيات والدفعيات
والآنيات الغير المنطبقة على امتداد الزمان بقضها
وقضيضها وصغيرها وكبيرها ورطبها ويابسها مجعولة
الجاعل الحق ومخلوقة الخلاق على الاطلاق وليس ابداعه
وايجاده وصنعه وافاضته لشيء من الاشياء تدريجيا
كما تشاكله الحركة القطعية وما على سنتها ولا دفعيا كما
الشأن في الآنيات والحصولات الآنية ولا زمانيا
حاصلا في الزمان لا على سبيل الانطباق عليه كما الامر في

الحركة التوسيطية وما على شاكلتها بل على نحو وراء
سبيل التوهم متقدس عن ذلك كله وكل ما بث في فادة
وتدريج وقعر وزماني حصولاً في نفس الزمان من دون
الانطباق عليه فهو من فيضه وصنعه ومن بلقاء الجاده
وافاضته فالجاده وافاضته للمفارقات المحضة والعقول
القدسية من بعد العدم الصريح ابداع وللاجرام السماوية
اختراع وللكائنات المسبوقة بالعدم المحضة والمرهونة
بالامكان الاستعدادي تكوين واذا دريت ذلك
وتعرفت الصحيح لك انّ قول اليهود قد فرغ من الامر انما
كان يعقل لو كان في اقليم الدهر وفي حريم جناب الربوبية
امتداد موهوم وحدود مفروضة فيكون الصنع والايجاد
في حدّ والفراغ والتعطيل في سائر الحدود وذلك من ضلالات
افترا
الاوهام السوداوية وتهويسات القرائح الظلمانية انما
الامر هنالك على سنن الثبات الصراح وسنة الفعلية
المحضة فهناك ابدية الفيض والصنع ودوام الفياضية
والفعالية من دون قصور وفراغ وتعطيل ولا توهم امتداد
وسيالية والاشياء كلها مخلوقة لافاضة عز جل سلطانه

في الآزال والآباد على الاستمرار الدهري والاتصال الواقعي
على سنة متعالية عن مسالك الاوهام وراء الاستمرار السيالي
والاتصال الامتدادي قالت اليهود يد الله مغلولة
غلّت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان فاما
كلام النظام على ما نقله صاحب الملل والنحل فلو كان لم
يعن بقوله دفعة واحدة الدفعة الآنية والمرة الزمانية
بل كان يعني بها المرة الواحدة الدهرية المتضمنة فيها
المرات الزمانية والدفعات الآنية الى اقصى الآباد
وكان يقول والتقدم والتأخر انما يقع في حدوثها الزماني
دون حدوثها الدهري مكان قوله انما يقع في ظهورها
منقطع
دون حدوثها ووجودها لكان قد اصاب محز الامر
ومفصل القول وغير الحق ودخل الحكمة ولكان آخذا
دخله الامر باطنه
مقالته من الحكماء المتألهين الراسخين في العلم دون
الطبيعيين من اصحاب القول بالكمون والبروز فاذن
قد بطل قول اليهود بالفراغ من الامر وانقلعت شجرة
شبهة التعطيل من عرقها واستتبت استناد الزمانيات
من التدريجيات والدفعيات والضرب الثالث منها

الى صنعه وافاضته سبحانه من غير انثلام في حريم قدوسيته
الحق وطوار محيطيته المطلقة فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين تذكرة وتكشاف
هل انت مستذكر لما اسلفناه لك من قبل في شرح
ما في الحديث عنهم صلوات الله وتسليماته على ارواحهم
واجسادهم انه لابد في اطلاق الله على الله جل وعز من
الخروج من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه وفي طائفة
من الروايات لابد ان تخرج من حد الابطال ومن حد
التشبيه من سبيل ثلاثة الاول انه لما كان طباع الامكان
الذاتي هو العلة المحوجة الى العلة الجاعلة فدرس الكدر وعوق
سنخية الفاقة الصرفة الى ذمة المفتقرة الى الاستناد
الى القيوم الواجب بالذات فيجب في مذهب العرفان
ان يستيقن ان كل ذات وكل كمال ذات وكل كمال بالذات
وكل وجود وكل كمال وجود وكل كمال للموجود فهو مجعول
للبارئ الخلاق ومفطور الفعال الفاطر على الاطلاق
فما في عالم الامكان جميعا صنع جوده ومن رحمته وفيض
المستبين المنفسح انه لا يهب الكمال القاصر عنه فاذن

بر

ليس لنا مجاز من وصفه سبحانه لصفات الكمال جملة
واطلاق الاسماء المتعالية المجيدة والالفاظ المتواطئة
الكمالية عليه جميعا وذلك هو الخروج من حد الابطال
والتعطيل واذ من المعلوم بتة انه جل سلطانه بحقيقة
انيته وذاته وصفاته متمجد عن جميع ما عداه متقدس
عن سائر ما سواه وكلما في جنة العقول ادراكه فهو في
الهبوط عن حريم جناب الربوبية بمراحل لا تتناهى فمن
الواجب المحتوم ان نعلم مع ذلك ان كل اسم نتعاطاه
من تلك الاسماء القدسية وكل لفظة نستعملها من تلك
الالفاظ الكمالية في شيء من شئونه وصفاته وجهاته
واعتباراته لا يصح ان يكون هناك الا على سبيل آخر
متقدس متمجد متعال عن سبيل المعنى الذي نعقله ونتصوره
من ذلك الاسم ومن تلك اللفظة ومن اية لفظة استعملناها
مكانها فكل لفظة كمالية فهي في صقع الربوبية لمعنى اقدس
وارفع مما في وسع ادراك العقول والاوهام وكل اسم
قدسي لكمال حقيقي فهو له سبحانه لمعنى اعلى وامجد من ان
نعقل ونوصف في البارئ الحق بحيث لا يناسبه

ولاتنا كله ولاتقصا جهة ولا يد انه يستبنى من الاشيا
في انيته وذاته ولا في شيء من اوصافه وحيثياته حتى
اذا قلنا انه موجود علمنا مع ذلك ان وجوده لا كوجود
سائر ما دونه واذا قلنا انه حي علمنا انه بمعنى اقدس
واعلى مما نعقله من الحي الذي هو دونه واذا قلنا
انه عالم علمنا انه بمعنى امجد واسنى مما نعلمه من العالم الذي
هو غيره وكذلك في سائر الاسماء العزية الجلالية والالفاظ
القدسية الكمالية فيجب ان نفرض على ذمم عقولنا فرضا
حاتما ان نكون على اقصى العقل المستفاد في هذه المعرفة
لا يغرب عن بالنا ان المعاني الالهية التي نعبر عنها بهذه
العليا التمجيدية والاسماء الحسنى الالهية لتستبين الا
بنوع ارفع واعلى من كل ما في عقلنا ووسعنا ان نتصور
وفي قوتنا ووجداننا ان نتعقل فهذا هو الخروج من حد
التشبيه الثاني ان كل ما هو من الكمال المطلق للموجود
بما هو موجود من الاسماء والصفات يجب اثباته
للموجود الحق الذي هو بارئ الوجود وفاطر الذوات
وجاعل الموجودات على الاطلاق وذلك هو الخروج

الوجد العزة والكمال
والفخر

من

من حد الابطال والتعطيل ويجب مع ذلك ان يعقل
عقلا مستفادا ان كل اسم وصفة يثبت له سبحانه
بحسب نفس مرتبة الذات ومصداقه ومطابقه بحسب نفس
الحقيقة ولا كذلك الامر فيما سواه اصلا فكل موجود
دونه فان اية صفة اثبتت له واي اسم اجري عليه
ورد له فانما يصح له ذلك لا بحسب نفس الذات
بل بحسب مرتبة متاخرة عن مرتبة نفس الحقيقة وباعتبار
امر آخر وراء سنخ جوهر الذات زائد على صرف
اصل الحقيقة فهذا هو الخروج من حد التشبيه الثالث
ان حيثية وجوب الذات ووجوب الوجود بالذات
هي بعينها حيثية الوجوب الحق من كل وجه والفعلية
المحضة من كل جهة وجميع حيثيات الكمالات المطلقة وقاطبة
جهات الصفات الحقيقية مضمنة في هذه الحيثية الحقة
القيومية الوجوبية وهي بوحدتها الحقة الحقيقية مستجمعة
اسماء جهات المجد والكمال واعتبارات حيثيات العز
والجلال باسرها وهذا ما قد اقترت فقرة في علم ما فوق
الطبيعة ان الواجب الوجود بالذات واجب الوجود

من جميع الجهات وذلك هو الخروج من حد الابطال
والتعطيل واذ ذلك بالفحص البالغ والنظر الغاير موجب
ان يكون جملة الاسماء المختلفة التقدسية والتمجيدية
والعقود الكمالية الايجابية والسلبية مطابقها
ومصداقها وما بازائها جميعا نفس الحيثية الواحدة
الحقة القيومية الوجوبية بمرتبة ذاتها واسماء الصفات
الحقيقية الكمالية مرجعها باسرها هنالك الى اسم الذات
الواجبة الحقة القيومية بنفس مرتبتها اذ بنفسها تستحق
جملة تلك الاسماء والعقود وبالذات حقيقة لا بالعرض
ولا بالمجاز فالقيوم الواجب بالذات عز مجده له جملة
الاسماء الحسنى والامثال العليا من حيث نفس مرتبة
ذاته الاحدية من كل وجه وبحسب صرف حيثية حقيقة
الصمدانية من كل جهة لا من تلقاء حيثية ما وراء حيث
الذات وصرف الحقيقة اصلا لا تقييدية ولا تعليلية
اذ حيثية الوجوب الذاتي بصرافة وحدتها الحقة
مناطها مثابة جملة الحيثيات الكمالية التمجيدية والتقدسية
الايجابية والسلبية وليس الامر كذلك في شيء من سائر

الحقائق

اى من الاسماء والصفات

الحقائق فكل ذات من الذوات الجائزة وكل موجود
من الموجودات الممكنة فانه انما يستحق كل اسم من الاسماء
المختلفة المفهومات من حيث حيثية خاصة لا يصح بحسبها
الا ذلك الاسم بخصوصه ففي حقائق عالم الامكان لا يصح
اسمان مختلفان بالمعنى بحسب جهة واحدة بخصوصها
ولمرتبة معينة بعينها ومن تلقاء حيثية احدية بصرافتها
فهذا هو الخروج من حد التشبيه ولتعلم ان وجوب اعتبار
الخروج من الحدين هنالك ليس بمختص بالصفات الحقيقية
بل انه يعم اسم الذات واسم الوجود واسماء الصفات
الاضافية والاضافات المحضة واسماء الافعال جميعا بحسب
في شريعة البرهان ودين العرفان اثبات الذات بعد
سبحانه خروجا من حد الابطال والتعطيل وجعل فران ذاته
سبحانه اقدس واعلى من مضاهاة الحقائق ومشابهة الذوات
فانه جل سلطانه ينبوع الذوات وجاعل الحقائق وفعال
الماهيات خروجا من حد التشبيه وكذلك القول في الوجود
والشيئية فهو موجود لا كسائر الموجودات وشيء لا كسائر
الاشياء من تلقاء شيئية كل شيء ووجود كل موجود وكذلك

فى صفات الحقيقة على ما قد تعرفت والاضافات
ايضا خارجة هنالك من حد الابطال والتعطيل ولكن سنتها
فى عالم الربوبية على خلاف سنتها كلتيها فى عوالم الامكان الجسمانى
فى العلم الذى فوق الطبيعة ان ماهيات الجائزات
مجعولة بالجعل البسيط فكل ما هو جائز الذات فانه بنفس
مرتبة ذاته وسنخ جوهر حقيقته مجعول الجاعل الحق وفعله
وصنعه وفيضه واثره الصادر عنه وان جاعل الذات
والوجود يجب ان يكون ثابت الذات والوجود فى
مرتبة ذات مجعوله ومتقدما عليه تقدما بالمهية وتقدما
بالذات بحسب مرتبة الوجود فاذن كل من الجائزات
تعرضه اضافة المجعولية بالفعل بحسب مرتبة نفس الذات
والقيوم الواجب بالذات جل ذكره انما تعرضه اضافة
الجاعلية بالفعل لا بحسب مرتبة ذاته المتقدمة على مرتبة
ذات مجعوله بل بحسب مرتبته المتاخرة التى هى مع مرتبة
ذات المجعول وايضا ان الاضافات العارضة لذاته الحقة
الاحدية عز سلطانه لا تكون متعاقبة الحصول شيئا بعد
شيء بالتسبب الذات المعروض اذ ليس هنالك جهة

ذاته الحقة الا الفعلية المحضة من كل جهة بل انما لها التعاقب
والتدريج بحسب النسبة لا الى ما اليه الاضافة واما الاضافات
العارضة لما فى عالم الامكان فقط غير ذلك السبيل فاذن
فى اثبات الاضافات ايضا خروج من حد التعطيل
ومن حد التشبيه من سبيلين وكذلك الامر فى اسمائه الافعال
فكما ذاته القيومية لا تقاس بالحقائق والذوات فلا يوزن
وصفاته بالعوارض والصفات والاضافات ذاته
بالذات والاضافات فكذلك افعاله وافاضاته لا تقاس
بالافاعيل والتاثيرات سبيل فعله سبحانه خارج من
حد التعطيل ومن حد التشبيه ابداع ثابت وايجاد صريح
وتكوين بات لا دفعى ولا تدريجى ولا زمانى اذ لا تعتوره
الازمنة والانات ولا تعتريه الحدود والآماد والآجال
والاوقات ولا هو كتاثيرات الطبائع ولا كافاعيل
المختارين من ذوى الغايات والارادات ومستقر جل
سلطانه لافعال العباد ايضا امر بين امرين خارج من حد
الجبر ومن حد التفويض وهو قدر على ما ثبت فى فعال لما يريد
فهذا امر الحق فى كشف هذه المسئلة الحمد لله الذى هدانا لهذا

عمت بالكس اوالاردو نيو الالعود
بالفتح وهى الاالاعم بيدك
دالاالكعلعه ١٢ ص

هر سو خلقی همه در آستیم اللّه
گرچه همه کو للّه
جز هیچ کالانه کالا
هرچند کہ حقال بکردن للّه

وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **بسط وتحصيل** انما المنتزع
منه ومطابق الانتزاع للوجود المطلق الشامل الفطري المتصور
نفس ذات القيوم الحق الواجب بالذات من دون حيثية
ما اصلا لا تقييدية ولا تعليلية اذ الوجود هو شرح الذات
المتقررة وحكاية حقيقة الحقيقة لا وصف عيني او ذهني وراء نفس
الذات المتقررة يقوم بها فيصح انتزاع الموجودية فاذا
كانت الذات متقررة بنفسها كانت الموجودية منتزعة
لا محالة من كنه نفسها من غير حيثية وراء حيث الذات
اصلا فالوجود هناك عين الذات والمهية نفس الانية
واما الذات الجائزة فان تقررها وحقيتها من تلقاء
الجاعل لا من حيث نفسها وبحسب جوهرها فمطابق انتزاع
الموجودية من الجائزات حيثية ارتباطها بالقيوم الحق
الواجب بالذات جل ذكره بالصدور عنه والاستناد اليه
بالمجعولية لا حيثية جوهر الذات وليس سبيل الايجاد والافاضة
ان ينفصل من ذات المفيض الموجد شيء او يتصل بذات
المجعول المفاض عليه امر بسبيله اذ اذا احاط علم الجاعل الفياض
بشيء ما من الجائزات بحسب ذاته من جهات نظام الوجود

ومنتظرات

ومنتظرات وجوده ومصححات مجعوليته حاصلا بالفعل رتب
على علمه وانبعث عن ارادته في متن الواقع جوهر ذات
ذلك الشيء وصدرت عن فياضيته وفعاليته نفس حقيقته
وسنخ هويته وجهيته كما من باب ضرب الامثال وان لم يكن
على مضاهاة ومداناة ومشابهة ومناسبة اذا تاكد شوق
النفس المجردة التي لا سلطان لها على البدن وقواه الجسمانية
الا بالتدبير والاستخدام وبلغ في تاكده مرتبة الاجماع
انبعث عنه اهتزاز الاعضاء وترتبت عليه حركة الاعضاء
الادوية وكما اذا ما بدا جرم الشمس فاض عنها شعاع النور
وكما اذا ما دنت زجاجة زيت السراج من بيدر النار
اشتعلت عنها الفتيلة والصدور واعني به الجعل والايجاد
والافاضة يطلق في اصطلاح العلم ولغة الحكمة على معان
ثلثة اولها الجاعلية الاضافية المضايفة للمجعولية
والمتضايفان حاصلتان معا في مرتبة واحدة ومتاخرتان
معا بحسب المرتبة عن مرتبتي ذات الجاعل وذات المجعول
فحقيقة الاضافة ليست الا النسبة المتكررة على خلاف
مطلق النسبة اذ لا تعتبر فيها التكرر بل انها اعم واوسع

بيدر خرمن

وثانيها حيثية الجاعلية الحقيقية التي هي مستتبعة ذات
المجعول ومنها ينبعث جوهر ذاته وذلك كون الجاعل بحيث
من تلقائه يجب وعنه يصدر هذا المجعول بخصوصه وهذه
الجاعلية الحقيقية مبدأ الجاعلية الاضافية ومتقدمة عليها
بمرتبتين اذ هي ينبوع وجوب المجعول وفعليته ومنبع تقرره
ووجوده وهي من المراتب السابقة على جوهر ذاته والجاعلية
الاضافية فرع تحقق المضافين في المراتب اللاحقة مفصلة
معدودة في كتابنا الافق المبين وهي خاصة هذه الجاعلية
الاضافية في كونها واحدة اذا كان المجعول واحدا ومتكثرة
بحسب تكثر المجعولات وفي انها ايضا ليست عين ذات
الجاعل الحق على الاطلاق بل انها امر زائد على نفس ذاته
جل كبرياؤه كالجاعلية الاضافية اذ ليست من الكمال
المطلق للموجود بما هو موجود ومن الصفات الحقيقية للموجود
الحق من حيث هو موجود حتى يجب ان يكون هي عين حقيقة
القيوم الحق الواجب ولكنها من لوازم ذات الحقيقة الحقة
القيومية وعوارضها بالذات بحسب خصوصية ذات هذا
المجعول وخيريته لنظام الوجود وتمام مناسبته وقرب

جوهره بنصاب كمال الحقيقة وقسط بهاء الانية من حريم
الجناب القدوسي القيومي وما قاله حامل عرش العلم
والتحصيل في شرح الاشارات حيث قال الصدور يطلق
على معنيين احدهما امر اضافي يعرض للعلة والمع من
حيث يكونان معا وكلامنا ليس فيه والثاني كون العلة
بحيث يصدر عنها المع وهو بهذا المعنى متقدم على المع
ثم على الاضافة العارضة لهما وكلامنا فيه وهو امر واحد
ان كان المع واحدا وذلك الامر قد يكون هو ذات
العلة بعينها ان كانت العلة علة لذاتها وقد يكون
حالة تعرض لها ان كانت علة لا لذاتها بل بحسب حالة اخرى
اما اذا كان المعلول فوق واحد فلا محالة يكون ذلك
الامر مختلفا ويلزم منه التكثر في ذات العلة فلينظر
في ميزان التفتيش الفائق ولا بمعيار التمحيص البالغ
أليس امكان ذات المعلول من المراتب المتقدمة على هذه
العلية الحقيقية الغير الاضافية وليس هو لمتقدم على مرتبة
ذات العلة بما هي هي وكون العلة علة لذاتها انما
يستلزم ان يكون ايجاد هذا المع لا ان يكون هو نفس مرتبة

ذات العلة بعينها بما هي هي وافاضة المبدع الاول الخصوصية
بتة هي الكمال المطلق حتى يكون عين مرتبة ذات الجاعل
على الاطلاق وكيف يصح ان يكون هي عين الذات الجاعلة
الحق والقيوم الواجب بالذات متعالي الذات بوحدته
الحقة عن الوحدة العددية على ما هو المنصرح لاولي العقل
الصراح وحدة افاضة المبدع الاول عددية كما وحدة
المبدع الاول ع‍ و فوقها فالجاعلية بهذا المعنى هي التي عبّر
القرآن الحكيم عنها بالامر وقوله كن انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون وعالم المفارقات انما هو عالم الامر
لكان وجوده بمحوضة الامر الالهي وقوله كن من دون
مادة هي الحامل لجوهر الذات والكائنة الاستعداد وهي استعداد
هو المستند عن لجريان الافاضة وفعلية التقرر وثانيتها
الجاعلية الحقة التي هي كمال مطلق للموجود بما هو موجود
وهي عين مرتبة ذات الموجود الحق عز مجده وذلك
كونه سبحانه في مرتبة ذاته بحيث يجب ويصدر عنه خيرات
نظام الوجود على الاطلاق ويفيض عنه كل وجود وكل
كمال وجود وكل كمال لموجود فالجاعلية بهذا المعنى مبدأ

للجاعلية

للجاعلية بالمعنى الثاني كما انك مبدأ لجوهر ذات المجعول
ثم للجاعلية الاضافية وليست متاخرة في المرتبة عن
امكان ذات المجعول تاخرا بالذات كما انك متاخرة
متاخرة عنه ووجوب ذات المجعول بعينه من تلقاء
الجاعلية الحقة وجوب سابق فالشيء ما لم يجب لم يتقرر
وما لم يجب لم يوجد ثم اذا ما وقع في دائرة الفعلية
لزمه وجوب لاحق بعرضه ويقال له الضرورة بشرط
المحمول ولا يكون عقد فعلي منسلخا عنه اصلا فكل ممكن محفوف
بوجوبين سابق ولاحق والجاعليات الحقة المتكثرة
التي هي بازاء خصوصيات هويات المجعولات المختلفة
تنزلات وتجليات للجاعلية الواحدة الحقة التي هي عين
ذات الجاعل الحق على الاطلاق وبالاضافة الى جميع المجعولات
والمعلولات على قياس واحد ونسبة واحدة **تفصل**
فيها تبصرة فاعلمن ان مطلق التاثير وهو عبارة عن
الجعل والايجاد والافاضة عند الراسخين في العلم والالهيين
من حكماء الحكمة اليمانية وفلاسفة الفلسفة اليونانية
على انواع اربعة ابداع واختراع وصنع وتكوين الابداع

والاختراع يتعلقان بالحوادث الدهرية التي لها الحدوث
الذاتي والحدوث الدهري والصنع والتكوين يتعلقان
بالحوادث الزمانية التي لها انحاء الحدوث الثلاثة جميعا
فالابداع جعل جوهر الماهية وتأييس ايس الذات ابداع
من كتم الليس المطلق الذاتي واخراجها من جو العدم الصريح
الدهري من غير سبق مادة ومدة اصلا لا سبقا بالزمان
ولا سبقا بالدهر ولا سبقا بالذات ولا يكون ذلك الا في
القدسيات التي هي مفارقات المادة وعلائقها على
الجملة رأسا واحق المبدعات بالمبدعية الصادر الاول
وهو الجوهر العقلي المحض الذي ليس هو مسبوق الذات
ولا متعلق الوجود بشيء وراء بحت ذات القيوم الحق
الجاعل على الاطلاق والافلاطونيون والارسطاطاليسيون
من المشائين الذاهبون الى قدم المبدعات لا يصح عندهم
السبق الدهري للعدم الصريح مع الابداع وانما عندهم
سبق الليس المطلق على ايس المبدعات في الدهر السبق
بالذات لا غير وليس الابداع على ما يزعمون الا تأييس
الايس من الليس المطلق بحسب الحدوث الذاتي فقط ورهط

منهم

منهم يخصون الابداع بالعقل الاول اذ لا يتقدم عليه
تقدما بالذات الا ذات مبدعه القيوم جل ذكره
فهو الذي قد ايسه واخرجه مبدعه الحق من الليس
المطلق دون ما بعده من العقول في السلسلة الطولية
لسبق المتوسط عليه وان لم يكن المادة وهذا المسلك في
الاصطلاح منقول الشفاء في الالهيات ومسلوك الاشارات اختراع
في النمط السادس والاختراع جعل جوهر الذات واخراج
انيتها الحقيقية واثباتها من جوف الليسية الذاتية ومن جو العدم
الصريح الدهري مع سبق المادة سبقا بالذات لا غير
من غير سبق مدة بشيء من انواع السبق اصلا وانما
ذلك في الفلكيات وكليات بسائط العناصر ومن
ذهب منهم الى القدم اعتبر فيه الاخراج من الليس الذاتي
مع سبق المادة بالذات من غير المسبوقية بعدم صريح
دهري والذاهب الى التخصيص منهم يعتبر فيه التاييس من
الليس مع سبق الجوهر المفارق المتوسط بالذات من
غير مسبوقية بمادة ويقول سائر العقول بعد الصادر الاول
مخترعات لا مبدعات والصنع المتعلق بالحوادث

الكونية الزمانية هو جعل جوهر الذات الكائنة الحادثة
واخراج نفس هويتها في متن الواقع من جو الليس بحسب
الحدوث الذاتي ومن كتم العدم الصريح بحسب الحدوث
الدهري مسبوقا بالمادة مسبوقية بالطبع والتكوين
اخراج هوية الحادث الكيانية من امتداد العدم
وايقاع وجوده المكون في عرضة من الزمان مسبوقا
بوجود مادته الحاملة لامكانه الاستعدادي وبزمان عدمه
المستمر مسبوقية زمانية وان فريقا يعتبرون انواع
الجعل والايجاد على ضروب ثلثة ويجعلون الصنع
والتكوين نوعا واحدا متعلقا بالحوادث الزمانية
باعتبارين مختلفين صنعا بحسب اعتبار الحدوث الدهري
وتكوينا بحسب اعتبار الحدوث الزماني ونحن في الصحف
الملكوتية وفي تقويم الايمان وفي الرواشح السماوية
آثرنا طريق التثليث في جعلنا الاحداث متنوعا
للانواع الثلثة وقلنا مطلق الجعل والافاضة اما احداث
دهري وهو منقسم الى الابداع والاختراع واما احداث
زماني وهو التكوين والصنع تارة يقابل التكوين فيشمل

الابداع

الابداع والاختراع وتارة يختص بالتكوين ولكن باعتبار
الاحداث في الدهر لا بحسب الايقاع في الزمان وافضل
الانواع الابداع وافضل الابداعات ابداع الصادر
الاول وفي طريق التثليث مسلك آخر هو مسلوك النمط الخامس من
الاشارات لشريكنا السالف حيث جعل الانواع الثلثة
ابداعا وتكوينا واحداثا والاحداث افاضة الوجود
الزماني مسبوقا بالزمان والتكوين افاضة الوجود
المادي مسبوقا بالمادة بالذات لا بالزمان فكل منهما يقابل
الابداع من وجه وهو متقدم عليهما اذ لا يصح حصول
المادة بالتكوين ولا حصول الزمان بالاحداث واللازم
ان يكون للمادة الاولى مادة وللزمان زمان فالتكوين والاحداث
مترتبان على الابداع والابداع هو الاعلى منهما رتبة
والاقدم حصولا والاقرب نسبة بالقياس الى جاعل الكل
شيئا على الاطلاق ولكنه قد خولف ذلك في الرسالة النيروزية
ذاهبا الى مذهب التربيع في الاقسام حيث قال فيها هذه
العبارة موجد الوجود هو مبدع المبدعات ومنشئ
الكل وهو ذات لا يمكن ان يكون متكثرا او متغيرا او

از الشيخ الرئيس

او متجزيا او متقوما بسبب في ذاته او مباين لذاته ولا
يمكن ان يكون وجوده مرتبة وجوده فضلا عن ان يكون
فوقه ولا وجود غيره ليس هو المفيد اياه وفوقه فضلا
عن ان يكون مستفيدا عن وجود غيره وجوده بل هو ذات
هو الوجود المحض والحق المحض والوجود المحض والعلم
المحض والقدرة المحضة والحيوة المحضة من غير ان يدل
بكل واحد من هذه الالفاظ على معنى مفرد على حدة
بل المفهوم منها عند الحكماء معنى واحد وذات واحدة
ولا يمكن ان يكون له مادة او مخالطة ما بالقوة اي
متاخر عن شيء من اوصاف جلالته ذاتيا او فعليا
واول ما يبدع عنه عالم العقل وهو جملة يشتمل على عدة
من الموجودات قائمة بلا مواد خالية عن القوة
والاستعداد عقول ظاهرة وصور باهرة ليس في طباعها
ان تتغير او تتكثر او تتحيز كلها مشتاق الى الاول والاقتداء
به والاظهار لامره واقفه من قربه وملتذ بالقرب
العقلي منه بسرمد الدهر على نسبة واحدة ثم العالم
النفسي هو مشتمل على جملة كثيرة من ذوات معقولة

ليست

ليست مفارقة المواد كل المفارقة بل هي ملابستها
نوعا من الملابسة وموادها مواد ثابتة سماوية فلذلك
هي افضل الصور المادية وهي مدبرات الاجرام الفلكية
وبوساطتها للعنصر تردّ لها في طباعها نوع من التغير ونوع
من التكثر لا على الاطلاق وكلها مشتاق للعالم العقلي لكل عدد
ومنطة في جملة منها ارتباط بواحد من العقول المترتبة فهو عاقل
على المثال الكلي المرتسم في ذات مبداه المفارق مستفادا
من ذات الاول الحق ثم عالم الطبيعة ويشتمل على قوى سارية
في الاجسام ملابسة للمادة على التمام تفعل فيها الحركات والسكنات
الذاتية وترد عليها الكمالات الجوهرية على سبيل التسخير
فهذه القوى كلها فعالة وبعده العالم الجسماني وهو ينقسم الى اثيري
وعنصري وخاصية الاثيري استدارة الشكل والحركة واستغراق
الصورة للمادة وخلو الجوهر عن المضادة وخاصية العنصري
التهيؤ للاشكال المختلفة والاحوال المتغايرة وانقسام المادة
بين الصورتين المتبائنتين لانها كانت بالفعل كانت الاخرى
بالقوة وليس وجود احدهما لها وجودا سرمديا بل وجودا
زمانيا ومباديه الفعالة فيه من القوى السماوية بتوسط الحركات

بالارادة

وسبق كمال الاخر ابدا اما بالقوة و يكون ما هو اول فيه بالطبع
آخر في الشرف والفضل ولكل واحدة من القوى المذكورة
اعتبار بذاته واعتبار بالاضافة الى ما اليه الكائن عنه ونسبة
القوى كلها الى الاول بحسب الشركة نسبة الابداع واما على
التفصيل فتخص العقل نسبة الابداع ثم اذا قام متوسطا
بينه وبين القوى صار نسبة الامر وابتدء فيه النفس
ثم كان بعده نسبة الخلق والامور العنصرية بما هي كائنة فاسدة
نسبة التكوين والابداع تختص بالعقل والامر ينفذ منه الى
النفس والخلق تختص بالموجودات الطبيعية ويعم جميعها والتكوين
يختص بالكائنة الفاسدة منها واذا كانت الموجودات بالقسمة
الكلية اما روحانية واما جسمانية فالنسبة الكلية للمبدأ الحق
اليها انه الذي له الخلق والامر فالامر متعلق بكل ذي ادراك والخلق
متعلق بكل ذي تسخير وهذا هو غرضنا في الفصل الاول انتهى كلامه
وله فصلين بعد هذا الفصل في تحقيق حقائق الحروف و الخوض
في اسرار مقطعات القرآن مخصص موفور وسعي مشكور وقد
اوردنا ذلك في الجذوات والمواقيت وقد تحكمنا وبل الموقطعات
ونقدناه نقدا وبسطنا حق القول فيه بسطا استيقاظ فاذن

خوض بود

ام الافاضة من الفياض الحق على الاطلاق بالنسبة الى شخصية
النظام الجملي لجملة الموجودات باسرها ولعالم الوجود كله
ابداع وكذا بالنسبة الى عالم العقول المحضة ابداع و بالنسبة
الى عالم المجردات وهو مجموع العالم العقلي والعالم النفساني امر
و بالنسبة الى عموم عالم الجسمانيات خلق و بالنسبة الى الكائنات
الكائنة الفاسدة بما هي كائنة فاسدة على التخصيص تكوين
ومن سبيل آخر الامر الالهي والنفس الرحماني المعبر عنه بقول كن
في عالم الخلق ينقسم الى امر تكويني صنعي ايجادي وامر تدويني حكمي
تشريعي و القيوم الواجب بالذات عز سلطانه بنفس مرتبة
ذاته الاحدية في ابداع النظام الجملي وكذا في ابداع افضل
اجزاء النظام في سلسلة البدو وهو المجعول الاول فاعل تام
وغاية قريبة وفي افاضة سائر اجزاء عالم الامر وجملة عالم الخلق
وغاية ذات نظام الوجود صانع جوهر الذات وغاية غايات
الصنع والايجاد و كما نفس ذاته الحقة في الامر التكويني الايجادي
منتهى الغايات ومحصل الاغراض فكذلك في الامر التدويني التشريعي
غاية الغايات المتسلسلة وغرض الاغراض المترتبة تحت
ذاته القيومية القدوسية فمن هذا السبيل ايضا ذاته الحقة

اول وآخر ومبدا ومعاد لنظام الوجود ولذرات اجزا
النظام جميعا وان الله ربك المنتهى وبها احد وجوه اولية
وآخرية ومبدائية ومعادية جل جنابه جهة وحدانية
فاول تنزلات وحدته الحقة التي هي عين مرتبة ذاته القيومية
ومرتبة الجاعلية الحقيقية التي هي حد بها وحدة عددية هي ظل وحدانيته
الوحدة الحقة وتستتبع الوحدة العددية للانسان الكبير
الذي هو النظام الجملي المتسق الشخص الواحد بالعدد ولا تتوقف
اعضائه والصادر الاول من اجزائه في السلسلة البدوية
ولذلك ما جعل اسم هذه المرتبة بالى اسم الذات في فواتح
ما بلا الحمد لله رب العالمين ثم لتعلم ان المخاطب يقول كن والامر
بام الصدور نفس جوهر للتهية تحت مرتبة الماهية الانبياء الشارح
للاسم والصادر نفس جوهر الصادر بالصدور ما هي حقيقة
فالحروف والاعداد كما هي في عين الاعيان وحصر الواقع ومتحلة
الخارج فاذا انطبقت في تمثلت الهندسية فيها تتبع ذلك حصولها
بجنبها في متن الواقع وفي نفس الامر خارج الذهن وبهذا اخذ
اسباب استنطاق الاعداد والاذكار للاسماء المنعقدة في عالم
الحصول ولقد اسنا في منطقة في غير موضع واحد من صحفنا

ولكتبنا

ولكتبنا ان الوجوب والايجاب متحدان بالذات متغايران
بالاعتبار فالصدور بما هو ايجاب والايجاب نعوت ذات
الجاعل وشيونه وهو امر الهي ونفس رحماني يعبر عنه بقول كن
وبما هو وجوب ووجود وحصول فهو اثر للجاعل منسوب
لذات المجعول كما الفعل والانفعال والحركة متحدة بالذات
متغايرة بالاعتبار ومن لطائف الاسرار ان من باب تطابق
العوالم الوجوب والايجاب بحسب درجات الحروف متحدان
بالعدد وكذلك الوجود والايجاد واذا دخلت الالف واللام
على كل منها للتعريف حصل عدد حروف ابواب كتاب عالم
الامكان باجمعها وهو ايضا عدد مجموع الحروف والنقاط في
العالم الحرفي اعني الخمسين فليتبصر المستبصر المرتقي بعقله
في طبقات العلم الذي فوق الطبيعة ان انطباق العوالم بعضها
على بعض من اصول ما ضبطته القوانين واعطته البراهين
وان اساطين الحكماء الاقدمين الذين يذوقون مطاعم الحقائق
وينالونها بذائقة القوة القدسية ويدركون طعوم الدقائق
ويعرفونها بقوة الذائقة الحدسية مطبقون على ان العالم
الحرفي كالجسد والعالم العددي كالروح السارية في جسدها

حس باتنعاث النسب وامتزاجات الخواص منطبقان على عوالم
التكوين بما فيهما من النسب الكونية والبدائع الصنعية وكالاظلال
والعكوس والنزات والفروع بالاضافة الى اضواء عالم
الانوار العقلية بما فيها الكشفي ازدواجات متناقضة الجهات
والحيثيات والابتهاجات المنبعثة عن اشعة الشروقات
والاشراقات فمن احكام المسائل ان نسبة الثواني الى
الاول ام جميع النسب وبها قوام نسبة الجوهر الاول الى القيوم
الاول ام جميع النسب واما روحانية العدد للحروف في حساب
الجمل بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة انما يعتبر بحسب مرتبة
الدرجة المعبر عنها بالبراعة الصورة الرقمية والالف روحانية
درجتها الوحدة وهي بتكررها راسمة عوالم العدد ومبدا مراتب
الكثرة ومخرج الالف المتحرك في اقليم النطق وهي الهمزة متقدم
على مخارج الحروف كلها وتسميها الرقم الفا اصل اشباح الحروف
وعنصرها الاول وراسمها باسرها في تطوراتها المختلفة والاكوان
شتى من سائر الحروف غير واعنها بل انه درجها ومعادها جميعا
اليها في بطنان الباطن والطن المراتب وهي لا يتصل بحرف اصلا
وتتصل بها سائر الحروف الاخرية فلذلك وضعت بروحانيتها

لان

لان يدل بها على مرتبة ذات البارئ الواحد الحق جل سلطانه
بما هو هو لا من حيث الاضافة الى غيره والباء روح درجتها
الاثنوة وهي الروح الاول واول تكاثر الوحدة وصورتها
الرقمية بسرها اول ما ترتسم من تطوراتها وتجليها
والياء حصيرها في مرتبة الافق التي هي اولى مراتب البينات
فمن ثم جعلت حرف العالم العقل او العقل الاول الذي هو
افضل المبدعات واول الثواني وعنه التعبير بالقلم الاعلى
واليد اليمنى وان كان الرحمن عز سلطانه يداه المبسوطتان
كلتاهما يمين ولتيسر في سنخ ذاته ازدواج الكثرة التحليلية
ولنا في عقد النكاح السارئ بين الذرات الالوان على ما في
التنزيل الكريم بقوله سبحانه ومن كل شيء خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون الا من جهة مفهومي ما بالقوة وما بالفعل
والجواز الذاتي بحسب جوهر الذات والوجوب بالغير من
تلقاء افاضة الجاعل ومرتبتي الهوية والانية وصنفي الجنس
والفصل المقومين للهوية ومبدع القيوم جل ذكره هو نفس
ذاته الاحدية الفاعل والغاية والمبدا والمعاد والاول
والآخر والجيم روح صورتها وروحانية درجتها من العدد

ثالثه	ثانيه	دقيقه	درجه
ي	ام	لف	ا

الثلثة ومن خواص هذه المرتبة العددية انها جمع ما قبلها
من مراتب العدد اعني الواحد والاثنين فدرجة ج مجموع
درجتي آ و ب وهي فرد اول مزاجها الكامل مجموع درجتها
ودقيقتها واسوتها ا في ان مراتبها اربع درجة وفي مراتبها
ستة وعلاقة ارتباطها ب ومضاهاتها لها في الاتساب
الى الكثرة مع انها مزاجها بحسب الدرجة ا وعددها من حيث
الدرجة وهو لها عدد ب من حيث الدرجة والدقيقة
جميعا وكما ب بالتمزاج الدرجة في الدقيقة بالتساوي
مزاج الدرجة مزاج مجموع الدرجة والدقيقة في الثانية وكما
كان ب من لها في الثانية والثالثة فلذلك كله جعلوها خليفة
الباء في كونها حرف عالم النفس بلحاظ جوهرها وهو الطبيعة
الاسفل من عالم الملكوت كما النفس خليفة العقل وعالم العقل
الطبقة الاعلى من ذلك العالم والدال بحسب الدرجة زوج
الزوج ومربع ب وضعفها والنهاية الاولى من نهايات
العدد اعني الاربعة وهي عدد ناقص ومزاجها ج من مجموع
ا و ب وكمالها الظهوري ي وهي خصائص لج في كونها رباعية
المراتب سداسية الحروف وفي كون عدد دقيقتها فردا اول

دمشقية

يرد ص ا في الدقيقه وبرهضها [illegible]
الثاني ست فارس [illegible]

[illegible]

ومقتديه ب في اصطلاح درجة ا في مرتبة دقيقتها وعدد
مجموع مراتبها لا اله الا الله الكلمة الطيبة التوحيدية من
جهة تلك الخواص وبهذه المنزلة جعلت حرف الطبيعة الجوهرية
بازاء ج وهي اخيرة مراتب القوى الفعالة واعتبرت في
ازاء عالم الطبائع والهاء حيث ان عدد درجتها عدد
مراتب كل من سلسلتي نظام الوجود البدوية والعودية وعدد
الصلوات الفرائض اليومية وعدد اصحاب الكساء من اهل
بيت العصمة والتطهير صلوات الله عليهم اعني الخمسة التي
هي فرد اول مزاجها ا ومبداء الدور الثاني في الآحاد والعدد
الدائر المستدير التام الاستدارة وبحسب الطبائع اول
مدارات الدور الثاني من الادوار السبعة على ما قاله امام
الحكمة افلاطن الالهي في الالواح ومعلم مشائية اليونانيين
ارسطوطاليس في الاصطلكات وهي خماسية المراتب
سداسية الحروف بالتمزاج الدرجة اعني ا بعينها في
مرتبة الدقيقة على وجه الانفصال كما ب لا من تفاوت وعدد
مجموع مرتبتيها الدرجة والدقيقة اول الاعداد التامة اعني
الستة ومقوم جملة مراتبها من حيث العدد الكلمة الطيبة

وسطح ج في ه وهو كمالها الظهوري اول الاوفاق العددية
وهي المخمس العشري وسطح ب في ه اخيرة نهايات العدد وهي
العشرة وشكل صورتها الرقمية الاستدارة التامة ومن
انفصال درجتها بدرجة ما بعدها تتحصل هو وهو الاسم الاعظم
كما قد وردت به الرواية عن باب مدينة العلم ودار الحكمة
مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقد قال
فريق من ائمة العلوم اللسانية والعقلية ان الاصل في الله
اسم الذات الاحدية القيومية ثم اشبعت فحصل هو
والحقت بها اللام تارة فصارت له الخلق والامر ثم
الحقت به تارة اللام الاخرى فصار لله وله ما في السموات
والارض وتارة اخرى الحقت به الالف واللام فصار الله
فجعل علما للذات القيوم الحي تعالى سلطانه فمن حيث جميع
هذه المراتب ومظاهرية هذه المنازل والفضائل استحق هو
ان تجعل حرف ذات البارئ القيوم الحي جل سلطانه ولكن
لا من حيث نفس الذات بما هو هو كما ابل بحسب لحاظ الاضافة
لا ما دونه ونسبة الاضافة لوجود ما سواه والواو من الحروف
الدائرة التامة تكررت درجتها بعضها في آخر الدقيقة ولو بسطت

بينهما

بينهما درجة ا بمنزلة القلب فصارت الباء من حيث نيل
درجة ا في مرتبة الدقيقة وصورتها الرقمية ايضا دائرة
تامة بحسب الشكل على راس قوس اصغر من النصف وهي
خامسة المراتب سابعة الحروف عدد درجاتها زوج الفرد
وهو العدد التام في دور الآحاد اعني الستة وهي سطح
ب في ج واول الاعداد التامة والعدد الدائر المستدير
ولكن غير تام الاستدارة فراجعها الحاصل من اجزائها
العادة بعضها فيكون بعضها وعدد دقيقتها عدد درجة
ما بعدها وهو العدد الكامل اعني السبعة التي هي فرد اول
والنهاية الثانية للعدد فرد وعدد مجموع مراتبها ايضا فردا
اول فلهذه الخاصيات والمناسبات استحقت البارئ
في كونها ايضا حرف العقل الاول بل جملة عالم العقل ولكن
لا بما هو هو بحسب جوهر الذات بل من حيث الاضافة
لا ما دونه من الطبقات والاشراق على سائر العوالم من
السافلات والزاي درجتها بحسب العدد حيادية الدقيقة
حرف عالم العقل اعني الواو وحضانته لج في كونها فردا
اول وغير اجماعها وهي النهاية الثانية للعدد والعدد الكامل

وكما صار عالم العقل اصطاد نا درجة اى فى مرتبة الدقيقة
فكذلك صار ايضا ومن تشوبه الدقيقة عند قوم و وحدتها
عند آخرين ومراتب الابطن على الاول اربع واخيرتها
الثالثة وعلى الثانى خمس واخيرتها الرابعة ولكن حروف
المراتب ستة بعدد واتفاقا وعندها يتحصل من جمع الدرجات
ثانى الاعداد التامة اعنى الثمانية والعشرين وذلك عدد
الحروف وعدد منازل القمر ومن هذه الجهات جعلت مناسبتها
للجسم فى كونها حرف عالم النفس لا بحسب جوهر الذات من حيث
هى هى بل بما اخذت مضافة لاجل ما لها عليه سلطان التدبير
والتاثير من سائر الطبقات والعوالم والكمال التام عدد درجتها
زوج الزوج الثانى ومسطح الزوج الاول فى د زوج الزوج
الاول ومزاجها درجة الازل كما ان ز درجة الجسم وهى اخر
مدارات الدور الثانى كما د آخر مدارات الدور الاول اى الفلك
بدرجة اى مرتبة الدقيقة كما الباء وحراتها خمس وحروفها
ستة وجمع الدرجات اليها مربع حرف عالم العقل من
حيث الاضافة اى اول الاعداد التامة وصعت لان يكون
فى ازاء عالم الطبائع والصور النوعية وجعلت حرف الطبيعة

الجوهرية

الجوهرية التى هى آخر القوى الفعالة ولكن بما هى هى كما دليل
لو خطت مضافة لا ما يجرى لها عليه الحكم بالولاية والتصرف
والطاقة بحسب الطباع اول المدارات الاربعة فى الدور
الثالث من الادوار السبعة وبحسب الادوار الثلثة العددية
آخر المدارات التسعة فى دور الآحاد خاتمة المراتب سادسة
اجزاء المراتب بعدد درجتها النهاية الثالثة العددية وهى
الستة المتحصل من جمع ب و ز او ج و واو ده عدد
ناقص ولها جزآن عادان مزاجها منهما د حرف عالم الطبيعة
لا من حيث الاضافة وهى اخيرة امهات الحروف وآخر اصول
الاعداد كما السبعة جوهر ذاتها اخيرة مراتب السلسلة
البدوية ومتقومة الذات بالصور من الجوهرية تلك الجسمية
والنوعية المتقدمة بها وجود الطبيعة الجوهرية وعندها
يتحصل من الكمال الظهورى اى من جمع الدرجات المساوق
لط ب هو فط عدد اسم اول الاشخاص البشرية آدم عليه
السلام والكثير المساحى لسطح اول الاوفاق العددية وليس
حقيقة الوفق الا لحفاظ وحدة مرتبة عددية بعينها فى
كل ضلع وقطر مع اختلاف التطورات وتخالف مراتب

الاعداد في ثبوت الاضلاع والاقطار للسطح على محاذاة
انحفاظ الوحدة الشخصية المبهمة للهيولى في العالم العنصري
في مراتب اختلافات الاتصالات والانفصالات في التبدلات
والانقلابات في صورها الجوهرية الشخصية والنوعية كما
الحركة التوسطية للمتحرك شخصية بعينها واحدة وحدة شخصية
مبهمة بالقياس الى الاكوان في الحدود الوسطية تنحفظ بشخصيتها
في جميع تلك الحدود فلا جرم من جهة هذه الخواص والمناسبات
جعلت الطاء حرف الهيولى وصوغ لعالم الهيوليات
واذ لا تنصح للهيولى وجود بالاضافة الى شيء تحتها فلا يصح
لها حرفان فاذن فكما ينقطع عندها ترتيب الوجود فكذلك
تقف عندها مرتبة الاحاد ويبتدا من بعدها دور العقود
ومرتبة العشرات والياء اول مدارات ثاني الادوار التي
العددية وثاني المدارات بحسب الطباع في ثالث الادوار
التسعة الحرفية عداد درجتها العشرة اول عقود العشرات
وجذر اول عقود المئات ونهاية نهايات العدد والنهاية
الرابعة التي هي النهاية الاخيرة فالمرتبة الجامعة تنتهي عندها
دور العدد ثم يعود الى الواحد وهي منتهى بسائط الاعداد

واخر

واخر مفرداتها ثم منها بداء التركيب فيضم اليها الواحد فيقال
احد عشر وذلك عدد مجموع مرتبتها الدرجية والاقتدارية واول
الاعداد المركبة والفرد الاول في المركبات ومزاج العشرة
من اجزائها العادة حرف الطبيعة من حيث اضافة التصرف
والتاثير اعني ح وتحصلها من تعشير او من جمع ج و ح وجرمي النفس
بالاعتبارين وكذلك من جمع ب حرف العقل بما هو هو و ح
حرف الطبيعة بما هي مضافة وكذلك من و حرف العقل بما
هو مضاف و د حرف الطبيعة بما هي هي من ضرب ه حرف
الباري سبحانه من حيث اضافة الابداع والايجاد في ب
حرف العقل بما هو هو ولذلك كله جعلت ي حرف الابداع
ودل بها على اضافة الاول الحق تعالى سلطانه الى العقل بما هو
ذات لا بما هو مضاف الى ما بعده بل الى عالم العقل كما هي حيث
هو هو نظرا لما ذهب اليه المشير بكنا السالف وقلده فيه الاتباع
والمقلدون وعندي ان هذا المذهب ليس برصين فان عمارة تركيبه
غير رزين ولا رصين والصراط السوي هو ان لما كانت
مرتبتها الواحد بالعدد الذي هو مبدا الاعداد والوحدة و
العددية التي من تكررها تتحصل حقيقة الكثرة والباري الواحد

الحق سبحانه متعالي العز والجلال عن ان يوصف ذاته الحقة
الاحدية بوحدة عددية بل الوحدة العددية قصاريها
انها ظل الوحدة الحقة الحقيقية فاذن الاثار بتمامها ان
يدل بها على القيوم الحق بحسب مرتبة جاعلية الحقيقة سبحانه
وامره الابداعي جل سلطانه بما ان نفس مرتبة ذاته القيومية
الوجوبية يلزمها وينبعث عنها ذلك الامر حيث اعتبار
النشأة بلا ما يصدر عن ذاته بذاته ويترتب على محوضة
امره وصرافة ابداعه عن جوهر الذات التي هي اجل
مبدعاته واول مجعولاته ثم اذ انها على ما قد توقفت
من الجهات والحيثيات وتشكل صورتها الرقمية من تطور
اعلى صورة القطر وقوسين منفصلين مما انصف الدائرة
عن جنبيها اليمين والشمال وصورة رقمها العددي عند الحكماء
على هيئة قوسين مرسومتين على ان ا في جهتي العلو
والسفل فلوحظت باسرها كذلك جعلت حرف افاضة الذوات
وايجاد الممكنات فدل بها على الامر الافاضي والجاعلية الايجادية
الى النفس الرحماني والقول الفعالي على الظهور الاربعة الابداع
والاختراع والصنع والتكوين بالنسبة الى عالم الامر والخلق

بما فيهما من المراتب الخمس في السلسلة البدوية والمراتب
الخمس في السلسلة العودية جميعا بالنظر الى نفس ذات
البارئ الفاطر على الاطلاق اذ سجية الفيض العام والجود
الشامل وسنة الرحمة الواسعة وبالنظر الى ذوات المفطورات
وهويات المجعولات باسرها اذ مستدعاة جهاتها ومقتضيات
حقائقها بحسب فقر جوهر الذات وسنة طباع الامكان ان
تستند الى الجاعل القيوم الواجب بالذات جل ذكره ومن
حيث لوحظت بما لها من الخصوصيات جعلت
حرف العقل الاول بل حرف عالم العقل باسره من الجهات بحسب
جوهر الحقيقة وبحسب الاستنارة بلا صقع جناب الربوبية والاستواء
والاستضاءة من شعاع نوره تم في الصاد دل بها على عالم العقل
وجعلت حرف ما يترتب على الابداع وينبعث عن محوضة
الامر الابداعي ولكن لا بحسب نفس جوهر الحقيقة بما هي هي ولا
باعتبار النظر الى اطوار الجناب الاعلى بل بحسب الاضافة الى
الجنبة السافلة بالتاثير فيها والاشراق عليها باذن الله
سبحانه من تلك الفعلية المستفادة من فعاليته والشعاع
المقتبس من نوره وهو اول بابي الوجوبان السابق واللاحق

بالاستناد لا ابداعه فمن حيث لحاظ اختلاف الجهتين خالف
رقما ٣ و ٤ عند الحكماء في جهتي اليمين والشمال على التعاكس
ومن الاقاويل المشهورة عندهم ان و جعلت حرف عالم
العقل لما ان للعقل الاول في حد ذاته ست حيثيات تلزم
ذاته المتقررة بالفعل الماهية والانية والجواز الذاتي والوجوب
بالغير وتعقل ذاته عقلا حضوريا وتعقل ذات الجاعل بقدر
الامكان فمنهم من ارجعها الى حيثيات ثلث ومنهم من ارجعها
الى حيثيتين ان الحيثيات اللازمة لذاته الصادرة بالفعل
اثنا عشرة حيثية مضمنة في تلك الحيثيات وكذلك ح
و ي حرفان لعالم النفوس اعني الطبقة الاخيرة من عالم الامر
بحسب الاعتبارين وكذلك د و ح كلاهما لعالم الطبائع من
ذينك الاعتبارين واختلاف رقمي النفس والطبيعة اعني
٧ و ٨ في جهتي العلو والسفل على التعاكس لكون عالم النفس
فوق عالم الطبيعة و ط حرف عالم الهيوليات آخر السلسلة
البدوية وحامل القوة الانفعالية ومحل الامكانات الاستعدادية
لما انها مربع ج وتحصلها من احرف الامر الابداعي و ح حرف
الطبيعة وكذلك بين ه و د وايضا معشوقها وزوجها

وفضل درجتها على زوجها ه ومعشوقها ح و ي آخر الاصول
الاعداد ورتبتها ٩ منتهى صور الارقام فانما ي تحدث انها
المرتبة الجامعة والنهاية الرابعة وتحصلها من تعشير او تضعيف
ه وهما حرفا الامر الابداعي والفيض الفعال ومن جمع احرف
حيا ضية القوة الفعالية الغير المتناهية الى لا نهاية و ط حرف
حامل القوة الانفعالية الاستعدادية الى لا نهاية وكذلك من جمع
حرف العقل و حرف الطبيعة ومن جمع حرفي النفس ومن تحصيص حرف
العقل و زوجها حرف الطبيعة وفضل درجتها على زوجها حرف
العقل فمن المستبين الثابت والمنصرح الصراح ان المدلول عليه بها
انما نسبة الامر الابداعي التام والفعالية الايجادية المطلقة للمبدع
الخلاق الفعال على الاطلاق تعالى سلطانه بالافاضة ولا انظام
الوجود كله من صدر البدو والى ساقة العود ومن اول الازال
لا اقصى الآباد واما متعلق هذا الامر المرتب على المنبعث عنه وهو
الانسان الكبير الذي هو الشخص الجملي لنظام عوالم الوجود باسرها
وجملتها المتحصلة من السلسلتين البدوية والعودية والمراتب
الخمس في كل منهما باصلها وفصلها فهذا الشخص الجملي والانسان
الكلي مبدع محض جاعله التام مبدعه القيوم وعلته التامة عنايته.

الاولى لا يتصور بالنسبة اليه الاختراع فضلا عن التكوين كما
الامر في اول اجزائه وافضل اعضائه اعني العقل ان يكون
مجموع ما سوى الله الواحد الحق متوقفا على امرها عين ذاته
الاحدية والجاعلية الابداعية وما تمسك به انها من ضرب ه
في ب انما نظر جدواه في المسئلة الغامضة المعبر عنها بقولهم
العدد عقل متحرك وفي كتاب النفس من طبيعيات الشفاء النفس
عدد متحرك وستلقيها عليك من ذي قبل ان شاء الله العزيز عند
بسط القول في تحقيق اسرار العلم لا في كونها موضوعة للدلالة على
اضافة الاول الى العقل بالابداع فليتعرف وليشهد لكافة
ولستام ثم انه قال في هذا الفصل بعد ما ذكر ولا يصح لاضافة
البارى او العقل الى النفس عدد يدل عليه بحرف واحد لان ه في
ح يه و د في ج يج ويكون للامر وهو من اضافة الاول الى
العقل مضافا فال وهو من ضرب ه في د ويكون الخلق وهو
من اضافة الاول الى الطبيعة مضافة م لانه من ضرب ه
في ح لان الجاد لالى الطبيعة مضافة ويكون التكوين
وهو من اضافة البارى الى الطبيعة وهي ذاته مدلولا عليه
بالكاف لانه من ضرب ه في د ويكون جمع نسبتي الخلق والامر اعني

ترتيب

ترتيب الخلق بتوسط الامر اعني اللام والميم مدلولا عليه
بحرف ع وجمع نسبتي الخلق والتكوين اعني الميم والكاف
مدلولا عليه بالسين ويكون مجموع نسبتي طرفي الوجود اعني اللام
والكاف مدلولا عليه بالنون ويكون جمع نسب الامر والخلق
والتكوين اعني ل م ك مدلولا عليه بص ويكون اشتمال الجملة
في الابداع اعني ى في نفسه ق وهو ايضا من جمع ص و ب
ويكون ردها الى الاول الذي هو مبدأ الكل ومنتهاه على انه
اول وآخر اعني فاعل وغاية كما بين في الالهيات مدلولا
عليه باراء اضعف ق وذلك غرضنا في هذا الفصل انتهى
كلامه وهذه للتعاليقات الصالحات بالمركون اليها عندنا بحللتها بل
ان الامر فيها متشابك والذي تثلج به النفس وتستنيم اليه الفؤاد
في تامل ادق ونظر ابلغ هو ان ك من ضرب ه في حرف الامر
الفياض الفعالي من حيث نسبة البارى سبحانه الى ما سواه
بالمبدائية والافاضة في د حرف الطبيعة بما هي ذات لا بما هي
مضافة ومزاج ط حرف الهيولى بما هي ذات وبما هي الحامل للقوة
الانفعالية واول مدارات العدد الزائد في عقود دور العشرات
اجزاءه العادة انما هي من البسائط الاصول والمفردات

بكن وبطلن

اوب و د وه وي ومزاجه كب من المركبات ومزاج
كب وهو من الاعداد الناقصة يد ومزاج يد من اجزاء العادة
من الب كط وهي اوب وزي ومزاج ى ح حرف الطبيعة
بما هي مضافة فقد اندمج في تحصل ك حرف الطبيعة من سلسلتي
فاذن المدلول عليه بالكاف اما هو التكوين بخصوصه اي الامر
الايجادي التكويني المتعلق بعالم الطبيعة من حيث اضافة الكلمة
سبحانه الى الطبيعة بكلا الاعتبارين جميعا واما هو متعلق هذا
الامر المنبعث عنه اعني مكونات عالم الخلق وكائنات اقليم
الصنع ومركبات سلسلة العود بزمرها واشخاصها قاطبة
وفي ذلك آية بينة لذوي العقول الصريحة ان تأثيرات الطبائع
وافاعيلها انما هي باذن الله سبحانه وان الايجاد والافاضة على
الاطلاق لا يكون الا من يلقاء رفيع ضيعة ومن سلطان فعاليته وقد
نص على ذلك معلم حشائية يونان ارسطوطاليس ومن شيعته
وفي خزبه ولا من ضرب ج في و ومن تعشير ج وهي معراج درجة
ج في صعود المرتبة منزلا درجتها في دور عقود العشرات منزلة
ج في دور مراتب الآحاد وروحانيتها عدد زائد مزاجه مجموع
كى ومزاجه وفضل المزاج على ذي المزاج اول الاعداد الزائدة

جمع اصحاب ارحامها
زمر جمع زمرة ١٢

وعلاقة

وعلاقة الارتباط لها بالنسبة الى احتكرة من الطرفين
فاولى طبقتي دقيقة اللام اول متصل الكينونة بها واولى
طبقتي دقيقة الالف لو اول منفصل الذات عنها ومن هذه
المنزلة كانت متضمنة ان دل بها تارة على الامر الابداعي واضافة
البارئ القيوم الى كل عالم الامر بخصوصه بالفاعلية والغائية
والمبدائية والمعادية واخرى لمجموع نهج الابداع ومتعلق
هذه الاضافة اعني مجموع عالم الامر وجميع مراتب الامريات
وهويات الابداعيات الشواهق والعوالي من العقول والنفوس
باسرها في وجودها وتاميتها وبدوها وعودها وذاتها وفعلها
بما هي ملحوظة الاستناد في تلك الجهات والاعتبارات الى
بارئها الحق سبحانه فليلحظ ان افاعيل العقول الفعالة وتأثيرات
النفوس المدبرة باوفعاليته وصنع تدبيره ومن هناك اعتبر
تكرير اللام بين الالف والهاء في جهتي الاول والآخر فصار
الله على الذات القيومية الفعالة الحقة الاحدية وكان تركيب
لا اله الا الله كلمة التوحيد من هذه الحروف لا غير وهم بحسب
الطبائع اول الدور الرابع من الادوار السبعة وبحسب الرتبة
في الادوار الثلثة العددية المدار الرابع من مدارات دور

الغرات غير متناهية في دور عقود الغرات غير متناهية في دور حقود
مراتب الآحاد والعلاقة بينها وبين الالف مبكرة من الطرفين
فتانية م او في ثانية ام وهي من الحروف الثلثة الدائرة الكاملة
الاستدارة تكررت درجتها في الدقيقة وعددها عقد الاربعين
زوج الفرد البالغ تمام نصاب الكمال وهو عدد زائد خرجه
من اجزائه العادة عدد درجة ن اي عقد الخمسين وقد تكرر
ايضا في مرتبة الدقيقة اعني لم ومجموع مرتبتي درجتها ودقيقتها
عقد التسعين نصاب كمال درجة ط وكون درجتها متحصلا من
ضرب ه في ح ومن ضرب د في ي وح في ه هما حرفا الطبيعة
غير مجد طائلا في جعلها حرف الخلق كما اسس البنيان معراج
كمال حرف الطبيعة والطبيعة جوهر سار في الجسم هو المبدا
القريب لافاعيل محله الذاتية فعروجها في الكمال انسلاخها
عن نزائل الجسمانية وسفالة الهيولانية واعتلاؤها بقوة
الاحاطة الروحانية واستعلاؤها بسلطان الاستيلاء العقلاني
ولذلك كان من الاصطلاح الشائع عند الحكماء الراسخين اطلاق
الطبيعة المدبرة الجزئية على النفس الناطقة المجردة واطلاق
الطبيعة الكلية على العقول المفارقة الفعالة واطلاق الطبيعة

[illegible]

الفعالة

الفعالة الكلية الحقيقية على مدبر نظام الكل وممسكه وحافظه
ومقيمه اعني العناية الاولى الالهية ولقد اتخذ هذا الاصطلاح
في الشفاء ابو علي بن سينا في الالهيات وفي الطبيعيات وفي
كتاب البرهان وعندهم ان كل ما في العالم فهو طبيعي بالنظر الى
النظام الجملي الكلي وان كان غير طبيعي بالنسبة الى النظامات
الجزئية الشخصية وقد بسط القول فيه التلميذ في التحصيل فاذن
الحق ان يعتبر الميم حرف المبدائية والمعادية والاولية والآخرية
والفاعلية والغائية فتارة يدل بها على الامر الابداعي من
حيث الفاعلية والغائية والقيومية الاحاطية من حيث
الاولية والآخرية والمعادية والمبدائية بالاضافة الى
الانوار القاهرة العقلية والذوات الامرية النفسية
والعقول المفارقة التي هي الطبائع المجردة المستخدمة للطبائع
الجسمانية وتقال لها ارباب الانواع وتارة اخرى على عالم تدليات
هذا الامر ومتعلقات هذه الاضافة بحيث مبدأها في البدو
ومصيرها في العود فاما ان يكون م الدرج منهم المبدائية
وم الدقيقة منهم المعادية وهي المتوسطة بمنزلة الفلك كله
جامعية المرتبة الجامعة للبداية والنهاية واما ان يكون م الدرجة

ميم الملكوت الاعلى وم الدقيقة ميم الملكوت الادنى
لكون النفس خليفة العقل وى الواسط اشارة الى اجتماع
جميع الشئون والاشتمال على جميع الصور ولا يبعد ان يجعل
الميمات للملكوت الاعلى كناية على ان النفس القدسية
الناطقة البشرية عند استتمام مرتبة العقل المستفاد واستكمال
نصاب التمامية والتقدس ومهاجرة اقليم الحس ومرافضة عالم
الهيولى التي هي بالحقيقة القرية الظالم اهلها تنسلخ عن عوارض
النفسية وتسمى باسم العقل الناصع وتنخرط في سلك الملكوت
الاعلى ويكون مقابلتها في آخر السلسلة العودية مقابلة العقل في
اول السلسلة البدوية فاذن كما كان العقل اولى المراتب في
سلسلة البدو فيصير في سلسلة العود اخيرة المراتب
فتكرر الملكوت الاعلى في دائرة الوجود في النظام الجملي اولا
وآخرا كما حرف الميم في الدائرة الحرفية ومن الحكماء من جعل
م الدرجة ميم المجردات اعني مطلق عالم الملكوت جملة وم
الدقيقة ميم الماديات جميعا اعني عالم الملك على الاطلاق
لكون عالم الملك فرع عالم الملكوت وى الواسط اما العالم
المثالي الذي هو البرزخ المتوسط بين المجرد والمادي واما اشارة

الى المراتب العشر البدوية والعودية او الى جامعية القوة
الفعالة الجامعة للصور من حيث الافاضة والتفعيل وجامعية
القوة المنفعلة الجامعة من حيث القابلية والانفعال ون
منزلتها في دور عقود العشرات منزلة ه في دور الآحاد
وهي من الحروف الدائرة زوجا بينها عقد الخمسين عدة جملة
الحروف والنقاط وكمالها الظهوري بحسب مبدأ دور العقود
الوفق العشوري كما ه كمالها الظهوري بحسب مبدأ دور الآحاد
الوفق الآحادي ومراتبها ست وحروف مراتبها ثمانية
وعددها مضروب ه في ى وهو المتحصل من جمع النسبتين
التكوينية الخلقية والابداعية الامرية اعني ك و ل وهما
طرفا نظام الوجود فاذن هي محفوظة بان يكون الدائرة
عوالم الامكان ويدل بها على كتاب نظام الوجود ن
الاولى قوس الدرجة للامكان الذاتي ون الاخيرة
قوس الدقيقة للامكان الاستعدادي و و في الوسط الى
المركز للوجوب بالغير كما في الدائرة الواوية الكاشفان الوجوبيان
السابق واللاحق والوسط للامر اي الابداع والايجاد فالامكان
الاستعدادي وصف للمادة قائم بها ومتاخر عن وجودها

والامكان الذاتي من المراتب السابقة فهو قبل مرتبة الوجوب
قبلية بالذات في لحاظ العقل ولكنه غير منسلخ عن مقارنة
الوجود والوجوب بحسب نفس الامر لانه وان كان سلبا بسيطا
لطرفي الذات الا انه ليس الذات المتقررة من حيث
نفس الذات حين ما هي متقررة من تلقاء الجاعل ولذلك
كان بالقوة اشبه منه بالعدم وكان لو تعلقها بالجاعل من
تلك الحيثية بالعرض وربما قيل النونان لسلسلتي البدو والعود
او للعالمين الاعلى والاسفل او الامرين التكوين الايجادي
والتدوين التشريعي والواو كناية عن الوجوب بالغير او
اشارة الى ان النظام تام لا يتصور اتم منه والسين دائرة
حكمية روحانية مساوية الدرجة والدقيقة بحسب العدد
عدد درجتها في عقود العشرات نصاب كمال اول الاعداد
التامة في مراتب الآحاد وقد تكرر في مرتبة الدقيقة وهو
عدد زائد خراجه من اجزائه العادة مائة وثمانية وقد
جعلت حرف حقيقة الانسان ومرتبة الحقيقة المحمدية
من وجوه الاول انها من جمع ک حرف عالم الملك وم حرف
عالم الملكوت وكذلك الانسان هو ملتف الحقيقة من جوهرين

احدهما

احدهما البدن المتحرك الهيولاني وهو خلاصة مكونات عالم
الملك والآخر النفس الناطقة الملكوتية وهي
سلالة مبدعات عالم الملكوت الثاني انها مجموع ن
حرف عوالم الامكان بجملتها وهي المراتب العشر البدوية والعودية
التي هي قطر دائرة نظام الوجود والانسان ايضا وهو
العالم الصغير بحقيقته الجامعة وبمرتبة عقله المستفاد من مراتب
نفسه المتقدسة المتالهة نسخة الهية مطابقة لكتاب الله المبين
الذي هو العالم الكبير اعني جملة العوالم بنظامها الجملي من الفاتحة
الى الخاتمة الثالث انها بحسب درجتها في العالم الحرفي
عدد زائد متحصل من ضرب ب في ل ومن ضرب د
في ي ومن ضرب ج في ک خراجه مائة وثمانية فضل
المزاج على ذي المزاج عدد صور الثوابت المرصودة
وتضعيفه اعني مجموع مرتبتي الدرجة والدقيقة مائة وعشرون
حاصل التضعيف ايضا عدد زائد خراجه ضعفه اي مائتان
واربعون وايضا هو نصاب استكمال العدد التام وهو الستة
ايضا هو اول عدد يتصحح منه اكثر الكسور التسعة ولهذه الفضيلة
اعتبر المخرج الستيني في طبقات العلوم التعليمية وكان وتر

قوس سدس الدور مساو بالنصف القطر والجيب الموضوع
لنصف سدس الدور مساو بالقوس وكذلك الانسان
بحسب درجة جوهره المجردي وروحه البخاري الجسدي
وهو الجنة السافلة من الجنتين الانسية قد امتاز عن انواع
عالم المكونات بكمال المزايا وكرائم النعم واختص من
بينها بلطائف البدائع وغرائب الحكم بحاجة الاطباء الذين
ادركوا في تشريح بدن الانسان خمسة الاف من المنافع
والمصالح والغايات والفوائد وعددوها تعديدا
وفصلوها تفصيلا مع ان بضاعة قوة الادراك البشري
من المعرفة مزجاة وما اوتوا من العلم الا قليلا ومن المنتهين
ان جنة العالية وطبقة الاعلى اعني النفس المجرد الملكوتية
التي هي منتهى تهامة اقليم القدس وقبة ارض عالم العقل
اوسع ذاتا بمراتب غير متناهية ودرجات غير محصورة
كما قال معلم المشائين ارسطوطاليس في اثولوجيا النفس
ليست في البدن بل البدن في لانها اوسع منه ومن
اراد ان ينظر الى صورة نفسه المجردة فليجعل من الحكمة مرآة
الرابع الستين اعني المائة والعشرين عدد ثلث الدور

قط

قطر الدائرة خلقة نقط من فوق يبلغ مرتبة الستين المعجزة
اعني الثلثمائة والستين عدد محيط الدائرة التامة درجاتها
ولذلك النفس العاقلة الانسانية المفطور جوهر ذاتها
في النقطة الاولى على مرتبة العقل المنفعل الهيولاني تستكمل
في النقطة الثانية مراتبها الثلث العقل بالملكة والعقل
بالفعل والعقل المستفاد بالاستفادة والاشراق من العالم
الاعلى فاذا بلغت في الاستكمال النصاب الاعلى والحد
الاقصى صارت عالما قدسيا عقليا مضاهيا للعالم
الجملي الموجود ومن حكم التنزيل الحكيم قول الكريم سبحانه
رفيع الدرجات ذو العرش على الاضافة لا النعت
اي رفيع درجاته لا رافع للدرجات وعدد رفيع يعني
اي الثلثمائة والستون الخمس ان ستين كناية عن
السوية العدلية والاستواء الاعتدالي والانسان المزاج
الجمعي لبدنه الهيولاني من تفاعل الصور النوعية وتكاسر
الكيفيات الفعلية والانفعالية اعدل الامزجة الجسمانية
وافضلها واقربها من الاعتدال الحقيقي ومزاج العقلاني
لنفسه المجردة من تعادل اعراق الاخلاق القدسية وتقاوم

اصول الملكات الملكوتية وتضاعف أشعة الاشراقات
العقلية المنعكسة عليها من عالم الانوار الفياضة اعدل
الامزجة النوعية وابهاها واقربها من النور الحق والبهاء
الباهر وكما استقر جرم الارض في وسط عالم الاجسام
بتعادل اثقال الجوانب وبعادم مدافعات الاطراف باذن
الله سبحانه من دون عضادة الاساطين ودعامة العالم
فكذلك الانسان العارف المتقدس المتأله القائم بالقسط
بجوهر نفسه الناطقة التي هي ارض زروع الحقائق وام معادن
الصور العلمية والجواهر العقلية وفلك استوار تعادم الاشجار
والصفات وتعادل الاخلاق والملكات قار الاستقرار
في وسط العالم العقلي مستوى الوزن في كفتي ميزان حقيقة
الاستواء الاعتدالي والسوية العدلية بحسب استكمال نصاب
كمال قوته العاقلة والعاملة وكما قال آدم مدرسي النبوة في
خير الامور عالم الحس واعدلها اوسطها وخير امور العالم العقلي
واعدلها واجلها وافضلها اعلاها وفي الحديث عن باب
مدينة العلم ودار مدين الحكمة مولانا امير المؤمنين عليه السلام
لكل شيء نغر ينزر والعلم نغر حيث نغر خم من اسرار الحقائق

العوالم

العوالم ما لا ينبغي عند بصر المتبصر العارف انه كما في الكتاب
المبين الايجادي الابداعي المحتوي على رطب طابع الامكان
وبانه صدر بدء الفاتحة العقل وختم عود الساقة الانسان
والمتأله المتقدس الصائر بعقله المستفاد كتابا جامعا وعالما
عقليا مرتبته في الساقة مرتبة العقل الاول في الصدر فكذلك
في الكتاب الكريم الايجادي والمصحف المجيد التنزيلي على هذه
السنة حرف العقل اعني باء البسملة في الصدر وحرف
الانسان اعني سين والناس في الساقة ليتطابق الصحفان
العقلي والقولي في الفاتحة والخاتمة ولهذا النمط من البطن
ضرب من البسط على ذروة سدرة المنتهى وكتاب تأويل المقطعات
بين يا الله سبحانه لا يأمنها والعين منزلتها في دور العشرات
منزلة الالف في دور الآحاد وروح درجتها مع ارتفاع درجتها
وهو عدد زائد فضل زاجر عليه د وتحصل من ضرب ز
في ى ومن جمع ى وس ومن جمع ك ون ومن جمع ل وم
فعلى قياس ما دريت يكون عروج درجة حرف النفس
بما هي مضافة مقتضاة الانسلاخ عن النفسية والارتقاء
من مرتبتها الى مرتبة العقل والصعود من درجة التدبير

الجزئي لا درجة العناية الكلية فيكون ع موضوعة تارة
لخصوصية طبقة من طبقات عالم العقل وهي طبقة العقول
المفارقة المدبرة المتعلقة بطبائع الانواع الجسمانية التي
هي الصور النوعية الجوهرية المنطبعة في موادها بمنزلة
الارواح من الاجساد وبمنزلة اولات الاظلال من
الاشباح الجوهرية بالقياس الى اظلالها يعبر عنها بارباب
الانواع ومدبرات الطبائع نسبة كل منها في سلطان
التصرف وعناية التدبير بالقياس الى جملة افراد النوع على
العموم واستخدام الصورة النوعية نسبة النفس المجردة الى
بدنها الشخصي بخصوصه في سلطانها عليه وعنايتها به وتدبيرها
له واستخدامها طبيعة الجوهرية وقواه الادراكية والتحريكية
في جميع الامور فكما النخاع خليفة الدماغ والطبيعة الجزئية
المنطبعة خليفة النفس الناطقة المجردة الشخصية والنفس
الملكوتية الامرية خليفة العقل الابداعي فكذلك الصورة
النوعية الكلية المنطبعة خليفة العقل المدبر وظله
وهو بالحقيقة الصورة النوعية المجردة وتارة اخرى للدلالة
بها على العناية القيومية والرحمة الفياضية والافاضة الرحمانية.

للقيوم

للقيوم الواجب بالذات عز سلطانه بالنسبة الى هذا
الاقليم من العالم العقلي بخصوصه والاشتمال بانها من
جمع ل وم فيكون المدلول عليه بها جمع نسبتي الخلق والامر
اي ترتب الخلق بوساطة الامر مناط حسبان ان م حرف
عالم الخلق وقد استبان لك سبيل الامر هنالك والف ا
بحسب الادوار السبعة من جهة اعتبار الطبائع اول الادوار
في الدور الخامس وبحسب الادوار الثلثة العددية منزلتها
في دور عقود العشرات منزلة الحاء في دور الاحاد اعني
حروف الطبيعة بما هي مضافة فعقد الثمانين عروج مرتبة
الثمانية وهو عدد ذاتية مزاج مو فضل المزاج على صاحب
المزاج كو وذلك مزاج نو عدد الاجزاء النبوة
في حديثه صلى الله عليه واله وسلم الرؤيا الصالحة جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة وقد دريت ان
فضل مزاج س على س ح فضله على عدد اجزاء النبوة
درجة حرف العقل اعني ب وس من حيث درجتها حرف
الانسان ومن حيث مزاجها الزائد حرف مرتبة الحقيقة
المحمدية التي هي كمال مرتبة نوع الانسان والنبوة هي كمال

مرتبة القوة القدسية للنفس الانسانية فاذن يكون
س مرتبة الحقيقة المحمدية بحسب فضل خراجها عليها وهو
مح ويكون فضل مح اعني مرتبة الحقيقة المحمدية على جواهر
عدد اجزاء النبوة بدرجة حرف العقل وهو ب دلالة
عقلية على ان صاحب هذه المرتبة الكريمة وهو خاتم
النبيين صلى الله عليه وآله وسلم افضل من زمرة النبيين
باصلهم بانه عليه وآله السلام في آخر سلسلة العود
بمنزلة العقل الاول في اول سلسلة البدو ومن حيث انهما
بحسب القرب من نور الانوار ومبدا المبادي على سلطانه
على نسبة واحدة فلذلك كان العقل الاول نور خاتم
النبوة ونطق لسان مرتبته المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم
تارة بقوله اول ما خلق الله العقل واخرى بقوله اول ما
خلق الله نوري فليتبصر ثم ان علاقة الارتباط للفار
بالنسبة الى الالف متكررة من الطرفين من حيث ان درجة
انه دقيقة الفار ودرجة ف في دقيقة الالف كما اللام
وان كانت هي اللام اشد وحروف مراتب الفار هي
حروف مراتب الالف بعينها فلما كانت مرتبة ف الى الفار

[illegible]

حرف

حرف
الطبائع باسرها مضافة وملحوظة من حيث استتباع الآثار ومبدات
الافاعيل اعني ح وضرب ح حرف الطبيعة في ى حرف
جامعية مراتب نظام الوجود كله وسطح ب حرف العقل في
م حرف عوالم الملكوت وجمع ل حرف عالم الامر ون حرف
حرف عالم الامكان بعوالم ذواته لبه وجمع ك حرف عالم التكوين
وس حرف حقيقة الانسان وجمع ع حرف الصور النوعية المجردة
العقلية والطبائع المفارقة الكلية وى حرف النظام الجملي
بجميع مراتبه وكانت كيفية العلاقة الارتباطية بالنسبة الى
اخط الامر الاول الايجادي وحرف الالف في ذات الاولى الابداعية
كانت لا محة محققة بان يكون حرف الغاية الاولى الساابعة الآخر
الواسعة السابغة على الاطلاق وعليها المعبر في الاصطلاح الحكماء
الراسخين في الناس بالطبيعة الفعالية الكلية المطلقة وهي المبدا
المفيض والممسك الحافظ والقيم المدبر لنظام الكل بقضه وقضيضه
ومن باب ضرب الامثال يعتبرون النظام الجملي الذي هو الانسان
الكبير بمنزلة البدن والجسد والغاية الاولى بمثابة النفس والروح
ومن باب ايراد العقليات في قالب الحسيات والقدسيات
في طي الهيوليات نظام الكل بمنزلة مادة الجسم والغاية الاولى

نشاته جوهر الطبيعة ويقولون كل ما يقع في اقاليم الوجود وعوالم
الموجود من القدسيات والطبيعيات والتسخيريات والارادات
بالنظر الى النظامات الجزئية من صغير وكبير وجزئي وكلي فهو
طبيعي النظام الجملي الوجودي وطباع الاكوان الكبير الكل
والطبيعة الفعالة في النظام الجملي بالارادة الحقة والاختيار
الحقيقي هي العناية والعناية هي كون الاول تعالى عالما لذاته من
ذاته بما عليه الوجود في نظام الخير وعلة لذاته للخير والكمال على
حسب استحقاق طباع الامكان وراضيا به على النحو المذكور
فيعلم نظام الخير على الوجه الاكمل الابلغ في الامكان فيفيض
عنه ما يعلم نظاما وخيرا على الوجه الابلغ الذي يعلم فيضانا تاما
على اتم تادية الى افضل النظام بحسب الامكان فهذا معنى العناية
عندهم ولو تكرر في تضاعيف ابواب الشفاء وفنونه اطلاق
الطبيعة الكلية المحركة لنظام العالم على العناية وهذا النمط
من التوسع باب واسع موسوم في علم البلاغة بصنعة المشاكلة
وصنعة الازدواج ومنه اطلاق الطبيعة الخامسة على الطباع
الفلكي في الشفاء والاشارات واطلاق الخامسة السادسة على
القوة العاقلة في اثولوجيا وبالجملة لفظ الطبيعة تطلق في

الاصطلاحات

اطلاقات الطبيعة وعددها

الاصطلاحات الصناعية على عدة معان مختلفة الاول
الطبائع الجسمانية والصور النوعية الجوهرية المنطبعة وهذا
المعنى هو المدلول عليه بحرف د وح بحسب اعتبارين مختلفين
والطبيعة والصورة النوعية في البسائط متحدتان بالذات
مختلفتان بالاعتبار وفي المركبات مختلفان بالذات الثاني
الطبائع المجردة الجزئية التي هي النفوس المدبرة وانما تدبيرها
بالقياس الى الابدان جزئية على سبيل التعلق والتسلط والمختص
بالدلالة على هذا المعنى حرف ج ود بحسب اعتبارين الثالث
الطبائع الكلية المعتبرة وهي العقول النورية القدسية المفارقة
التي هي مدبرات عوالم الجسمانيات وارباب انواعها وانما
طبائع الاجسام وصورها النوعية المنطبعة في جبلات آحاد
النوع طلسمات واظلال لها فكل منها في عنايته وتدبيره بالفعل
لا عالم من انواع العوالم بجملته ونوع من الانواع بكليته بمثابة
النفس المجردة في عنايتها وتدبيرها بالقياس الا هوية شخصية
بخصوصها وبدن جزئي بعينه وهذا المعنى يختص بالدلالة عليه
حرف ع الرابع الطبيعة الكلية المطلقة التي هي المدبرة الحافظة
لنظام الكل ومبدا تدبير الخير في النظام الجملي وهي العناية

الاولى والرحمة السابقة ويختص بالدلالة على هذا المعنى حرف
الحاء من سبع المهملة لكل حقيقة فكل جهة بانها تعالى الى الطبيعة
المرسلة وتعالى الهوية الشخصية التي هي فرد لما الشيء الطبيعي فهذا
هو القول الفصل في هذا الموضع والهاء المدارات الكاملة من
المدارات الاربعة بحسب الطباع في الدور الخامس واخر المدارات
التسعة في الدور الثاني من الادوار الثلثة العددية عدد درجتها
عدد مجموع مرتبتي الميم اعني عقد التسعين الحاصل من ضرب م
في يح عدد مراتب طبقات الموجودات ثم هو عدد زائد
فراجه مائة واربعون فضل المزاج على ذي المزاج نه فراجح واربعة ص
هذا الفضل سو عدد اسم الذات الحقة القيومية فهذا العقد
هو مراح مرتبة ط وكمال الظهور بحسب مبدا دور العقود ومبلغ
التكثير المساحي لسطح الافق العيوني كما ط كمال الظهور بحسب
مبدا دور الآحاد والقدر المساحي لسطح الوفق الآدمي وقوس
ربع الدور وهي تسعون درجة هي القوس التامة في العلوم التعليمية
ومتمم كل قوس الى الربع تمام تلك القوس لان جيب قوس
الربع اعظم الجيوب في مقدار القطر وهي مقدار الزاوية القائمة البالغ
كمالها نصاب الاعتدال فاذن لما كانت ط حرف الهيولى بحسب

جوهر ذاتها والاصح للهيولى تأثير ما لاضافة الى الشيء فلا يلحظ
ذاتها مضافة الى الشيء بالتأثير اصلا ولكنها تكون بحسب نفس
ذاتها ملحوظة بالاضافة الى فاعل ذاتها وجاعل وجودها
في سلسلة البدو فيكون القابل لنسبة الامر والابداع وفي
سلسلة العود الهيولى بنفسها من الابداعيات ثم وبحسب
ما فيها من الصور والاعراض ايضا لحظ مضافة الى البارئ
الفياض فيكون المحل القابل لنسبة الخلق والصنع والتكوين فيكون
ص وهو مراح مرتبة ط ومرتقاها موضوعة للدلالة بها على
الهيولى بان جوهر ذاتها مجتمع النسب الاربع الابداع والاختراع
والصنع والتكوين جميعا على اصطلاح آخر وبان هو منها الحافظة
لصور الممكنات الكونية عند بقاء تشخصها مع تبدلات الصور
وفي تشخصاتها وقد ورد في الحديث التعبير عنها بعجب الذنب
والاشارة الى هذا السر فليتفق والقاف بحسب مرتبة الدرجة
اول عقود آخر الادوار العددية وبحسب الطباع ثالث مدارات
الدور الخامس وهو مربع ي ومنتهى مراح كمال العقد الكامل
اعني العشرة ومرتقاه وهو عدد زائد فضل مزاجه عليه
يز ويحصل من جمع ي و ط وك و ف ول دع وميم وس

ومن ضرب به فى ان ومن تعتبرى فهى محراه ان يكون
حرف القاهرية الاحاطية والقيومية الايجادية لجاعل الذات
ومفيض الوجود على الاطلاق الذى هو نور كل نور ومنه رشح
كل فيض وظهور كل ان وهو بكل شيء محيط بالنسبة الى
جملة نظام الوجود وكل ذرة من ذرات النظام من الجواهر
والاعراض فى الترتيب النازل طولا وعرضا من ازل آزال
المبدا الى ابد الآباد المعاد على الاجمال والتفصيل جميعا بالنظر
لا محيد جناب القيوم الواجب بالذات جل ذكره حيثما بحسب
كبرياء حقيقته وسلطان عزه وجلاله والا فمضعف ق
بحسب الدرجة عدد ذلك فضل فراجة علمه كرمحيث ان ق
حرف قاهرية الاحاطة المطلقة وقيومية الابداع على الاطلاق
بالنسبة الا الى الكبير الجمل وشخص النظام المجموعى بما هو عليه
من استجماع مراتب الكون واعداد الوجود بجملتها وتفاصيلها
باعتبار حيثيتى الاجمال والتفصيل من حيث كبرياء الذات
الاحدية وسلطان الحقيقة الوجوبية فيكون على سنة حكم
التضعيف ذحرف ربوبيته سبحانه على اقصى مراتب
الاطلاق والشمول والسعة والاحاطة ورجوع نظام الوجود

بجملته

بجملته ودورانه زمام العوالم باسرها فى اعتبار حيثيتى الاجمال
والتفصيل جميعا الى استيلاء كبرياء قاهريته الفعالة وسلطان
احاطة تدبيره الفياض فى جهتى المبدا والمنتهى واعتبار
الفاعلية والغائية وحيثيتى الاولية والآخرية وبالنظر الى
جناب الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢٣

الحمد لله رب العالمين حق حمده والصلوة على خيرته
من خليقته محمد والمعصومين من عترته **وبعد** فلقد
سألتني افاض الله تعالى عليك سجال فيوضات عالم القدس
عن مسئلة خلق الاعمال وفراح الحق وصراح الامر فيها وانك
غامضات اغوار العلم وغوامض اسرار الحكمة ولقد اوفينا
حقها من بالغ التمحيص وسابغ النظر في كتبنا العقلية وصحفنا
الحكمية وفي كتابنا الرواشح السماوية في شرح احاديث
الامامية وهو شرحنا لكتاب الكافي لشيخنا الاقدم رئيس المحدثين
ابي جعفر الكليني رضوان الله تعالى عليه فالآن نلقي عليك
ما ان اخذت الفطانة بيدك في تحبك تفطنك لما ينفي بازاحة
الشكوك واماطة الاوهام باذن الله سبحانه **فاعلمن** انه
فرقان ما بين الفاعل لفعل ما بالارادة والاختيار وبين
جاعله التام الموجب اياه بارادته واختياره المفيض
لوجوده ووجود علله واسبابه وشرائطه ومتطرقاته على
الاطلاق فالمباشر الذي اختياره اخير ما يتتم به العلة التامة
لفعله فاعل لذلك الفعل بالاختيار لغة وعرفا واصطلاحا
لدى الجماهير من العامة والخاصة وليس هو بالجاعل التام الموجب

١٢٤

اياه بالارادة والاختيار الا اذا كان مفيضا لوجوده
بافاضته وافاضة جملة ما يفتقر اليه من العلل والاسباب
ثبته واذا دريت ذلك يزغ لك ان الانسان حيث
انه مباشر لفعله واختياره اخير متطرقات الفعل وآخر
اجزاء علته التامة فهو لا محالة فاعل مختار لافعاله واعماله
وحيث انه ليس الذي يفيض وجود الفعل وعلله واسبابه
اذ من جملة العلل والاسباب وجود نفسه وتحقق قدرته واختياره
وسائر ما يتعلق به ذلك مما يغيب عن عقولنا ولا نحيط
بها علما فليس هو الجاعل التام الموجد الموجب لافعاله
بالضرورة المحضة بل انما الجاعل التام الموجد الموجب لكل
ذرة من ذرات نظام الوجود بالارادة والاختيار هو
الملك الغني الحق المفيض لعوالم الوجود بقضها وقضيضها على
الاطلاق وليس تهادم ذلك بتوسيط العلل والاسباب
والشرائط والروابط المتآلفة جميعا من جناب فياضيته
الحقة المطلقة ومن جملة العلل الرابطة والاسباب المتوسطة
قدرة العبد وعلمه وشوقه وارادته بالنسبة الى ما يؤثره
من اعماله وافعاله وذلك كما ان الله سبحانه هو الموجد المفيض

[illegible]

الجاعل لذات زيد ووجوده مثلا مع ان اباه وامه وغيرهما
مما يتوقف عليه دخوله في دائرة الوجود من جملة علله واسبابه
المستندة في سلسلتيها الطولية والعرضية جميعا الى جاعلية
الثالثة تعالت ذاته وتعاظم سلطانه قل الله خالق كل شيء
وهو الواحد القهار وبهذا البيان ينكشف غطاء الخفاء عن
سر قول ساداتنا الطاهرين المعصومين صلوات الله
وتسليماته على ارواحهم واجسادهم اجمعين لا جبر ولا تفويض
ولكن امر بين امرين ومن هناك ما نسمع بعض [illegible]
من الحكماء الراسخين يقول الانسان مضطر في صورة مختار
ومنهم من يعكس القول فيقول مختار في صورة مضطر وعند
هذا سقط ما اعضل بك في امر المسئلة من قولك اذا كان
الفعل من العبد لزم تعدد المؤثر واذا كان من الله سبحانه
لزم الجبر وبقوة هذا الاصل يماط اذى الشك عن طريق
العقل في امر الدعاء اذ يتشكك ويقال ان كان ما يروم الداعي
بالطلب والسؤال الحاجة مما لم يجر قلم القضاء الازلي
بتقدير وجوده ولم ينطبع لوح القدر الالهي بتصوير حصوله
فلم الدعاء المتكلف وما فائدته وان كان مما قد جرى

[illegible]

[illegible]

به القلم وانطبع به اللوح فما الداعي الى التكلف واي افتقار الى
تجشمه فيزاح بان الطلب ايضا من القضاء والدعاء ايضا
من القدر فاذا كان قد جرى القضاء والقدر بحصول ما تريد
ما كان الطلب والدعاء اللذان هما من شرائط واسباب
المادية اليه ايضا من المقضي المقدر والا فلا وقد تكرر ورود
ذلك في الحديث عن خزنة الوحي واصحاب العصمة صلوات
الله وتسليماته عليهم اجمعين فاما ما قد استصعب واعتاص
على سلاف العشيرة وتركها الضياع عن آخرهم هنالك
من التفصيل بانه اذا تبين ان فعل العبد لا يكون الا
بارادته واختياره عطف النظر ونقل القول الى الارادة
نفسها اهي ايضا بالارادة والاختيار وكذلك ارادة الارادة
وارادة ارادة الارادة وهكذا فيلزم في كل فعل ارادات
متسلسلة لا الى نهاية وذلك مع بطلانه في نفسه وشهادة
صريح الوجدان بانتفائه ليس مما ينجع اصلا اذ سلسلة
الارادات الغير المتناهية جميعا يجب ان تنتهي الاستناد
الى ارادة اخرى حينئذ في حكم الارادة الاولى بعينها
ام حصولها بالاضطرار الصرف والالجاء البات من

[illegible]

دون ارادة واختيار فقد رجع الامر الى الجبر وانصرم القول
بالاختيار فلم يكن للاز منا الى ازاحته سبيل لتحصيل الاتفاق
من كلمتنا واذا وبلغا فنقول باذن الله سبحانه انه اذا انساقت
العلل والاسباب المترتبة المتاديّة بالانسان الى ان
يتصور فعلا ما ويعتقد انه خير حقيقا كان او مظنونا
او انه نافع في خير حقيقي او مظنون انبعث له من ذلك
شوق اليه فاذا تاكد الشوق وصار اجماعا وذلك الذي يعبر
عنه بالارادة المستوجبة اهتزاز العضلات والاعضاء
الادوية كانت تلك الحالة الشوقية الاكيدة المتاكدة حالة اجماعية
بحتية اذا اقيست الى نفس الفعل وكان هو الملتفت اليه بالذات الملحوظ
بالذات كانت هي ارادة بالقياس اليه واذا ما قيست
الى ارادته والشوق الاجماعي اليه وكان الملتفت اليه والملحوظ
بالذات تلك الارادة والشوق لا نفس الفعل كانت شوقا
وارادة بالقياس الى الارادة من غير شوق آخر مستانف وارادة
اخرى جديدة وكذلك الامر في ارادة الارادة وارادة ارادة الارادة
الى سائر المراتب فاذن كل من تلك الارادات المفصلة يكون بالارادة
والاختيار وهي حاصلة في تلك الحالة الشوقية الاجمالية المعبر عنها

بارادة

العضلات

بارادة الفعل واختياره وسبيل الارادة هنالك في ذلك سبيل
العلم فانهما يتضاعفان في الاحكام من تدني واحد وشاكلهما
القوية العقلية في جهة واحدة ليس اذا كانت القوة العاقلة
قد انطبعت بالصورة العلمية لمعلوم ما وحصلت للنفس المجردة
الحالة الادراكية المعبر عنها بالعلم الذي هو من الكيفيات النفسانية
كانت تلك الحالة اجمالية بحتية اذا الوحظ المعلوم كان معقولا
بتلك الصورة ومعلوما بذلك العلم ثم اذا الوحظت تلك الصورة
كانت معقولة لا بصورة اخرى غيرها بل بعينها واذا الوحظ
العلم الذي هو الحالة الادراكية كان معلوما لا بعلم آخر مباين
بل بنفسه فقط من غير ان تضاعف الصورة والعلوم المتباينة
بالذات بل انما تضاعف الاعتبارات المتعلقة بذات الجوهر
العاقل وبتلك الصورة العلمية وبتلك الحالة الادراكية على سبيل
التركيب لا غير وكذلك الامر في علمنا بذاتنا وبما في اعراضنا
من في الذهن الموجود انه اذا كان يتعقل ذاتنا نفس ذاتنا
فعلمنا بعلمنا بذاتنا اما ان يكون علمنا بذاتنا وحينئذ يكون ايضا
هو ذاتنا بعينها وهلم جرا في التركيبات غير المتناهية واما ان
لا يكون هو علمنا بذاتنا بعينها ويلزم منه ان لا يكون ايضا علمنا

بان السابق والاخر يمتنع ان يحال الا متقدمات
ومتاخرات بالذات بل انما يصح تحليلها الى اجزائها
المتقدمة والمتاخرة بالمكان واما الحركة القطعية
الواحدة المتصلة المنطبقة على تلك المسافة
الشخصية المتصلة فان العقل يعود في
الوهم تحليلها الى ابعاضها المترتبة
بالتقدم والمسبوقية بالذات
على ما ستتلى عليك في الكتاب
ان شاء الله سبحانه ٥ منه مد ظله

سواء كان في العلوم الحصولية التصورية والتصديقية
او في العلوم الحضورية للتعدي عن الدخول في
مقسم التصور والتصديق ١٢ منه

بذاتها نفس ذاتها فالجواب عنه ما اورده خاتم المحققين
في شرح الاشارات ان علمنا بذاتنا هو ذاتنا بالذات
وبغيره ذاتنا بنوع من الاعتبار والشيء الواحد قد يكون له
اعتبارات ذهنية لا تنقطع ما دام المعتبر يعتبرها فكما هناك
صورة علمية وحدانية وحالة انكشافية مجملة يفصلها العقل الى
مراتب مترتبة على حسب تضاعف الاعتبارات والالتفاتات
من العلم بالمعلوم والعلم بالعلم بالمعلوم والعلم بالعلم بالعلم
ويحكم ان المراتب اللامتناهية متضمنة باسرها في تلك الحالة الا انها قد تحققت
بصورة واحدة بسيطة فكذلك ههنا حالة شوقية اجماعية
مجملة يفصلها العقل على حسب تضاعف الالتفاتات والاعتبارات
الى مراتب متسلسلة مترتبة من ارادة الفعل وارادة ارادة الارادة
ويحكم بان المراتب المتسلسلة المترتبة الغير المتناهية متضمنة
الحصول جميعا في تلك الحالة المجملة الاجماعية بهيئة وحدة
بسيطة لكن الترتيب بينها متصاعد كما بين ابعاض تلك الحركة
الواحدة المتصلة التي تنقسم الى مبدا المسافة وهناك متنازل
كما بين ابعاض المتلاحقة لانتهائها ومن هذا السبيل
النية في العبادة فالعبادة منوية بالنية والنية منوية

بنفسها فهي بنفسها كانها نية لاصل العبادة ولتلك النيات
جميعا على الاجمال باعتبارات متضاعفة ومن هناك ينحل
تشكيك ابي حنيفة في نية الطهارة للائمة وان هو الا شبهة
اثنية الورود على اشتراط مطلق العبادة بالنية وما يجري
هذا المجرى من عجائب اللزومات المتضاعفة لا الى نهاية
في لزوم شيء بشيء ومن الحق وكذا الامر فيما اوردناه في
كتابنا الافق المبين وما في هذا السبيل امر الحركة الارادية
في المسافة القابلة للانقسام لا الى نهاية اذ هناك ارادة
وحدانية اجمالية ازاء لوحدة المسافة المنفصلة تنحل في
لحاظ العقل الى ارادات متعددة حسب تلك المسافة الى اجزاء
الوهمية المقدارية فان ازعج تشكيك اخذ وان استتب القول واستقام
الكلام ثم في توسيط اختيار العبد لكن تعلق الاعمال في
امر استحقاق المثوبات والعقوبات الواردة بها الوعد
والوعيد في التنزيلات الكريمة الالهية والاحاديث الشريفة
النبوية فان فعله وان كان مترتبا على ارادة للفعل وارادة
لارادة الفعل وارادة لارادة الارادة وهلم جرا في تمادي
الاعتبار الى لا نهاية واجبة الحصول جميعا لانها بل تلقاء مبدا

انقسام

آخر فمن ان استحقاق المثوبة والعقوبة فتدبر في محصل
وتثبت في امرك وافقهن انه كما فعل العبد وارادته واختياره
اياه من القضاء الربوبي والقدر الالهي حسبما اوجبه علمه التام
القيومي وارادته الحقة الوجوبية الموجبة لافاضة الخيرات
على طباق استعدادات المواد وبمقدار استحقاق المهيات على
يقول القرآن الحكيم وما تشاؤن الا ان يشاء الله فكذلك
المثوبة والعقوبة من القضاء والقدر كما قد اشرنا اليه الف
في رياسة الفلسفة الاسلامية في كتاب الاشارات وان
استيجاب المثوبة والعقوبة من لوازم جهات الافعال الحسنة
والسيئة المتفاوتة بحقائقها المختلفة في اقتضاء درجات
الحسن والقبح الذاتيين على المعنى الذي هو حريم التنازع بين
الفريقين المتخاصمين واختلاف تلك الدرجات الحسنية
والقبحية مبدأ استيجاب اختلاف المثوبات والعقوبات
الالهية وانما يرجع ذلك الى الفاعل المباشر لانه المحل القابل
دون المفيض الموجد وانه اذ هو في الاعتبار والمقارنة لدى
العقل الصريح الا كما الادوية الترياقية والسمية انما تظهر خواصها
وآثارها في ابدان شاربيها وامزجتهم لا في ذات موجدها

الجاعل

الجاعل اياها تعالى عن ذلك علوا كبيرا فالطب الروحاني
في ذلك على قياس الطب الجسماني في الادوية العقلانية
على قياس الادوية الجسمانية فان الثواب والعقاب
مترتبان على ارادة الفاعل المباشر المستحق لهما بارادته واختلاف
مراتبهما جزاء وطفافة وشدة وضعفا على حسب اختلاف
ذوات الحسنات والسيئات المستوجبة لهما في حد انفسها
ومجا ١١٨٢ السبيل ان الشرور والآلام الواقعة في الوجود
في هذه النشأة وفي النشأة الآخرة انما استنادها الى
الارادة الربانية والافاضة السبحانية بالعرض من حيث
هي لوازم للخيرات الكثيرة التي يجب في سنة الفياضية الحقة والوهابية
المطلقة تعلق ارادته سبحانه بها بالذات وايضا قد تقرر في مقاره
ان لوازم الماهية انما تستند بالذات الى نفس الماهية واما
استنادها الى جاعلها فبالعرض على انك ان دققت التامل
وفتشت بالتبصر حاذقا بعقلك ان الشرور المرادة لا بالذات
بل بالعرض في النشأتين انما شريتها بالقياس الى جزئيات
بخصوصيتها واشخاص بعينها من اجزاء نظام عوالم الوجود
هي طفيفة جدا بالنسبة الى سائر الاجزاء فاما بالقياس الى

النظام الجملي الواحد بشخصه الجملي وكذلك بالقياس الى تلك
الاشخاص والجزئيات لا بحسب انفسها بخصوصها من حيث هي
على انفرادها بل بما هي اجزاء الشخص الجملي والنظام الكلي التام
الفاضل الشريف الكامل فلا شرور ولا شر اصلا فلو ان
اللاحظ لنظام الوجود المصارف يلاحظ شرورا واقعة
فيه كان واسع النظر تام الابصار محيط اللحظ بجملة النظام
على هيئة الوحدانية وبالاسباب الممادة جميعا على سياقها
الالهي فهو لم يكن يجد في الوجود ما يصح ان يطلق عليه الشر
او ينسب اليه الشرية بوجه من الوجوه فليتبصر ولعل لكلام الله سبحانه
قال عز قائلا في اية الملك بيدك الخير لا الاول منها فقط كما في
كلام البيضاوي حيث قال ذكر الخير وحده لانه المقضي بالذات
والشر مقضي بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي لم يتضمن خيرا كليا
وكذلك في حديث الدعاء بين التكبيرات السبع للصلوة لبيك
وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك وحاجب ان يعلم
الشرور الواقعة في الوجود انما دخولها بالعرض في القضاء لا في
القدر فما يستوجبه القضاء بالذات او بالعرض ويستجمع على
النظام الاجمالي والسياقة الاجماعية يستعرضه القدر بالذات

ويفصل

ويفصله قضاء وقضيضا في التكثر والتدريج والتتابع والتلاحق
فليتحقق فهذا بسط وكثير طول تتفطنه فيها الايقاظات
الايقاظ الاول خيرات نظام الوجود وكمالات الفواضل
والنوافل بسرها من الذوات والصفات والاخلاق
والملكات والافعال والاعمال انما انبعاثها بالذات من
ارادة الله الحقة الواجبة ورحمته الفياضة الواسعة وخيريته
المحضة التامة وجوديه الفعالة الدائمة وان كان فيضانها
من فيض جوده العظيم لمقدار استعدادات المواد وعلى حسب مبلغ
استحقاقات الماهيات فاما الشرور والالام والنقائص والاثام
فمن تلقاء قصور الاستعدادات ونقص الاستحقاقات وتزاحمات
ارتباطات الهيولانيات وتصادمات سكان سواد عالم الظلمات
لا من بخل من المفيض وضنانة من الجائد او عجز في القدرة وقصور
في الافاضة تعالى جناب الفياض الحق عن ذلك كله علوا كبيرا
ومن هناك قوله الكريم في تنزيله الحكيم ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فليعلم او هناك موهبة
ان الاستعداد والاستحقاق ايضا موجده ومفيضه هو الله سبحانه
اذ ما من شيء الا وهو من صنعه وابداعه وتكوينه واختراعه

ولا في آنا الليل وآنا النهار وعوالم نظام الوجود الاصانع
جوده وقدرته وآثار فضله ورحمته وهو فعال التقرر وخلاف
الوجود على الاطلاق فالسبب في اختلاف الاستعدادات
وتفاوت الاستحقاقات ما يعزى فيكم الحق الاول يعطي
لكل شيء ما يستاهله باستحقاقه ويعطي مادة ما يليق باستعدادها
وهو الجواد المطلق الذي لا يتوقف صنع وجوده الا على
استعداد القابل ولا يشترط فيض رحمته الا وجود المستحق
فاستدفع كيد الوهم عن عقلك في ان تستكمل شوك الشك عن
صدرك بما نتلوه على سمع قلبك فتلقيه الى اذن فؤادك
باذن الله سبحانه وهو ان خصوصيات الاستعدادات
والاستحقاقات بخصوصيات المواد والماهيات ولازم الماهية
بحقيقة التصورية مجعول صنع الجاعل الحق كسائر الجائزات
وحصول الاباطل الذي هو مفاد الهيئة العقدية من حيث
النسبة الارتباطية معلول نفس الماهية ومقتضاها بل ان
لازم الماهية مطلقا انما هو المحكي عنه بالهيئة التي ينقدم من
النسبة العقدية لكون الاربعة زوجا وكون المثلث ذا
الزوايا مثلا فكل واحدة من حاشيتي اللزوم من حيث حقيقتها

التصورية مجعول الجاعل الفياض واما مفاد هيئة العقدية
الذي هو اللازم حقيقة بما هو كذلك فمستند الى خصوصية
ذات الملزوم بجوهر ذاته وان كلا من هيولات الافلاك
لزوم استعداد خاص جزئي ثابت لجوهر ذات الملزوم
بحقيقة النوعية الانسلاخ عنه فاما هيولى عالم الانقلابات
فلها بخصوصية ذاتها القوة الاستعدادية المطلقة واما حركة
في الكيفية الاستعدادية كما للافلاك حركة وضعية في اجرامها
وحركة كيفية اشراقية وشوقية في نفوسها العاقلة والحركة
الاستعدادية الاتفاقية مترتبة على الحركة الدورية
الفلكية في الاوضاع وهي على الحركة النفسية المذكورة
في الاشواق والاشراقات وكل من تلك الحركات الثلث
حركة واحدة اتية متصلة جملتها اعتبرت بوحدانيتها كان
الترتيب بينها على هذا السبيل ثم اذا اعتبرها التحليل
والتفصيل فيها الاجزاء كان كل جزء عاقب مترتبا على
الجزء اندراج وكان يتعاكس الترتيب بين اجزاء حركتي الفلك
الجرمانية والنفسية من الحيثيتين وكل لا على الوجه الدائر
بل على نمط محصل قد بسطنا القول فيه في خلسة الملكوت

فان قيل ان سبيلها من سبب الاستعداد الكلي المطلق والحركة الكون
الاستعدادية المتصلة كان الجواب ان ذلك من لوازم الذات
بالنسبة الى المادة الاسطقسية وجهتها تلك المادة بجوهرها المخصص
لتلك الحركة الوحدانية المستمرة الاتصال وان عطف اللحظ
الى الاستعدادات الجزئية والابعاض الانقراضية في تلك الحركة الاستعدادية
قيل كل استعداد جزئي لاحق متعين بالفرض فانه يترتب على
جملة ما يسبقه من الحركات المتصلة والاحكامات الاستعدادية
التي فيها الحركة فتمادت الامر في ذلك على سبيل اللانهاية
اللايقفية اللاعددية كما تنطق الاتباع والمتعلقون الشيل
بجد براهين ابطال التسلسل والتعداد وردناها في كتاب تقويم
الايمان قد خالفت اللانهاية العددية على التصاعد في
قبائل العلل واضافتها مطلقا سواء عليها اكانت في الاعيان
ام في الذهن واكانت في الوجود الزماني ام في الوجود
الدهري جميعا على ان هناك تبيانا آخر من جهة لزوم الاجتماع
في آن واحد معا قد حققناه في كتاب خلسة الملكوت واوردته
ايضا تشد كلام الشارح في ثاني ديباجة الالهيات الشفاء
فقال ولا نمنع ان يكون علل متعينة ومعدة بلانهاية بعضها

قبل

قبل بعض بل ذلك واجب ضرورة لان كل حادث فقد
وجب بعدما لم يجب لوجوب علته حينئذ كما بينا وعلته
ما كان ايضا وجب فوجب فيجب في الامور الجزئية ان
يكون الامور المتقدمة التي بها يجب في العلل الموجودة بالفعل
ان تصير علل لها بالفعل امورا بلانهاية وكذلك لا يقف فيها
سؤال لم البتة ولكن الاشكال ههنا في شيء وهو ان هذه
التي بلانهاية لا تخلو اما ان يوجد كل منها آنا فتتوالى آنات
متتالية ليس بينها زمان وهذا محال واما ان يبقى زمانا
فيجب ان يكون ايجابها في كل ذلك الزمان لا في طرف
منه ويكون المعنى الموجب لايجابها ايضا معها في ذلك
الزمان ويكون الكلام في ايجاب ايجابها كالكلام فيه
ويحصل علل بلانهاية معا وهذا هو الذي نحن في منعه
فنقول انه لولا الحركة لوجب هذا الاشكال الا ان الحركة تبقى
الشيء الواحد لا على حال واحدة ولا يكون ما يتجدد من حال بعد
حال في آن بعد آن متتالية ومماسة بل كذلك على الاتصال
فيكون ذات العلة غير موجبة لوجود المعلول بل لكونها
على نسبة ما وتلك النسبة بكون الحركة او شركة علتها او التي

بها العلة علة بالفعل الحركة فيكون العلة حينئذ لا باقية
الوجود على حال واحدة ولا باطلة الوجود حادثة في
آن واحد فباضطرار اذن ان يكون العلة الحافظة والمتداركة
لنظام هذه العلل التي بسببها تنحل الاشكالات هي الحركة
وسنوضح هذا في موضع ايضاحا اشفى من هذا انتهى قوله
بالفاظه قال في حادي عشر ثالثة الفن الاول من طبيعيات
الشفاء ان الحركة وكل ما لم يكن ثم كان فله علة يوجب وجوده
بعد عدمه ولولا انه لم يكن عدمه باولى من وجوده ولا يتميز له
احد الامرين لذاته فيجب ان يتميز الامر وذلك الامر ان كان
يميز ذلك الوجود عنه عن العدم ولا يميزه سواء كان الامر كالم
بل يجب ان يكون الامر يترجح فيه تميز الوجود عن العدم والترجيح
اما ان يكون ترجيحا يوجب او ترجيحا لا يبلغ ان يوجب فيكون
الكلام بحاله بل يجب لا محالة ان يوجب وعلى كل حال يجب ان
يكون سبب مرجح او يوجب قد حدث والكلام في
حدوثه ذلك الكلام بعينه فاما ان يكون لحدوثه اسباب ذات
ترتيب بالطبع لا نهاية لها موجودة معا او موجودة على التوالي
فان كانت موجودة معا فقد وجد المحال وان كانت موجودة

على التوالي فاما ان يكون كل واحد منها يبقى زمانا او تتاليا
الآنات فان بقيت زمانا كانت حركة بعد حركة على التتابع
لا ينقطع وكان قبل الحركة الاولى حركة وكانت الحركات
قديمة وقد جعلناها مبدأ هذا خلف وان بقيت آنات
فتتالت الآنات بلا توسط زماني وذلك ايضا محال مبين
اذ اذا احدث في جسم امر لم يكن فقد حصل العلة وذلك
الامر للجسم نسبة لم تكن وتلك النسبة نسبة وجود بعد
عدم لذات او لحال اما حركة توجب قربا او بعدا او موازاة
او خلافها واما حدوث قوة محركة لم تكن واما ارادة حادثة
وكل ذلك فلحدوثه سبب على الاتصال شيئا بعد شيء وحفظ
الاتصال لامتناع تتالي الآنات ولانه ان لم يكن حركة يبطل
امر الى وجوب ان تجمع العلل والمعلولات معا فان السبب الحادث
الموجب او المرجح ان كان قار الوجود فانه اما ان يكون لطبيعته
تميز عنه وجود ما هو علته وان كان لعارض فليس هو لذاته
علته بل مع ذلك العارض فيجب ان كانت قارة الوجود
ان يجب معها المعلول بلا تأخر واما اذا كانت زائلة غير
متجددة لزم بعينه الكلام الاول فاذا كانت العلل او الاحوال

التي بها العلل علل تامة الوجود حادثة او غير حادثة لم يتم
للحادث بها وحدها وجود فان التام ان كان موجبة
لا يتاخر حادثا وان كان حادثا كان لكونه علة علة اخرى
فيجب اذن ان يكون العلل او احوال العلل علة غير قارة
الوجود بل وجودها على التبدل وعلى التنقل من امور الى امور
وليس هذا غير الحركة او الزمان والزمان في نفسه لا تعقل فعلها
والحركة تقرب وتبعد فيكون سببا وعلة بوجه ما اذ تقرب العلة
انتهى كلامه بعبارته وكذلك التلميذ في طبيعيات التحصيل قال
الامور الواقعة تحت الكون والفساد امور حادثة فيجب ان
يكون عللها حادثة فيجب ان يكون العلل بالحركة حتى يصح الحدوث
كما عرفت فاذن تتعلق حدوثها بالحركة الدورية واما وجود
صورها بسبب المفيد للصور الذي اثبتناه فيما تقدم وساق القول
في زيادة بيان هذا الى اثبات حركة المادة في الاستعدادات
المختلفة بالشدة والضعف والكمال والنقص ثم اخذ في
فصل كيفية دخول الشر في القضاء الالهي والاشارة الى
نظام العالم وقال فيه ان الارادات حادثة وكل حادث
له اسباب غير متناهية كما عرفته فيكون ايضا تعلقها بالحركة

التي

التي يصح فيها وجود غير المتناهية وخصوصا بالحركة المتصلة
الدورية التي هي حركة الفلك وان الحركة صادرة عن الاول
فيجب ان يكون اراداتنا ايضا بهذا متعلقة بواجب الوجود
بذاته وسببها هو ثم قال واما وجود اصناف الشر في
هذا العالم وكيفية دخوله في القضاء الالهي فعلى ما اقول معلوم
انه ليس للمهيات الممكنة في ذواتها وفي كونها ممكنة سبب
ولا في حاجتها الى علة لوجودها سبب ولا لكون المتضادين
فيما تعين في الوجود علة ولا لكون كل كائن فاسد علة القصور
الممكن عن الوجود الواجب بذاته ونقصانه عن رتبته علة
ولا لكون النار محرقة علة ولا لكون المحترق في قبول الاحتراق
علة اذ كل من ذلك من مقومات المهيات وطبيعة الامكان
او من لوازمها ولهذا انظار مثل كون احدى غايات بعض
الموجودات مضرة ببعض الموجودات او مفسدة له كما ان
غاية قوة الغضب مضرة بالفعل وان كان خير الحيوة
الغضبية وقد عرفت فيما تقدم الضرورات التي يلزم الغايات
وكل ما وجوده على كماله الاقصى وليس فيه ما بالقوة فلا يلحقه
شر فان الشر هو عدم وجود او عدم كمال وجود وكل ذلك

حيث يكون لها بالقوة والنقصان عن رتبة الاول في الماهيات
متفاوت فان نقصان الارض عن رتبته اكثر من نقصان
الشمس عن رتبته وكل ذلك لاختلاف الماهيات في ذواتها
فلو كان النقصان في جميع الماهيات متشابها لكانت الماهيات
واحدة وكما ان ماهيات الانواع تتفاوت في ذلك فكذلك
ماهيات الاشخاص التي تحت الانواع هذا ما قاله بعبارته ثم
ذكر ان النقصان قد يكون من اقتضاء المعدات المستتبعة
لنقصان الاستعدادات العارضة للمواد وانه قد يعطي
كل مادة ما تستحقه من الصورة والكمال وان بعض المواد افضل
من غيرها بسبب المعدات التي هي غير متناهية وبين ان
ذلك يجب ان يكون بحركة دورية متصلة يكون التغير
والتبدل والفوات واللحوق ذاتيا لها لئلا يلزم الدور
او التسلسل وقال وبالجملة فانه كان محالا ان يكون امرجنبيا
على الحركة ثم كان مقتضى جميع الحركات فيه واحدا بل ان
يكون الامور مقتضى كل حركة غير مقتضى الاخرى فان كان
مقتضى الثانية غير موافق فلهذا وجب ان يكون الامور
المنسوبة الى الشر موجودة في هذا النظام وكل خير وحكمة

[illegible]

ونظام

ونظام وما كان في الحكمة ان لا يخلق هذا الخلق الذي يلزم منه شر لما
ذكرنا انتهى ما رمنا نقله من الفاظه ثم في الهيات التحصيل
استانف القول فقال في فصل من المقالة الثانية في انه ليس
للحركة والزمان شيء يتقدم عليهما الا الذات البارئ جل جلاله
وسنبين فيما بعد ان امكان الوجود يجب ان يكون في موضوع
وهناك تبين ان كل حادث في يعني به الحادث الزماني فانه
تسبقه مادة والشيء الذي فيه جواز وجود الحركة هو الذي من
شانه ان يتحرك فظاهر من هذا انه اذا كان ذلك الشيء موجودا
ولا يتحرك فلان العلة المحركة او الاحوال والشرائط التي
لاجلها يصدر التحريك من المحرك غير موجودة فاذا تحرك فلحدوث
علة محركة والكلام في حدوث العلة كالكلام في حدوث
الحركة فانه اما ان يكون لحدوثها اسباب ذات ترتيب بالطبع
لا نهاية لها موجودة معا في آن واحد وسنبين استحالة هذا
او لاسباب لا نهاية لها موجودة على التتالي حتى يكون
وجود كل علة وعدمها دفعة او بان يبقى كل واحدة منها
زمانا فان بقي كل واحدة منها زمانا كانت حركة بعد حركة
من غير انقطاع وكانت الحركة سرمدية وان بقي كل واحدة

منها آناً لزم تتالي الآنات بلا توسط زمان وسنذكر
استحالة هذا فتبين أنه إذا حدث في جسم أمر لم يكن فقد
حصل لعلة أو لوجود سبب بعد عدمها أما حركة توجب قرباً
أو بعداً أو حدوث قوة محركة لم أو إرادة حادثة وبحدوث
جميع هذه الأشياء أسباب تتصل لا يمكن إلا بحركة متصلة ثم
قال فلولا أن الحركة لا أول لها لما صح وجود الحوادث
لا ولا عدم الأمور التي يصح عليها العدم فإن العدم يكون
بسبب عدم العلة الوجود ولا محالة بعدم الشيء بسبب محدث
وعلة الحدوث كما عرفت الحركة ولولا أن في الأسباب
ما يعدم بذاته لما صح العدم وذلك هو الحركة التي لذاتها
وحقيقتها تفوت وتلحق ومثل هذه الأسباب كما ستعرفه
يكون أسباباً بالعرض أعني أنها لا تفيد الوجود بل تفيد هذه
الصفة أعني الحدوث للوجود ويتمم هذا الكلام فنقول
أن الفاعل إما أن يريد حدوث ما يحدث عنه بلا شرط
فيجب أن يكون موجوداً معه وإما أن يكون يريد تعلق
وجوده بشرط والكلام في ذلك الشرط كالكلام في الأول
فيتسلسل إلى غير النهاية وهذه الشرائط إما أن يكون ثابتة

بمجر

فيجب وجود الأسباب الغير المتناهية لها معاً في آن واحد وهذا
محال وإما أن لا تكون ثابتة وهي على قسمين فإنه إما أن توجد
لا على الاتصال بل يوجد كل منها آناً غير متصل بآن يليه
فيلزم تتالي الآنات فإن قيل إن هذه الآنات يكون
متماسة كان الجواب ما قيل في باب الحركة والزمان وإما أن
يوجد على الاتصال وهذا هو الحركة أو ذو الحركة وهو المطلوب
وهذه الحركة التي لا أول لها ولا انقطاع فيها هي الحركة التي يصح
عليها الاتصال وستبين أنها هي الحركة الدورية لا غير في
موضعه ثم ساق الكلام إلى حيث قال وإذ قد بان أنه لو
لا الحركة لما صح وجود حادث ولا عدم شيء والحركة من جملة
الحوادث فتبين أنه لولا الحركة لما صح وجود الحركة وأنت
قد عرفت أن الحركة ليست مما يقع عليه التناهي وغير التناهي
إذ لا يوجد منها جملة وإن وجدت لم تكن كثيرة بالطبيعة تقبل
التناهي وغير التناهي إلا بالعرض وأيضاً فكل واحد من الحركات
ليس بموقوف وجوده على حركات لا نهاية لها هذا ما رأيتم
نقلته من كلامه واختصار ذلك من أقاويل الأوائل متكررة
جداً وبالجملة ما قد ذكرته على الألسن الجمهورية وسيرته

في الاذهان المشهور بين اسناد القول بحادث مترتبة على
التوافق متسلسلة في التصاعد الى لا نهاية بالعدد لتصحيح
الحدوث الزماني الى سنن كاتبنا المبرزين في الصناعة من
الرؤساء والمعلمين مما لا اصل له ركن اليه في كلماتهم واقاويلهم
وان احببت التنطع في اسرار هذه المسئلة والتضلع بحدائق
هذا المقام فلتكن ملازمتك لكتاب خلسة الملكوت على السهم
الاكثر والنصيب الاوفر الايقاظ الثاني ان الله
جل سلطانه كان ذا جود فياض لا يبقى في الافاضة والاعطاء
من باقية وقوة فعالة في شدة الفعالية وديمومة الفيض
وفي اثارها المقوى عليها عدة ومدة غير متناهية وكانت
جواهر العالم الابداعي مفطورة الهويات الى استيجاب
ما يصح لذواتها من الاصطناعات الربوبية والفيوضات
الالهية وكان من كمال وجود ما لا يتناهى من الرغبات
معا في آن واحد وابدع عز مجده بقدرته السابغة وحكمته
البالغة الهيولى الاولى الاسطقسية الحاملة لطباع
ما بالقوة ذات قوة منفعلة غير متناهية في القبول
والانفعال كما قوة الفعالة غير متناهية في الفعل والا

وان

وان كانت اللانهاية هناك على نمط آخر ارفع واعلى
لا تقاس ولا تكتنه مضمنة في فعلية جوهرها القوة من سبيل
ثم استعملها على تقويم الكون والفساد وجعل التصحيح امر الحدوث
الزماني تدور رحاه على المادة الاولى القابلة والحركة المستديرة
المتصلة الحاملتين لطباع فعليتها الطبيعة ما بالقوة من عن وجه
واحد بتقدير الله العزيز العليم سبحانه وبسط القول في ذلك
كله على ذمتي الافق المبين والصحيفة الملكوتية الايقاظ
الثالث من المتفق على ثبوته في الحديث من طرق العامة
والخاصة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم القدرية مجوس
هذه الامة ولعنت القدرية على لسان سبعين نبيا فاختلفت
الفئتان المتصافتان في تعيين القدرية فالشيعة والمعتزلة
على انها الفئة المجبرة من الاشاعرة ومن في حزبهم والمعنى
المصحح للتسمية اسنادهم الخيرات والشرور جميعا الى مجرد
قضاء الله تعالى وقدره من غير مدخلية ما للقدرة الانسانية
وارادته في شيء من افعاله بل لممكن ما من الممكنات في
شيء ما من الاشياء اصلا والاشاعرة تزعم انها اصحاب
العدل والتوحيد من المعتزلة والشيعة ومصحح تسميتهم الى

وجه تشبيه القدرية بالمجوس

القدرية وتوغلهم وتبالغهم في نفيه والكاره قالوا ما بالخصم
تبنز بليه صلى الله عليه وآله القدرية منزلة المجوس بانه الان
يكونون من المثبتين لبعض الحادثات كالاعمال والافعال
مبدأ غير الواجب بالذات جل سلطانه كالعباد كما
المجوس مثبتون للوجود مبدأين مبدأ للخيرات يسمونه
يزدان ومبدأ للشرور يسمونه اهرمن فاما المسندون
جملة ما في نظام الوجود وعالم الامكان الى الله الواحد
الحق سبحانه من اثبات ما شرها ومدخلية ما لغيره سبحانه
وفي ذرة من ذرات الوجود اصلا فان تشبيههم بالمجوس
والثنوية مما لا يكاد يصح لوجه يستصحه اولو الالباب
قلت اولا لا ارتياب في ان الفريقين المتخاصمين
متفقان على ان كلا منهما على ساهرة التقرير في دائرة الوجود
فانه غلتة في سلسلة الاستناد ولو باخرة الى مبدأ
واحد هو الله الاحد الحق تعاظم سلطانه ومن ليس يعتقد
ذلك فهو في طريق الشرك وفلاة الاشراك لا في مدينة
الاخلاص ودين التوحيد وانما الاختلاف والاختصام في
ان مبدأ القريب المستند اليه المعلول ابتداء الفعل

العبد

العبد اهو قدرته وارادته ام القدرة الوجوبية والارادة
الحقة الالهية فاذن ليس مناط التشبيه هنالك القول بتثنية
المبدأ بل ان ملاك الامر كما ان المجوس يجعلون الانسان معزولا
مطلقا من المدخلية في فعل خيرات افاعيله مستندة الى
يزدان وشرورها الى اهرمن فكذلك المجبرة والكسبية
الا انهم يسندون الجميع من بدء والامر الى الواحد القهار
وثانيا لو كان ذلك مساغ المجوسية لم يكن للاشاعرة مناص
الا الى الوقوع فيها ضرورة ان كل مخلوق مستند الى الله
تعالى سبحانه والى قدرته والى علمه وارادته بتة وتلك
صفات زائدة ازلية على الذات الاحدية عندهم وليس
ماوراء الذات الواجبة الا الجائزات الصرفة فاذن
لا محيص لهم من اثبات مبادي متعددة للوجود واسناد
كل موجود اليها جميعا وتحجج به ابو الحسن الاشعري ان
هذه الصفات ازلية قائمة بذاته تعالى لا يقال هي هو ولا غيره
ولا لا هو ولا غيره كما نقله عنه صاحب الملل والنحل مما لا يتفوه
به من يستحي مخاطبة العقلاء ولقد اصاب واصل بن عطاء فيما
قال من اثبت معنى وصفة قديمة فقد اثبت الهين وفي

حديث اصحاب العصمة من ائمة المسلمين صلوات الله
عليهم فصوص ناصة على ان من اثبت لمبدا الوجود ضعفه
ازليته وراء العقوبة فقد اشرك في شئ مما نبض على ما حققناه
في شرح الحديث ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال لرجل قدم عليه من فارس اخبرنا باعجب
شئ رايت فقال رايت اقواما ينكحون امهاتهم واخواتهم
فاذا قيل لهم لم تفعلون ذلك قالوا قضاء الله علينا
وقدره فقال عليه السلام سيكون في آخر امتي اقوام
يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس ونظائر ذلك
عن الاوصياء الطاهرين عليهم السلام متظافرة
متناصرة ولقد اتضح من الآية في المحاجة بان ما ذكر لا يدل
الا على ان القول بان فعل العبد اذا كان بقضاء الله وقدره
وخلقه وارادته يجوز للعبد الاقدام عليه ويبطل اختياره
فيه واستحقاقه للثواب والعقاب والمدح والذم قول
المجوس فلينظر ان هذا قول المعتزلة ام المجبرة ولكن من لم يجعل
الله له نورا فما له من نور وبالجملة محض الصواب هنالك كلام
خاتم المحصلين في نقد المحصل من قول وقال اهل العقول في

هذا الموضع لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين فهذا هو
الحق ومن لم يعرف حقيقته وقع في التحير وفي شرح رسالة
مسئلة العلم حيث قال وكل فعل يصدر عن فاعل بسبب
حصول قدرته وارادته فهو باختيار وسؤال السائل انه
بعد حصول القدرة والارادة هل يقدر على الترك كقول
من يقول الممكن بعد ان يوجد هل يمكن ان يكون معدوما
حال وجوده ومحال ان يكون قدرته انما تحصل بقدرته والا
لتسلسل واما الارادة فربما تحصل له القدرة وارادة سابقة
كالمتردد في طلب اصلح الوجوه فانه بعد بالوجوه بقصد
الى فرض وقوع واحد منها بفكره الذي يصدر عنه ايضا باختياره
ليكشف الصلاح والفساد فيها فتحصل له الارادة بما رآه
اصلح وهذه الارادة مكتسبة له اما اسباب حصولها وهي القدرة
على الفكر والارادة والعلوم السابقة فبعضها تحصل ايضا
بقدرته وارادته لكنها لا تتسلسل بل تقف عند اسباب لا
تحصل بقدرته وارادته ولا شك ان عند الاسباب يجب الفعل
وعند فقدانها تمتنع والذي ينظر الى الاسباب يحكم بالاول
ويعلم انها ليست بقدرة الفاعل ولا بارادته يحكم بالجبر

وهو غير صحيح مطلقا لان السبب القريب محكم بالاختيار
وهو ايضا ليس بصحيح مطلقا لان الفعل لم يحصل باسباب
كلها مقدورة ومواده والحق ما قال بعضهم لا جبر ولا
تفويض ولكن امر بين امرين واما في حق الله تعالى فان
اثبت له قدرة وارادة متباينان لزم ما يلزم بينهما
من غير امكان نقض لكن صدور افعاله تعالى عنه ليس موقوفا
على كثرة انما هو سبب في جود الكثرة فلا يتصور هناك
اختيار ولا ايجاب انتهى كلامه بعبارته ومن المستغرب
ان امام المتكلمين ايضا ودع اصحابه في المطالب العالية
وسار بنظره مسير مذهب المحقق في هذا المرصد ولقد
حكى عنه فاضل تفتازاني في شرح المقاصد كلاما بهذه
العبارة ان حال هذه المسئلة عجيبة فان الناس كانوا مختلفين
فيها ابدا بسبب ان ما يمكن الرجوع اليه فيها متعارضة
متدافعة فمعول الجبرية على انه لا بد لترجيح الفعل على
الترك من مرجح ليس من العبد ومعول القدرية على ان
العبد لو لم يكن قادرا على فعله لما حسن المدح والذم والامر
والنهي وهما مقدمتان بديهيتان ثم من الدلائل العقلية

اعتماد

اعتماد الجبرية على ان تفاصيل احوال الافعال غير معلومة
للعبد واعتماد القدرية على ان افعال العباد واقعة على
وفق قصودهم ودواعيهم وهما متعارضان ومن الامارات
الخطابية ان القدرة على الايجاد صفة كمال لا يليق بالعبد
الذي هو منبع النقصان وان افعال العباد تكون سفها
وعبثا فلا يليق بالمتعالي عن النقصان واما الدلائل السمعية
فالقرآن مملو بما يوهم بالامرين وكذا الآثار فان امة
الاسلام لم تكن خالية من الفرقتين وكذا الاوضاع والحكايات
المتدافعة من الجانبين حتى قيل ان وضع الشطرنج على القدر
الا ان مذهبنا اقوى بسبب ان القدح في قولنا لا يترجح
الممكن الا لمرجح يوجب انسداد باب اثبات الصانع ونحن
نقول الحق على ما قال بعض ائمة الدين انه لا جبر ولا تفويض
ولكن امر بين امرين وذلك لان مبنى المبادي القريبة لافعال
العباد على قدرته واختياره والمبادي البعيدة على عجزه
واضطراره فالانسان مضطر في صورة مختار كالقلم في
يد الكاتب والوتد في شق الحائط وفي كلام العقلاء قال
الحائط للوتد لم تشقني قال سل من يدقني هذا كلامه المحكي قلت

اورده من معول الجبرية واولئك القدرية حتى البس جمال الصبح
المعول عليه اهلا لبس الاحتياج لا مرجح من خارج غير
متصادم لكون قدرة العبد وارادته مما يتوقف عليه فعله
ووجوب الفعل بالقدرة والاختيار ليس ينفي ثبوتهما بل انها
تشهد لهما بالتحقق ويتجلى على ذلك بينة وما ذكره من
معتقدهم غير خفي الوهن على المتبصرين وليعلم ان المشهور
لدى الجمهور انه سلك هذا المسلك وسار هذا المسير من المعتزلة
ابو الحسين البصري فقال الفعل موقوف على الداعي فاذا
تحققت القدرة وانضم اليها الداعي صار مجموعهما علة
موجبة للفعل وهو مذهب الحكماء واختاره ايضا امام
الحرمين فذهب الى ان فعل العبد يقع بقدرته وارادته
ايجابا وكذلك الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني اذ ذهب
الى ان وقوع الفعل بمجموع القدرتين الالهية والانسانية
وان كان عند التحصيل والتحقيق يقول لا اختلاف بين الحكماء
والمعتزلة في هذه المسئلة ويأتم به في ذلك اكثر من بعده
من الاتباع المحصلين قال في شرح المقاصد فعل العبد
واقع عند الحكماء بقدرة يخلقها الله تعالى في العبد ولا نزاع

في ان

في ان قدرة العبد مخلوقة لله تعالى وشاع في كلامهم انه
خالق القوى والقدر فلا امتياز لمذهبهم عن مذهب الحكماء
ولا يفيد ما اشار اليه في المواقف من ان المؤثر عندهم
قدرة العبد وعند الحكماء مجموع القدرتين على ان تتعلق
قدرة الله تعالى بقدرة العبد وهي بالفعل وذكر الامام
الرازي وتبعه بعض المعتزلة ان العبد عندهم موجد لافعاله
على سبيل الصحة والاختيار وعند الحكماء على سبيل الايجاب
بمعنى ان الله تعالى يوجب للعبد القدرة والارادة ثم هما
يوجبان وجود المقدور وانت خبير بان الصحة انما هي
بالقياس الى القدرة واما بالقياس الى تمام القدرة والارادة
فليس الا الوجوب وانه لا ينافي الاختيار ولهذا صرح
المحقق في قواعد العقائد ان هذا مذهب المعتزلة والحكماء
جميعا وقال في التلويح تبعا وشرحا لقول صدر الشريعة
وهو من فضلاء المعتزلة وحذاقهم الجبر افراط والتفويض
الامر الى الله تعالى والقدر تفريط في ذلك والحق اي الثابت
في نفس الامر الحاق اي الوسط بين الافراط والتفريط على
ما اشار اليه بعض المحققين حيث قال لا جبر ولا تفويض

ولكن امر بين امرين وحقيقة الحق احترازا عن مجازه
اي عما يشبه الحق الايقاظ الرابع ما نحن معاشر
الحكماء الراسخين والعقلاء الشامخين افدنا المستفيدين
في هذه المسئلة فهو مما قد تظافرت بالتنصيص عليه عن
سادتنا الطاهرين خزنة اسرار الوحي وحملة انوار الدين
صلوات الله وتسليماته عليهم اجمعين اخبار جمة
معتبرة الاسانيد متواترة المعنى فقد روينا من طريق
رئيس المحدثين ابي جعفر الكليني رضي الله تعالى عنه
في جامعه الكافي ومن طريق الصدوق ابي جعفر بن بابويه
رضوان الله تعالى عليه في مسنده المعروف بكتاب
التوحيد عن يونس بن عبد الرحمن عن غير واحد عن
ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا ان الله
ارحم بخلقه من ان يجبر على الذنوب ثم يعذبهم عليها
والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون قال فسئلا هل
بين الجبر والقدر منزلة قالا نعم اوسع ما بين السماء والارض
ومن طريقيهما عن يونس بن عبد الرحمن عن حفص بن قرط
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم من زعم ان الله تعالى يأمر بالسوء
والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان المعاصي بغير
قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله
النار ومن الطريقين عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله
عليه السلام قال الله اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون
والله اعز من ان يكون في سلطانه ما لا يريد ومن الطريقين
عن احمد بن محمد بن عيسى عنه ومن طريق الكليني عن سهل
بن زياد عنه قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام
ان اصحابنا بعضهم يقولون بالجبر وبعضهم بالاستطاعة
قال فقال لي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال علي بن
الحسين قال الله عز وجل يا ابن آدم بمشيتي كنت الذي
تشاء ما تشاء وبقوتي اديت فرائضي وبنعمتي قويت
على معصيتي جعلتك سميعا وبصيرا ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني
اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني لا اسأل
عما افعل وهم يسألون قد نظمت لك كل شيء تريد
ومن الطريقين عن محمد بن يحيى الخزاز من طريق الكليني عن

ومن طريق الصدوق عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله
عليه السلام قال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين
الحديث ومن طريقهما كليهما في الصحيح عن الحسين بن سعيد
فمن طريق الكافي عن بعض اصحابنا عن عبيد بن زرارة ومن
طريق كتاب التوحيد عنه لا بواسطة قال حدثني حمزة
بن حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة
فلم يجبني فدخلت عليه دخلة اخرى فقلت اصلحك الله
انه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه الا شيء اسمعه منك
قال فانه لا يضرك ما كان في قلبك قلت اصلحك الله اني
اقول ان الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون
ولم يكلفهم الا ما يطيقون وانهم لا يصنعون شيئا الا بارادة
الله ومشيته وقضائه وقدره قال فقال هذا دين الله
الذي انا عليه وآبائي او كما قال ومن طريقهما كليهما في
الصحيح عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق الخلق
فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم
به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه

من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونوا آخذين
ولا تاركين الا باذن الله تعالى اورواه الصدوق
تارة اخرى من طريق آخر عن اسمعيل بن جابر عن
ابي عبد الله عليه السلام والمتن بعينه ومن طريق
الكافي عن صالح بن سهل عن بعض اصحابه عن ابي عبد
الله عليه السلام قال سئل عن الجبر والقدر قال لا جبر
ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق التي بينهما لا يعلمها الا
العالم او من علمها اياه العالم ومن طريق الكافي عن ابي
طالب القمي وهو عبد الله بن الصلت الثقة المسكون
الى روايته عن اصحاب الرضا عليه السلام عن ابي عبد
الله عليه السلام قال قلت اجبر الله العباد على المعاصي
قال لا قلت ففوض اليهم الامر قال لا قلت فماذا قال لطف
من ربك بين ذلك ومن طريق الكافي عن يونس عن عدة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل جعلت
فداك اجبر الله العباد على المعاصي قال الله اعدل من
ان يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها قال له جعلت فداك
ففوض الله الى العباد قال لو فوض اليهم لم يحصرهم بالامر

[illegible]

والامر والنهي قال لم حجبت فداك فبينهما منزلة قال
فقال نعم اوسع ما بين السماء الى الارض ومن طريق
الكافي في الموثق عن اسمعيل بن جابر قال كان في المسجد
المدينة رجل يتكلم في القدر والناس مجتمعون قال فقلت
يا هذا اسألك قال سل قال قلت قد يكون في ملك الله
تبارك وتعالى ما لا يريد قال فاطرق طويلا ثم رفع رأسه
الي فقال يا هذا لئن قلت انه يكون في ملكه ما لا يريد انه
لمقهور ولئن قلت لا يكون في ملكه الا ما يريد اقررت
لك بالمعاصي قال فقلت لابي عبد الله عليه السلام سألت
هذا القدري فكان من جوابه كذا وكذا فقال لنفسه نظر اما
لو قال غير ما قال لهلك ومن طريق الكافي في الصحيح العالي
الاسناد عن معوية بن وهب قال سمعت اباعبد الله
عليه السلام يقول ان مما اوحى الله الى موسى عليه السلام
وانزل عليه في التورية اني انا الله لا اله الا انا خلقت
الخلق وخلقت الخير واجريته على يدي من احب فطوبى
لمن اجريته على يديه وانا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت
الشر واجريته على يدي من اريده فويل لمن اجريته

على يديه

على يديه ومن طريق الكافي الحسن بل في الصحيح عن ابن
ابي عمير عن محمد بن حكيم عن محمد بن مسلم قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول ان في بعض ما انزل الله من
كتبه اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخير وخلقت
الشر فطوبى لمن اجريت على يديه الخير وويل لمن اجريت
على يديه الشر وويل لمن يقول كيف ذا وكيف ذا ومن
طريق الكافي عن المفضل بن عمر وعبد المؤمن الانصاري
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل
انا الله لا اله الا انا خالق الخير والشر فطوبى لمن اجريت
على يديه الخير وويل لمن اجريت على يديه الشر وويل لمن
يقول كيف هذا قال يونس يعني من ينكر هذا الامر يتفقه
فيه ومن طريق الكافي عن الحسن بن علي الوشا عن حماد
بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان من زعم ان الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن
زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله ومن طريق
عن الحسن بن علي الوشا عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال سألته فقلت الله فوض الامر الى العباد قال الله اعز

من ذلك فقلت مجبرهم على المعاصي قال الله اعدل
واحكم من ذلك قال ثم قال الله عز وجل يا ابن
آدم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك
مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك ومن الطرائف
من طريق الصدوق في جامع المسند في التوحيد وفي
كتاب عيون اخبار الرضا بعدة اسانيد مسلسلات
منها علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله تعالى
عنه باسناده المتصل المسلسل بالتحديث عن علي
بن جعفر الكوفي قال سمعت سيدي علي بن محمد عليه
السلام يقول حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه الرضا علي
بن موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد
بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي
عليهم السلام ومنها محمد بن عمر الحافظ البغدادي
بالاسناد المسلسل بالتحديث عن سليمان بن محمد القرشي
عن اسمعيل بن ابي زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام
قال واللفظ لعلي بن محمد بن عمران الدقاق ومنها

ابو الحسين

ابو الحسين محمد بن ابراهيم بن اسحق الفارسي باسناده
المسلسل بالتحديث متصلا الى محمد بن عبد الله بن
نجيح عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم
السلام ومنها احمد بن الحسين القطان مسلسلا بالتحديث
عن عكرمة عن ابن عباس ومن طريق رئيس المحدثين
الكليني في جامعه الكافي علي بن محمد عن سهل بن زياد
واسحق بن محمد وغيرهما رفعوه قال كان امير المؤمنين
عليه السلام جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين اذ
اقبل شيخ فجثى بين يديه وقال يا امير المؤمنين اخبرنا
عن مسيرنا الى اهل الشام ابقضاء من الله وقدر
فقال امير المؤمنين عليه السلام اجل يا شيخ ما علوتم
تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر
فقال له الشيخ عند الله احتسب عنائي ما ارى لي من الاجر
شيئا يا امير المؤمنين فقال له مه يا شيخ فوالله لقد عظم
الله لكم الاجر في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم
وانتم مقيمون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا
في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين وكان

بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا فقال
ويحك لعلك تظن قضاء حتما وقدرا لازما لو كان
كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر
ولسقط معنى الوعد والوعيد ولم يكن على مسيء لائمة
ولا لمحسن محمدة ولكان المحسن اولى بالعقوبة من المذنب
والمذنب اولى بالاحسان من المحسن تلك مقالة جنود وعبدة
الاوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه
الامة ومجوسها ان الله تبارك وتعالى كلف تخييرا ونهى تحذيرا
واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك
مفوضا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ولم
يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثا ذلك ظن الذين كفروا
فويل للذين كفروا من النار قال فنهض الشيخ وهو يقول شعر
انت الامام الذي نرجو بطاعته ... يوم النجاة من الرحمن غفرانا
اوضحت من امرنا ما كان ملتبسا ... جزاك ربك بالاحسان احسانا
ولهذا الحديث في المستفيض طرق منها مسنده عن الاصبغ بن نباتة
وفيه يسير من الزيادة والنقصان ومن طريق الصدوق
بسنده مسلسلا بالتحديث عن ابي حازم عن عمرو بن شعيب

عن

اخوان

امر

وان الشيخ يقول

عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن
احدكم حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره وما
قد صح عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام اذ خطب الناس
فقال ليس منا من لم يؤمن بالقدر خيره وشره ومن طريق
الصدوق عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن ابن سنان
عن مهزم قال قال ابو عبد الله عليه السلام اخبرني عما اختلف
فيه من خلفت من موالينا قال قلت في الجبر والتفويض
قال فسلني قلت اجبر الله العباد على المعاصي قال الله اقهر
لهم من ذلك قال قلت ففوض اليهم قال الله اقدر عليهم من
ذلك قال قلت فاي شيء هذا اصلحك الله قال فقلب يده
مرتين او ثلاثا ثم قال لو اجبتك فيه لكفرت ومن طريق الصدوق
من طريق ابن بطة في العالي الاسناد عن الحسين بن سعيد عن حماد
بن عيسى الجهني عن حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله عم
قال ان الناس في القدر على ثلاثة اوجه رجل يزعم ان الله
عز وجل اجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله في
حكمه فهو كافر ورجل يزعم ان الامر مفوض اليهم فهذا قد
اوهن الله عز وجل في سلطانه فهو كافر ورجل يزعم ان الله

كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون
واذا احسن حمد الله واذا اساء استغفر الله فهذا مسلم
بالغ ومن الطريقين في الصحيح من طريق الصدوق عن جعفر
بن بشير عن العوزمي وهو ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد
الله العوزمي الفزاري عن ابي عبد الله عليه السلام ومن
طريق رئيس المحدثين عن علي بن الحكم عن محمد بن عبد الرحمن العوزمي
عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان لعلي عليه السلام
غلام اسمه قنبر وكان يحب عليا عليه السلام حبا شديدا
فاذا خرج علي عليه السلام خرج على اثره بالسيف فرآه
ذات ليلة فقال يا قنبر ما لك فقال جئت لامشي خلفك
فان الناس كما تراهم يا امير المومنين فخفت عليك قال
ويحك امن اهل السماء تحرسني ام من اهل الارض فقال لا بل
من اهل الارض قال ان اهل الارض لا يستطيعون بي شيئا
الا باذن الله عز وجل من السماء فارجع فرجع ومن طريق الكافي
في الصحيح عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن علي
بن الحكم عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام قال
كان امير المومنين عليه السلام يقول لا يجد عبد طعم الايمان

العوزمي

اورده في كتاب الايمان من جامع الكافي سر

قر

حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه
وان الضار النافع هو الله عز وجل وفي معناه من طريقه
عن الوشا عن ابان عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال امير المومنين صلوات الله عليه على المنبر لا يجد
احد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه
لم يكن ليصيبه وفي معناه من طريق مسند الصدوق في
التوحيد مسلسلا عن جعفر بن محمد عليه السلام قال حدثني ابي
عن جده عليهم السلام قال دخل الحسن بن علي عليه السلام
على معوية فقال له ما حمل اباك على ان قتل اهل البصرة ثم دار
عشيا في طرقهم في ثوبين فقال عليه السلام حمله على ذلك
علمه ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه
قال صدقت قال عليه السلام وقيل لامير المومنين عليه السلام
لما اراد قتال الخوارج لو احترزت يا امير المومنين فقال ع م
شعر اي يومي من الموت افر يوم ما قدر ام يوم
قدر يوم ما قدر لا ارهبه واذا قدر لا ينجو الحذر ومن طريق
الصدوق في جامع المسند في التوحيد وفي كتاب عيون
اخبار الرضا في المسلسل حدثنا ابو الحسن محمد بن عمرو بن

بن علي البصري قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الميثمي
قال حدثنا ابو الحسن علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا ابو احمد
الغازي وهو داود بن سليمان قال حدثنا ابو الحسن علي بن موسى
الرضا عليه السلام قال حدثنا ابي عن آبائه عن الحسين بن علي
عليهم السلام قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول
الاعمال على ثلثة احوال فرائض وفضائل ومعاصي فاما الفرائض
فبامر الله تعالى وبرضاء الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته
وعلمه واما الفضائل فليست بامر الله ولكن برضاء الله وبقضاء
الله وبمشية الله وبعلم الله وبتقديره ومشيته وبعلمه واما المعاصي
فليست بامر الله ولكن بقضاء الله وبقدر الله وبمشيته وبعلمه
ثم يعاقب عليها ومن طريق الصدوق في الكتابين في التوحيد
بل في الحسن حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد المؤدب رضي الله عنه
قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد
عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه
عن آبائه عليهم السلام عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الله جل جلاله
من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس الها غيري وقال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله في كل قضاء الله خيرة للمؤمن
ومن طريق الصدوق في كتابيه جامع التوحيد وكتاب عيون
اخبار الرضا في الصحيح العالي الاسناد من انفلاتيات مكاتبة
حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار
رضي الله تعالى عنه قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري
عن حمدان بن سليمان قال كتبت الى الرضا عليه السلام اسأله
عن افعال العباد امخلوقة هي ام غير مخلوقة فكتب عليه السلام
افعال العباد مقدرة في علم الله قبل خلق العباد بالفي
عام ومن طريق جامع الصدوق في التوحيد مسندا عن
يوسف بن عيينة عن الزهري وهو محمد بن مسلم بن شهاب
التابعي المدني قال قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام جعلني
الله فداك ابقدر يصيب الناس ما اصابهم ام بعمل فقال ان
العمل والقدر بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير جسد لا تحس
والجسد بغير روح صورة لا حراك بها فاذا اجتمعا قويا
وصلحا كذلك العمل والقدر فلو لم يكن القدر واقعا على العمل
لم يعرف الخالق من المخلوق وكان القدر شيئا لا يحس ولو لم يكن العمل
بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم ولكنهما باجتماعهما قويا ولله

فيه العون لعباده الصالحين ثم قال الا ان من اجور الناس
من راى جوره عدلا وعدل المهتدي جورا الا ان للعبد اربعة
اعين عينان يبصر بهما امر آخرته وعينان يبصر بهما امر دنياه
فاذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في
قلبه فابصر بهما الغيب واذا اراد غير ذلك ترك القلب بما فيه ثم
التفت الى السائل عن القدر فقال هذا منه هذا منه ومن طريق
الصدوق في جامعه المسند في التوحيد حدثنا ابي رضي الله
عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابو الخير صالح بن
ابي حماد قال حدثني ابو خالد السجستاني وهو الذي لما مضى
ابو الحسن موسى عليه السلام وقف عليه ثم نظر في نجومه فزعم
انه قد مات فقطع بموته عليه السلام ورجع الى الحق وخالف
اصحابه عن علي بن يقطين عن ابي ابراهيم عليه السلام قال
مر امير المؤمنين عليه السلام بجماعة بالكوفة وهم يختصمون
في القدر فقال لمتكلمهم ابالله تستطيع ام مع الله ام من دون
الله تستطيع فلم يدر ما يرد فقال امير المؤمنين عليه السلام
ان زعمت انك بالله تستطيع فليس لك من الامر شيء وان
زعمت انك شريك معه في الملك وان زعمت انك من دون

الله

الله تستطيع فقد ادعيت الربوبية من دون الله عز وجل
فقال يا امير المؤمنين لا بل بالله استطيع فقال اما انك لو قلت
غير هذا لضربت عنقك ومن طريق رئيس المحدثين في الصحيح
العالي الاسناد من ثلاثيات الكافي محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قال ابو الحسن الرضا
عليه السلام قال الله عز وجل ابن آدم بمشيتي كنت انت
الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت فرائضي وبنعمتي
قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من
حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك
اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك
انني لا اسال عما افعل وهم يسالون ومن الطريقين حسنة
حمزة بن الطيار بل صحيحة فضالة بن ايوب عن حمزة بن الطيار
عن ابي عبد الله عليه السلام قال انه ليس شيء فيه قبض
او بسط مما امر الله به او نهى عنه الا وفيه لله عز
وجل ابتلاء وقضاء ومن طريقيهما رضي الله عنهما علي
بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس
بن عبد الرحمن عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله

عزم قال ما من قبض ولا بسط الا ولله فيه مشية وقضاء وابتلاء
ومن طريق الكافي لرئيس المحدثين علي بن محمد رفعه عن شعيب
العقرقوفي عن ابي بصير قال كنت بين يدي ابي عبد الله عم
جالسا وقد سأله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله
من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب
على عملهم فقال ابو عبد الله عليه السلام ايها السائل حكم الله
عز وجل لا يقوم له احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب
لاهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة
ما هم اهله ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه
فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه فوافقوا ما سبق لهم في علمه
ولم يقدروا ان ياتوا حالا تنجيهم من عذابه لان علمه اولى
بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره قلت
يعني عليه السلام بسوء استعدادهم الجبلي ونقص استحقاقهم الذاتي
وقصور قابليتهم الطباعية الموجبة لسوء الاختيار وخسران
الاختيار وذلك الذي قال انه سر القدر وسيتضح لك بيانه
انشق عما قد استقيناه ان شاء الله سبحانه ومن طريق الصدوق
عروة الاسلام في جامعه في التوحيد في الحسن عن عبد الله

بن

ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام
قال قيل لعلي عليه الصلوة والسلام ان رجلا يتكلم في المشية
فقال ادعه لي قال فدعي له فقال يا عبد الله خلقك الله لما شاء
او لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت
قال اذا شاء قال فيشفيك اذا شاء او اذا شئت قال اذا
شاء قال فيدخلك حيث شاء او حيث شئت فقال حيث
يشاء قال فقال علي عليه السلام لو قلت غير هذا لضربت
الذي فيه عيناك ومن طريقه فيه بهذا الاسناد قال دخل على
ابي عبد الله عم او ابي جعفر عليه السلام رجل من اتباع
بني امية فخفنا عليه فقلنا له لو تواريت وقلنا ليس هو ههنا
قال بلى ائذنوا له فان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان
الله عز وجل عند لسان كل قائل ويد كل باسط فهذا القائل
لا يستطيع ان يقول الا ما شاء الله وهذا الباسط لا يستطيع
ان يبسط يده الا بما شاء الله فدخل عليه فسأله عن اشياء
آمن بها وذهب ومن طريقه فيه مسندا في الموثق عن مروان
بن مسلم عن ثابت بن ابي صفية عن سعد الخفاف عن الاصبغ
بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام اوحى الله عز وجل

لا داود عليه السلام فقال يا داود تريد واريد فلا يكون
الا ما اريد فان اسلمت لما اريد اعطيتك ما تريد وان لم تسلم
لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد ومن طريقه
فيه رضوان الله تعالى عليه حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا
موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن
علي بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن
الرقى اتدفع من القدر شيئا قال هي من القدر شيئا وقال
عليه السلام ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا
ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت
هذه الآية يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس
سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وفي كتاب الاعتقادات
قال رضي الله عنه وسئل الصادق عليه السلام عن الرقى هل
تدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر وقال وقد ورد وصح
لدى العامة والخاصة عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم انه سئل عن بعض الدواء والرقى هل من قدر الله
فقال لمن سأل الدواء والرقى ايضا من قدر الله ومن طريقه

رضي الله

رضي الله تعالى عنه في كتاب الجامع المسند في التوحيد صحيحة
ابان بن عثمان عن حمزة بن محمد الطيار قال سألت ابا عبد
الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وقد كانوا يدعون
الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون يستطيعون الاخذ
بما امروا به والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا ثم قال ليس
شيء مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله عز وجل فيه
ابتلاء وقضاء ومن طريقه فيه في الصحيح الى رحمه الله قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله
البرقي قال حدثني ابو شعيب صالح بن خالد المحاملي عن ابي
سليمان الحمار بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم والراء اخيرا
واسمه داود بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سألته عن شيء من الاستطاعة فقال ليست الاستطاعة
من كلامي ولا كلام آبائي ومن طريقه فيه باسناده عن
محمد بن عجلان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فوض
الله الامر الى العباد فقال الله اكرم من ان يفوض اليهم قلت
فاجبر الله العباد على افعالهم فقال الله اعدل من ان يجبر
عبدا على فعل ثم يعذبه عليه ومن طريقه فيه في التوحيد

بل في الحسن العالي الاسناد حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد
بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد
بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن
ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن عمر بن اذينة عن
زرارة قال سمعت ابا عبد الله عم يقول لما ان بادر النعم
من الله عز وجل وقد تجللوه وكذلك الذين من انفسكم وان احرس
بقدره ومن طريقه في مسندا عن الاوزاعي عن يحيى بن كثير
قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام الا نحرسك قال حرس كل
امرء اجله ومن طريقه في عيون اخبار الرضا باسناده
عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن الامام علي بن محمد عن
ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا عليهم السلام قال خرج ابو
حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله
موسى بن جعفر عليه السلام فقال له يا غلام ممن المعصية قال
عليه السلام لا تخلو من ثلث اما ان يكون من الله وليست
منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب عبده بما لا يكتسبه واما ان تكون
من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي ان
يظلم الشريك الضعيف واما ان يكون من العبد وهي منه

فان

فان عاقبه الله فبذنبه وان عفا عنه فبكرمه وجوده ومن طريقه
رضي الله تعالى عنه في جامع التوحيد في الصحيح حدثنا ابي
رضي الله تعالى عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد
ومن طريق الكافي ايضا بهذا الاسناد بعينه عن سليمان بن
خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ان الله تبارك
وتعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح
مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الاية ومن
يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء ومن طريقه
فيه حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله
عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا
عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن ابراهيم بن هاشم
عن علي بن معبد عن درست عن فضيل بن يسار قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول شاء الله ان اكون مستطيعا
لما لم يشاء ان اكون فاعله قال وسمعته يقول شاء واراد ولم
يحب ولم يرض شاء ان لا يكون في ملكه شيء الا بعلمه واراد

مثل ذلك ولم يجب الله تعالى له بالشيئية ولم يرض لعباده
الكفر ومن طريقة رضي الله عنه في الصحيح حدثنا الحسين
بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال حدثنا ابي قال حدثنا
ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم قال
سئل ابو عبد الله عليه السلام فقيل له بم عرفت ربك قال
بفسخ العزم ونقض الهم عزمت ففسخ عزمي وهممت فنقض
همي فلفظ العزم بكسر المهملة وفتح الزاي للمشاكلة الهم
من باب صنعة الازدواج كما في قولهم اخذه ما حدث
وما قدم بالضم للمشاكلة ومن طريقة فيه حدثنا احمد بن
زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ابي
جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام انه
قال ان رجلا قام الى امير المومنين عليه السلام فقال يا
امير المومنين بماذا عرفت ربك قال بفسخ العزائم ونقض
الهم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضا
عزمي عرفت ان المدبر غيري قال فبماذا شكرت نعمائه
قال نظرت الى بلاء قد صرفه عني وابلى به غيري فعلمت انه

قد

قد انعم علي فشكرته قال فلماذا احببت لقاءه قال لما رايته
قد اختار لي دين ملائكته وانبيائه ورسله علمت ان الذي
اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه ومن طريقة فيه
رضي الله تعالى عنه في الموثق حدثنا ابي ومحمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى
العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى بن
عمران الاشعري قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن علي بن حسان
عن اسمعيل بن ابي زياد السكوني عن ثور بن يزيد عن خالد
بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله سبق العلم وجف القلم ومضى القدر بتحقيق
الكتاب وتصديق الرسل وبالسعادة من الله عز وجل لمن
آمن واتقى وبالشقاء لمن كذب وكفر وبولاية الله للمومنين
وبرائته من المشركين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اروي حديثي ان الله تبارك وتعالى يقول يا ابن آدم بمشيتي
كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبارادتي كنت
انت الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت
على معصيتي وبعصمتي وعوني وعافيتي اديت الي فرائضي

فانا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني فالخير مني
اليك بما اوليت بدا والشر مني اليك بما جنيت جزاء
وباحساني اليك قويت على طاعتي وبسوء ظنك بي قنطت
من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان ولي السبيل عليك
بالعصيان ولك جزاء الخير عندي بالاحسان لم ادع تحذيرك
ولم آخذك عند غرتك ولم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك
من الامانة الا ما اقررت به على نفسك رضيت لنفسي منك
ما رضيت لنفسك مني ومن طريقه فيه بسند آخر مسندا
عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله حديثا طويلا
يسير وفيه مكان خص القدر ثم القضاء ومكان الا ما
اقررت به على نفسك الا ما قدرت عليه ومن طريقه فيه
باسناده عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد
الله عليه السلام انه سئل عن المعرفة اهي مكتسبة فقال
لا فقيل له فمن صنع الله عز وجل وعطائه هي قال نعم وليس
للعباد فيها صنع ولهم اكتساب الاعمال وقال عليه السلام
افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ومن طريقه
فيه وكذلك طريق رئيس المحدثين في الكافي في موثقة احمد بن

محمد

محمد بن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول اجعلوا امركم لله ولا تجعلوه للناس
فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى الله
ولا تخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة ممرضة للقلب
ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال افانت
تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ذروا الناس فان الناس
اخذوا عن الناس وانكم اخذتم عن رسول الله صلى الله
عليه وآله اني سمعت ابي عليه السلام يقول ان الله عز
وجل اذا كتب على عبد ان يدخل في هذا الامر كان اسرع
اليه من الطير الى وكره ومن طريقه فيه باسناده عن محمد بن
عبد الرحمن العرزمي عن ابيه عبد الرحمن رفعه الى من قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قدر الله المقادير
قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة ومن الفقيه
رضي الله تعالى عنه فيه وفي كتاب من لا يحضره الفقيه
موثقة اسمعيل بن مسلم باسناد صحيح عنه حدثنا ابي
رضي الله تعالى عنه قال حدثنا علي بن الحسن الكوفي عن ابيه
هذا آخر ما اوردناه من كتاب

هذا آخر ما اوردناه من كتاب الجامع في التوحيد واما من طريق من لا يحضره الفقيه [illegible]

الحسن بن علي بن عبد الله الكوفي عن جده عبد الله بن
المغيرة عن اسمعيل بن مسلم انه سأل الصادق عليه السلام
عن الصلوة خلف رجل يكذب بقدر الله عز وجل قال
فليعد كل صلوة صلاها خلفه ومن طريقه في كتاب
الخصال باسناده عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام
قال فيما وصف له من شرائع الدين ان الله لا يكلف نفسا
الا وسعها ولا يكلفها فوق طاقتها وافعال العباد مخلوقة خلق
تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر ولا
بالتفويض الحديث بطوله ومن طريقه فيه مسندا عن جابر بن
يزيد الجعفي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يا ابن رسول
الله وساق الحديث الى ان قال فقال عليه السلام ان الله
تبارك وتعالى اولى بما يدبره من امر خلقه منهم وهو الخالق
والمالك لهم فمن منعه التعمير فانما منعه ما ليس له ومن عمره
فانما اعطاه ما ليس له فهو المتفضل بما اعطى وعادل فيما منع
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة
وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد القهار ومن وجد في
نفسه حرجا في شيء مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله

جحد

باب العلة التي من اجلها امر خالد بن وليد بقتل
امير المومنين عليه السلام ابي رحمه الله قال حدثنا
علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن ذكره
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما منع ابو بكر فاطمة
عليها السلام فدكا واخرج وكيلها من فدك جاء
امير المومنين عم الى المسجد وابو بكر جالس وحوله المهاجرون
والانصار يا بابكر لم منعت فاطمة ما جعله رسول الله
صلى الله عليه وآله لها ووكيلها فيه منذ سنين فقال ابو
بكر هذا فيء للمسلمين فان اتت بشهود عدول والا فلا
حق لها فيه قال يا بابكر تحكم فينا بخلاف ما تحكم في المسلمين
قال لا قال اخبرني لو كان في يد المسلمين شيء فادعيت
انا فيه من كنت تسأل البينة قال اياك كنت اسأل قال فاذا
كان في يدي شيء فادعى فيه المسلمون تسألني فيه البينة
قال فسكت ابو بكر فقال هذا فيء للمسلمين ولسنا من خصومتك
في شيء فقال امير المومنين عم لابي بكر يا ابا بكر تقر بالقرآن
قال بلى قال اخبرني عن قول الله عز وجل انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا

افينا

افينا او في غيرنا نزلت قال فيكم قال فاخبرني لو ان شاهدين
من المسلمين شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت
صانعا قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على نساء المسلمين
قال كنت اذن عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك
كنت ترد شهادة الله وتقبل شهادة غيره لان الله عز
وجل قد شهد لها بالطهارة فاذا رددت شهادة الله وقبلت
شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين قال فبكى
الناس فتفرقوا ودمدموا فلما رجع ابو بكر الى منزله بعث
الى عمر فقال ويحك يا ابن الخطاب اما رأيت عليا وما فعل
بنا والله لئن قعد مقعدا اخر ليفسدن هذا الامر علينا
ولا نتهنا بشيء ما دام حيا قال ما له الا خالد بن الوليد
فبعثوا اليه فقال له ابو بكر نريد ان نحملك على امر عظيم
قال احملني على ما شئت ولو على قتل علي قال فهو قتل علي
قال فصر بجنبه في وقت الصلوة فاذا انا سلمت فاضرب
عنقه فبعثت اسماء بنت عميس وهي ام محمد بن بكر خادمها
فقالت اذهبي الى فاطمة فاقرئيها السلام فاذا دخلت
الباب فقولي ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج فاني

لک هذا الصحیح قال فهمتها و الا فاعلم بها مرة اخری
فجارت فقد خلت وقالت ان مولای یقول یا بنت رسول
الله کیف انتم ثم قرأت هذه الآیة ان الملأ یأتمرون
بک لیقتلوک الآیة فلما ارادت ان تخرج قرأتها فقال لها
امیر المؤمنین عم اقرئی السلام وقولی لها ان الله یحول
بینهم و بین ما یریدون ان شاء الله فوقف خالد بن الولید
بجنبه فلما اراد ان یسلم لم یسلم قال یا خالد لا تفعل ما امرک
السلام علیکم فقال امیر المؤمنین عم ما هذا الذی امرک به
ثم نهاک عنه قبل ان یسلم قال امرنی بضرب عنقک و انما
امرنی بعد التسلیم فقال ع کنت فاعلا فقال ای و الله
لو لم ینهنی لفعلت قال فقام امیر المؤمنین عم فاخذ بمجامع
ثوب خالد ثم ضرب به الحائط و قال لعمر یا ابن صهاک
و الله لو لا عهد من رسول الله و کتاب من الله سبق لعلمت
اینا اضعف جندا و اقل عددا این حدیث شریف
با اکثر و اوضح العبارة است اگر ترجمه کرده شود خالی از نفع
نخواهد بود و نسبت بعض و هر چند که این حدیث مرسل
است لکن مرسل ابن ابی عمیر است و مرسل او باتفاق

طائفه

طائفه امامیه مقبول است و معمول و محمد بن ابی عمیر از
ثقات و بزرگان امامیه است و صاحب تصنیف است
و زمان حضرت امام موسی عم دریافته است و راوی
امام رضا است عم و در تفسیر علی بن ابراهیم نیز این
حدیث منقول است و اگر اهل خلاف این حدیث را نقل
نکنند و معتبر ندانند بعید نیست زیرا که دال بر سوء عقیدت
و بطلان اوضاع ایشان است و از روی عناد و تعصب
و تقلید سلف مفسدین خود در این روایت میکنند
چه ایشان طالب هوا و هوس اند نه طالب حق و بدانکه
فدک بلدی است که یک جانب جنوبی او سیف البحر است
اعنی بحر قلزم که منتهی ببلاد مصر میشود و یک جانب
دیگرش غربی مصر است که غرب اوست و یک جانب
او دومة الجندل و حد رابع و یک جانب او جبل احد
است و بلده ینبع داخل فدک است و وقتی که رسول الله صلعم
این نواحی را فتح کرد انهارا بحضرت خیر النسا بخشید و وکیلان
آنحضرت نواحی مذکوره را مضبوط میکردند و بعد از
رحلت حضرت رسول الله صلعم ابو بکر وکیلان حضرت

بیش صد است از دو حصه

حضرت فاطمه را از ین نواحی اخراج کرد و در مکانش از بود
که مادام که این نواحی در دست فاطمه و اولادش باشد
پس بتوهم این که اگر این ملک را از دست فاطمه انتزاع کنیم
دعوی توریث خواهد کرد متصدی اخراج حضرت شد
که نحن معاشر الانبیاء لا نورث و ما ترکناه صدقة
پس امیر المومنین بمسجد نبی صلی الله علیه و آله داخل شد
دران حال که ابو بکر نشسته بود در مسجد و در حول او مهاجر
و انصار نشسته بودند و حضرت گفت یا ابا بکر چرا منع
کردی فاطمه را از ان چیزی که فدک باشد و رسول صلعم ملک
فاطمه کرده باشد و در حال حیوة باو بخشیده باشد
و وکیلش چند سال است که در انجا باشد و حضرت
دعوی توریث نکرد تا رد کنند بآن حدیث که او منفرد است
بنقل او و از صحابه هیچکس نشنیده باشد و اگر کسی ادعا کند
که این قسم حدیث متوفر الدواعی نباشد بعید نخواهد
بود زیرا که فی الحقیقه راجع بمصلحت مسلمین می شود و اثبات
فی بعض عصمت برای اهل اسلام میکند و امر متوفر الدواعی
چنانچه در اصول مقرر شده می باید کثیر الرواة باشد

بلکه

بلکه متواتر لا اقل متواتر المعنی بوده باشد نه منفرد الراوی
و حدیث غدیر خم را با وجود کثرت رواة رد میکنند
که خبر آحاد است متواتر نیست و نص خلافت متوفر
الدواعی است می باید که بطریق تواتر مروی باشد مخفی
نماند که امر خلافت متوفر الدواعی نیست بهر کس نسبت
بلکه اکثر عوام الناس داعیه ایشان بر کتم و اخفاء این
قسم حدیث است پس متوفر الدواعی بر اخفاء اوست
نه بر اظهار او و دیگر ترک وصیت خلافت بنا بر آنکه
متوفر الدواعی است نقص و تقصیر باشد العیاذ بالله من
هذا الظن الباطل و واجب آن بود که تعیین خلیفه کند و نصب
خلافت را بآراء عوام و اتفاق ایشان نگذارد و بعد
اللتیا و التی ابو بکر مستند بان حدیث خود شده
گفت که این فدک فیء مسلمین است پس اگر گواهان عدول
بیارند که رسول صلعم فدک را بفاطمه داده است فبها و اگر
گواه نگذرانند فاطمه را هیچ حقی نباشد در فدک حضرت
امیر المومنین عم گفت یا ابا بکر حکم میکنی در حق ما خلاف
حکم سایر مسلمین ابو بکر گفت نه حضرت گفت خبر ده

و اگر اگر در دست مسلمی چیزی باشد که من او را دعوی کنم
از کدام یک گواه طلبی ابوبکر گفت از تو میطلبم گواه را حضرت
گفت پس اگر در دست من چیزی باشد و مسلمون او را
دعوی کنند گواه را از من میطلبی و این ظلم صریح است
که گواه را از مدعی علیه طلبند و آنچه که مشهور است که حضرت
امیر المومنین با وجود این گواه گذرانیده و قبول نکردند
بنا بر تسلیم و الزام ابوبکر است و دیگر هر گاه حق که در دست
غاصب باشد و بهر علاجی که ممکن باشد علاج حق کردن
بهتر است پس ابوبکر ساکت شد و عمر گفت این که دعوی
میکنی غنیمت مسلمین است و ما حریف خصومت تو نیستیم
پس بعد ازین حکایت امیر المومنین گفت با ابوبکر که آیا
تو که آیا تو معترف بحقیت و صدق قرآنی هستی گفت آری
حضرت گفت خبر ده مرا از قول خدای تعالی انما یرید
الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیرا این
آیت آیا در شان ما نازل شده یا در شان غیر ما ابوبکر گفت
در شان شما و بدانکه هیچ خلافی نیست درین که علی و فاطمه
و حسن و حسین علیهم السلام داخل اهل بیت اند

و خلاف

و خلاف درین است که آیا ازواج داخل اهل بیتند یا نه شیعه
امامیه اهل بیت که در آیت مراد است ائمه معصومین
اند و سیده النسا است و حدیث کسا دلالت برین
میکند که ازواج داخل اهل بیت نیستند و مراد ازین
اهل بیت معنی لغوی نیست بلکه جماعت مخصوص مراد
اند از قبیل اطلاق عام بر بعض افراد است و حدیث
کسا از ام سلمه و عایشه نیز منقولست در تفسیر ثعلبی
منقولست و درانجا تفصیل این خلاف هست و بعض
تابعین برانند که ازواج داخل اهل بیت اند و لهذا
حاصل مراد از حضرت ازین مکالمه اثبات طهارت و عصمت
حضرت فاطمه است و حضرت گفت با ابوبکر پس خبر ده
بمن که اگر دو گواه از مسلمین گواهی دهند و نسبت فحش
بحضرت خیر النسا دهند چه خواهی کرد ابوبکر گفت
اقامت حد خواهم کرد بر فاطمه همچنانکه بر زنان سایر
مسلمین میکنیم حضرت گفت درین هنگام شدی تو
از کافران در درگاه الهی گفت ابوبکر چرا حضرت
گفت زیرا که رد شهادت و گواهی خدای تعالی میکنی

که گواهی بطهارت اهل بیت داده است وقبول گواهی غیر
خدا میکنی وحال آنکه خدای تعالی بطهارت وعصمت فاطمه
گواهی داده است پس هرگاه که رد شهادت خداوند متعال
کنی وقبول شهادت غیر خدای تعالی میکنی در نزد خدای
عز وجل از کفار خواهی بود پس مردم آغاز گریستن کردند
واز دور ابوبکر برگشتند وبشتافتند به بیرون
پس شبگاهی که ابوبکر بمنزلش آمد بسوی عمر کس فرستاد
وگفت بعمر که وای بر تو بار یا بن خطاب آیا ندیدی
تو علی را که چه کرد با ما قسم بخدا اگر علی در مجلس دیگر
بنشیند هر آینه امر حکومت ما را ضایع میسازد وما
دانم که علی زنده است هیچ چیز ما گوارا نخواهد شد عمر
گفت از عهده علی بیرون نیاید مگر خالد بن ولید پس
بسوی خالد کسی فرستادند وبعد از آن که خالد آمد ابوبکر
گفت باو که میخواهیم که امر عظیمی بر تو تکلیف کنیم خالد
گفت تکلیف هر چه بوده باشد اگر چه قتل علی باشد
ابوبکر گفت آری مدعا ما نیست الا قتل علی پس ابوبکر
گفت بخالد که برو در وقت نماز جماعت در پهلوی علی

باش و هرگاه که سلام دادم بزن گردن علی را واین
مشورت ایشان را اسماء بنت عمیس فهمیده واو سابق
زوجه حضرت جعفر طیار علیه السلام بود وبعد از
زوجه ابوبکر شده ومحمد بن ابی بکر از او متولد شد پس
اسما کنیز خود را بسوی حضرت سیدة النساء علیها السلام
فرستاد وگفت سلام برسان از من بحضرت خیر النساء
وهرگاه که داخل خانه ایشان شوی این آیت را بخوانی
ان الملاء یأتمرون الآیه واین آیت حکایت از قوم
فرعونست وقتی که ایشان با یکدیگر مشورت مینمودند
که حضرت موسی را بکشند یک مؤمن از ایشان
بسوی حضرت موسی عم شتافت این آیت را بخواند
ودر عرب متعارف بود که هرگاه کسی را بسبیل تعریض یا کنایه
چیزی میخواست که اعلام کسی دیگر کند آیه مناسب حال میخواند
تا او ملتفت شد پس اسما گفت بکنیز خود که اگر حضرت
فاطمه حقیقت حال را بار اول از این آیه شریفه فهمید
خوب و بهتر واگر بار اول ملتفت نشود یکبار دیگر این
آیت را بخوان پس کنیز آمد وداخل خانه حضرت

سیده الف رشد و گفت بی من احوال شما را می
پرسند بعد از آن آیت مذکوره را خواند و قرآن صحیح را
برگرداند باز آیه را خواند پس امیر المومنین علیه السلام
با آن کنیز گفت از ما سلام برسان با شما و بگو با ایشان
که خدا تعالی میان ما و میان آنچه قصد کردند حائل و حاجب
و مانع خواهد شد پس خالد آمد در پهلوی حضرت
امیر المومنین عم ایستاد پس در هنگامی که ابوبکر خواست
که سلام دهد برای خروج از نماز سلام نداد و ترسید
که میان او و میان بنی هاشم فتنه و فساد شود که دفع
نتواند کرد پیش از سلام دادن گفت یا خالد مکن آنچه
امر کرده بودم ترا بکردن او و بعد از آن سلام داد
پس امیر المومنین عم گفت چه چیز است یا خالد آنچه
که با او مامور شده بعد از آن ترا از او نهی کرد پیش از
سلام دادن خالد گفت مرا مامور کرد که گردن ترا
بزنم و فرموده بود که بعد از تسلیم نماز این عمل کنم بعد
از آن حضرت گفت میکردی این عمل را خالد گفت آری
بخدا میکردم اگر مرا منع نمیکرد او گفت پس امیر المومنین

علیه السلام

علیه السلام برخاست گریبان جامه خالد را گرفت
و او را بدو زانو زد و گفت بعمر که یا پسر صهاک اگر عهدی
از جانب رسول الله صلی الله علیه و آله نمی بود و تقدیر
الهی نگذشته است هر آینه میدانستی که کدام یک از ما ضعیف
تر بود از جهت لشکر و اعوان کدام یک کمتر است از جهت
شماره لشکر اشاره باینست که ملائکه لشکر معاون
من بودند و داخل لشکر و اعوان ما میکردند و در بعض احادیث
وارد شده جبرئیل عم صحیفه را از آسمان فرود آورد
بر رسول الله صلی الله علیه و آله و بر آن صحیفه دوازده
مهر طلا بود و گفت یا رسول الله بده این صحیفه را بوصی
خود علی بن ابی طالب و یکی از آن مهرها بکند و در آن
صحیفه در تحت آن مهر هر چه هست عمل نماید و بعد از او
هر یک از ائمه اینچنین عمل کنند تا مهدی عم و رسول الله
صلی الله علیه و آله بعلی گفت که از امت هر ستمی که ببیند
متحمل شود و صبر کند که رضای خدا در صبر است و تقدیر الهی این
چنین گذشته است بعد رسول الله صلعم امت از اهل
بیت رسول الله رو گردان خواهند شد بواسطه حب

ریاست و در اوایل اسلام محاربه با ایشان خلاف
مصلحت بود زیرا که چون ایشان از اسلام ظاهر که
دارند بر میگردند و خللی بر بنای اعلای کلمهٔ توحید
میرسید و دنیا چنانچه سابقا مملو از شرک و کفر صریح
بود باز مملو خواهد شد اینست که بعض تفصیل قول
حضرت که فرمود لولا عهد الی و صهاک نام جدهٔ پدری
عمر است که خطاب از و متولد شده و عمر را ابن
ابن صهاک خواندن اشاره بخبث نسب اوست که
واقع شده و مجمل حکایت نسب او اینست که صهاک
جاریهٔ زبیر بن عبد المطلب بود و زبیر و عبد الله و ابو
طالب هر سه برادران اعیانی بودند پس زبیر عم رسول الله
صلی الله علیه و آله خواهد بود و این جاریه گاهی شتر
می چرانید چنانچه رسم عرب است که کنیزان در بعض
اوقات شتر می چرانند در هنگام شتر چرانیدن نفیل
که پدر خطاب و جد عمر است عاشق صهاک شد و او را
بجنگل مستحر کرده زنا با او کرد و بعد از این واقعه از ترس
زبیر بطرف شام گریخت و از صهاک خطاب زائید و چون

الام

الام زبیر او را بدست آورد و از وعهدی گرفت
که هر فرزندی که از این کنیز زائیده است در حکم غلام
بنی هاشم باشد و در مجالس تقدم با و نکنند و کتابی
بدین مضمون نوشتند و اکابر قریش مهر کردند پس غرض
از ابن صهاک گفتن اشاره باین قصه است و این حکایت
طویل الذیل است اکتفا باین قدر شد و بعد ذلک بدانکه
غرض حضرت امیر المومنین علیه السلام بذکر آیت تطهیر
والزام ابی بکر بکفر بسبب رد مضمون آیت شریفه
آنست که اگر ابو بکر معترف نشود بصدق آیت قرآنی
کافر میشود و اگر معترف بصدق او شود هر آئینه معترف
بطهارت و عصمت سیدة النساء علیها السلام نیز
خواهد شد چه جمیع مفسرین اتفاق کرده اند که مراد
الله طهارت اهل بیت است از جمیع ادناس و آلایش
معصیت و هرگاه که عصمت و طهارت خیر النساء محقق
شود بحکم الهی تکذیب او در دعوی فدک باطل خواهد
بود ٥

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لمنور النفوس بانوار العلم والايمان وهادي
الخلائق بارسال الرسول وانزال القران وصلى الله على محمد سيد الانس والجان
واله واولاده المطهرين عن ارجاس الجاهلية والطغيان المقدسين عن ادناس الطبيعة
والعصيان وبعد فان الحكيم المحقق الاستاذ والواصل الكامل في جميع الكمالات
البشرية والفائق في استخراج العلوم الالهية والطبيعية واستنباط الاصول العلمية
والخلقية نصير الدين محمد الطوسي نور الله مضجعه ارسل بالبعض المقدوسة تدرك بعض رسائل
الى بعض معاصريه وهو الفاضل النحرير والعالم البصير شمس الدين الخسروشاهي سؤال
ثم سأل في طلب الكشف عن وجوه اعضالها والحل لعقد اشكالها فلم يات بذلك
المعاصر بجواب ونحن نوفق بعون الله وتأييده ان نتقصى عن تلك المضائق المعضلة
الدقيقة ونأتي بجواب شاف كاف عن هاتيك المشكلة العميقة وان تمثل مع
قصور الخلقة وعجز القوة وضعف البشرية الخروج من عهدة العهدة لكن الفضل بيد الله
والقدرة من عنده والحكمة من فيضه والعلم من لدنه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين فلنذكر
الاسئلة بالفاظ الشريفة وعباراته اللطيفة ثم نردف الاجوبة مستمدا من واهب العلم الوهاب
والرب لهدية ما كان الكتاب وسيلة الى التواصل من ذوات افئدتهم وتفاضل المنتهم
والوال ذريعة الى استفادة الخير لمن كان وجه عليه شيئا امكن كان باعه الى هذا
راي الخادم الاقل محمد الطوسي التوسل بها الى جناب العالي الصدري الكبيري العاملي
الفاضل المفضل المحقق المدقق شمس الملة والدين برهان الاسلام والمسلمين فخر العلماء والفاضلين
قدوة العلماء المتفردين سلطان الحكماء المحققين ادام الله معالي ايامه وسهل سبيل مرامه
واغدق عليه صوب انعامه ووفقه في افتتاح كل امر واختتامه سيما لادراك حقائقه
ووصله الى ما يتمناه فهذا مبلغ التحية والخدمة والدعاء بدوام العز ومزيد النعم ثم
هل نفتح المباسطات في علمه ومصابيح المعارف باحث حكمته لكي وقد بسط الله علومه
وقد فيه ... عشية وغدوه فاضة لديه في ونعم ما فاوه ما اقترانه عليه
فان من حق العلماء ان لا يحرم طالب من كرام الفضلاء ان يتفضل به اربابه ويذاع المرتبة
ر الا صحابه فيما يحاوله اوسلوا الكسوة هذه الاول لما اقتنع وجوده في غير الكون

من حيث هي في الرعية والبطوء وحيث يكون للرعية مدخل في وجود الحركات الشخصية وعليتها
فكيف يمكن ان يحمل وكونها تعينه على الوجود بالزمان لا يمكن ان يقال الحركة من حيث هي حركة علة
للزمان ومن حيث هي حركة شخصية كان الصورة من حيث هي صورة سابقة على الهيولى ومن
حيث هي صورة ما متشخصة بها لان الحركة ليست من حيث هي حركة علة للزمان والا لكان مع
الحركات كلها ومن علية اتمامي على الزمان من حيث هي حركة خاصة تعينه فانى يحوز هذا
هذا الاشكال الثاني ان القائلين بان الحامل للامكان وجوده وعدمه فانه لا يمكن
ان يوجد بعد العدم او يعدم بعد الوجود حكموا بكون النفس الانسانية وامتنعوا من كون
فانها ان كان حلولها حامل امكان وجودها البدن فهي حلوله حامل امكان عدمها ايضا
وان حلولها لا في محل تجردها عن محل فيه عادم حامل لامكان العدم كيلا يكون عدمها بعد الوجود
فهل حلولها لا في محل لعينه عادم حامل لامكان الوجود فيمتنع وجودها بعد العدم الا في محل
ولكن يساع لهم ان حاملا جسمانيا او ما حاملا لامكان هو جوهر مفارق مما في الذات الا انه فان
حلولها من حيث كونها مبدا الصورة وهيئة له لكن الجسم ذات حامل لامكان الوجود فهل حلولها
من تلك الجهة لعينها وحامل لامكان العدم وما الفرق بين الامرين في ذات وبين النفسين
الثالث ان كان سبب صدور الكثرة عن العلة الواحدة كثرة في ذات المعلول الاول
كالوجوب والامكان والتعقل على ما قيل فمن اين حدثت تلك الكثرة وان صدرت
عن العلة فلا يخلو اما ان صدرت معا او على ترتيب فان صدرت معا لم يكن صدور
الكثرة عن العلة الاولى لكثرة في ذات المعلول الاول وان صدرت على ترتيب لم يكن
المعلول الاول معلولا اولا وان لم تصدر عن العلة الاولى ولا من شيء ان يحصل كثرة من
شيء واحد لا لعلة ولا لكثرة ... التفصي عن هذه المضائق والتوسع
من كرم النعيم ولطف الحكيم ان تعذر اي وجه الذي على هذه التي سيحذوه فيما يا به فانه
متمثل لامره والمعين له به والانام العالية وقربه سيم المسالة انه على كل
فروع والاجابة عنه اقول وعلى العصمة والتوفيق وبيده ازمة الامام في التحقيق الجواب
عن المسالة الاولى فهو هنا ان العارض على قسمين عارض الوجود وعارض الماهية ...
فكالسواد للعراب وكالحرارة للنار وغيرها من عوارض الجسم وغيره سواء كان مفارقا او لازما للوجود واما
عارض الماهية فكطبيعة الفصل لطبيعة الجنس المتقوم بها في الوجود دون الماهية فان ماهية الجنس

ويحتاج الى العقل بحسب المعنى والمفهوم فيكون كالعرض اللاحق لها مع انها لا توجد الا بالحد المحصل لها في الكون المتقوم بها في التحصيل كالمشخصات للانواع فان نسبة المشخص الى طبيعة النوع وماهيته كنسبة الفصل الى طبيعة الجنس وماهيته في انه متحد في الوجود مع الماهية ومحصل لها التحصيل عارض لها من حيث متقوم التحصيل وقد يعبر في التحصيل بعروض الوجود للممكن فان وجود كل موجود ممكن عين عوارض ماهيته الكلية لا فرع عوارض هويته الشخصية وعارض الماهية الصادق كعارض الوجود وقد يكون لازما كلوازم الماهيات وقد يكون مفارقا كالفصل للجنس والمشخص للنوع ولا تتوهم هذا السؤال بعروض الماهيات للمعنى للحركة المعينة التي تتقدم لعدم قبيل عروض عارض الوجود للموضوعات ام قبيل عارض الماهية تلك الماهية ما ذكره الى هو متقوم بها ولا يصلح الوجود لكمالها والمعنى عارض لماهية الحركة وهي التكميل فهي كالعلل المعدة لها بحسب الوجود وهي كالعلة الغائية بحسب الماهية فهذا كله في طرف العقل والماهية الخارجة فكل منها شيء واحد ذاتا ووجودا الا عليه ولا معلوليه فيهما ولا عوارض اصلا واما الجواب عن المسئلة الثانية فنقول ان البدن الانساني استعداده الخاص من واهب الصور على القوابل صورة مدبرة متصرفة فيه تصرفا كتصرف شخصية نوعية توجب صدورها عن الواهب الفياض لكن وجود صورته يكون مصدرا للتدبيرات البشرية والافاعيل الانسانية التي هي حظ هذا النوع لا يمكن الا بقوة روحانية ذات ادراك وعقل وتميز فلا محالة يفيض من المبدا الفياض الذي لا بخل ولا منع ولا تغيير في جوهر النفس فان وجود البدن بامكانه الاستعدادي انما استعد لصورة فعالة متصرفة فيه لا صورة فعالة وجود المبدا الفياض اقتضى صورة متصرفة ذات حقيقة مفارقة او ذات جنبة مفارقة وكذا الشيء الواحد يكون ان يكون جوهرا من جهة من جهة اخرى كلمة الجوهر الموجود في النفس لا يمكن ان صورتها الفعالة جوهرية الماهية العقلية كيف وكذا يكون ان يكون شيء واحد محمولا من جهة غير محمول من جهة اخرى كما هو فكذلك يكون ان يكون شيء واحد كالنفس الانسانية مجردا من حيث كونه ذاتا عقلية وماديا من حيث كونه متصرفا في البدن فاذا كانت النفس مجردة من حيث الذات مادية من حيث الفعل فهي من حيث الفعل مسبوقة باستعداد البدن حادثة بحدوثه زائلة بزواله داثرة من حيث حقيقتها او بحسب حقيقتها غير مسبوقة باستعداد البدن او الزمان ولا فاسدة بفساده ولا مختصة بشيء من الاوقات

الا بالعرض فتدبر بعد ما سمع لنا من سالف الدهر ومثل طريقة اصل النظر واما الذي تراه الان يكسو الحال وضع الانفصال فهو ان النفس الانسانية مقامات ونشآت ذاتية بعضها من عالم الامر والتدبير قل الروح من امر ربي وبعضها من عالم الخلق التصوير ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فالحدوث والتجدد انما يطرأ لبعض نشآتها فنقول للنفس ترقيات وتحولات من نشأة الى نشأة فاذا ترقت وتحولت من عالم الخلق الى عالم الامر صار وجودها وجودا عقليا الهيا لا تحتاج حينئذ الى البدن واحواله واستعداده وزوال استعداد البدن ايضا لا يضرها ذاتا وبقاء او ليس حال النفس في اول حدوثها كحالها عند الاستكمال وصيرورتها الى العقل الفعال فالحكمة فيها من جهة الحدوث دون جهة البقاء ومثالها كمثال الطفل وحاجته الى الرحم اولا واستغنائه عنه اخيرا ومثال الصيد وحاجته الى الشبكة اولا والاستغناء والاستغناء عنها اخيرا فزوال الرحم والشبكة لا ينافي بقاء المولود والصيد ولا يضره ثم اعلم ان العلل المعدة عند المحققين علل بالعرض وليست علتها كعلية العلل الموجبة حتى يلزم من زوالها زوال المعلول وما ذكروه في قولهم كل ما كان حاملا لامكان وجوده او عدمه فانه لا يمكن ان يوجد بعد العدم او يعدم بعد الوجود لا يستلزم القول بان ما لا حامل لامكان وجوده وعدمه فانه لا يمكن ان يوجد بعد العدم او ما لم يكن وجوده الا من كان فيه امكان وجوده اللاحق على عدمه فلا يحتاج في وجوده البقائي الى حامل لامكانه ومن نظر في ايجاز الاول الحكمة الالهية قبل حدوث النفس وجدانها وحدة الطبيعة الى حامل امكان وجود الصورة المجردة النطقية بعد ان تصورت صورتها واستكملت بها فافهم ذلك الامكان لم يزل تلك الصورة بل صارت اقوى واكمل مما كانت اذ لا حيث صار صورة نباتية بحسب الاستعداد الى انها صورة انسانية لا تتقوم عن فعل الحياة والنمو وكذا الحال في صيرورتها صورة حيوانية لمن حقق في موضعه ان بعده الاستكمالات والازدياد والانتقالات تبدل الا ضربا من الاشتداد الجوهري لا ان ان تقرر صورة وتكون صورة اقوى بيانه لا وكيف والكمال اشتدادا للطبيعة في جبلة الحاجات الذاتية وكل ما هو شيء فانه غير متناه الى كماله الفصل والوصل الى الكمال الكريم وصار وجوده وجودا اخر وحده في كونه الكلية في هذا النوع لا يكون الا في الانسان فالنفس من شهود لصاحب البصيرة فاذا انتقلت النفس الى نشأة من نشآتها

[illegible]

ويتوجه عليها ان الهيولى العقل الحدث العقل الفعال ان كان عقلا فعليا فلابد ان
واحدة انه ذو حيث القوة والامكان وحاويه فيه شيء الكثرة فيه غير متغير فعقله
ولكن حقق هذا البحث نتيجه انما تعرض عالم النفس ايضا والنفس العقل الفعال وينصر
الى المبدأ المتعال الذي كل ما به خلق له واما الجواب عن المثل الذي قبس الحق
يحتاج الى تحقيق الاول ان كل ممكن زوج تركيبي كما اورده الشيخ في الالهيات
في قوله والذي يجب وجوده بغيره دائما فهو ايضا غير بسيط الحقيقة لان الذي له
بذاته غير الذي له من غيره وهو حاصل الهوية منهما جميعا في الوجود فلذلك لا شيء
غير واجب الوجود يعرى عن ملابسة ما بالقوة والامكان باعتبار نفسه وهو الفرد
وما عداه زوج تركيبي انتهى كلامه فالذي للمعلول بحسب ذاته هو ماهيته الكلية
والذي له من غيره هو وجوده وتحصله الشخصي فهويته منتظمة من امرين كانتظام الجسم
من المادة والصورة ولهذا اشبه القوة والامكان الى الماهية استنادا الى المادة
واسند الفعلية والوجوب الى الوجود استنادهما الى الصورة وان كان ليس هذا التركيب
تركيب الجسم من المادة والصورة فروق مذكورة في موضعها الثاني ان الصادر
وما هو المجعول بالذات والحقيقة من المبدأ الاول هو الوجود لا الماهية فالوجود
لا الماهية لان الماهية ليس الا هي بنفسها والوجود هو الذي له من غيره والصادر
من غيره لا ما يكون من نفسه ونحن قد اثبتنا هذه الدعوى ببراهين كثيرة قطعية
في كتبنا وتعاليقنا ورسائلنا بما لا مزيد عليه ولقد احسن بعض محققي العرفاء
الفضلاء الفارسي حيث قال ان كل معلول فهو مركب الحقيقة من جهتين جهة
تناسب الفاعل وتحاكيه وجهة تباينه وتنافيه اذ لو كانت بكله من نحو الفاعل
كان بعين الفاعل لا صادرا منه فكان نور الحضا ولو كان بكله من نحو ما ينافي الفاعل
استحال ان يكون صادرا منه فان الضد لا يصدر عنه ضده ونقيض الشيء لا يكون صادرا
فكان ظلمة محضة والجهة النورانية يسمى وجودا والجهة الظلمانية يسمى ماهية
وان المعلول كالظل من النور ليس من حيث ما فيه من النورية ونبايته من حيث ما فيه من
الظلمة فكان الجهة الظلمانية للظل ليست الا انه من النور لانها تقتضي النور ويتبع
الماهية منها كيف يكون فكذلك الجهة الماهية في المعلول عن فالفعل

العلم اذ لا يتبع الماهية منها ثبت صحة قول من قال ان الماهية غير مجعولة والفاعل
والعلة فان الماهية ليست الا هي الشيء هو هو فما تمتاز به عن غيره من الفاعل
ومن كل شيء انتهى فثبت من احد المقدمتين ان الماهية لا تكون
هذا الحكم المقدمة الاولى لانها من الموجود المحكم ومن ثانيهما ان الماهية غير صادرة
ولا مجعولة فثبت ان المعلول الاول مشتمل على امرين احدهما الوجود وهو امر بسيط
صادر عن امر بسيط هو المبدأ الاعلى فالواحد من جميع الوجوه لا يصدر عنه
الا الواحد البسيط لكن هذا الواحد البسيط ما يعقل في مرتبة امران احدهما
والاخر هو الماهية اذ لا تقدم ولا تأخر لاحدهما على الاخر وان كانت الماهية
على ما عند التحقيق محمولة على الوجود فما عدا الوجود مجعول وهو بحسب مرتبة ذاته
من ذاته مصداق الحمل الماهية عليه ومطابق الحكم بها عليه فالمعلول الاول من جهة
وحدة الوجود صادر عن العلة الاولى ومن جهة مرتبة الوجود فيه لا بالجعل واسطة
لصدور الكثرة الخارجية فالكثرة سبب الكثرة والوحدة سبب الوحدة الا ان
جهة الوحدة في العلة اقوى وجهة الكثرة في المعلول اقوى ولهذا صار الكثرة
الفعلية اي التحليلية في المعلول الاول منشأ للكثرة التفصيلية فيما بعده فصدر
بتوسط وجوده من المبدأ الاعلى عقل اخر وبتوسط ماهيته فلك وكان الماهية
الوجودية مشتمل على مفهوم جنس وفصل كما توجد جهتها كالفلك يشتمل على مادة وصورة
وهكذا الكلام في صدور سائر المراتب فبهذا الطريق يمكن تصحيح صدور الاشياء
عن المبدأ البسيط الاعلى واما الذي ذكروه في الكتب من غير هذا الطريق ففيها
لا يخلو عن قصور وخلل ولهذا لم يتبع هذا العلامة ما ذكره من هذا المبحث في
شرح مقاصد الاشارات وشرع انه حسن حاذكره غيره كالتنقيح والتهذيب
اما الذي ذكره هنا كالمحقق فهو قوله اذا وفقنا ان يصدر عن شيء اول ثلاثة
ثلاث وهو جهة واولها مرتبة معلولة ثم من اجل ان يصدر عن امر اوسط
شيء ولكن يجب وحدة شيء ولكن يجب بالنظر الى آبائه فصار
في ثانية المراتب ثمة اشياء ثم ساق الكلام على هذا المنوال حتى ظهر جواب صدور
اشياء كثيرة لا يحصى عددها في مرتبة واحدة ثم قال بعد تمهيد هذا اذا صدر عن

المبدا الاول شي كان لذلك الشي هوية مغايرة للاول بالضرورة ومفهوم كونه صادرا
الاول غير مفهوم كونه ذا هوية فاذن هيهنا امران معقولان احدهما الامر الصادر
عن الاول وهو المسمى بالوجود والثاني هو الهوية اللازمة لذلك وهو المسمى بالماهية فهي من حيث
الوجود تابعة لذلك الوجود لان الاول لو لم يفعل شيئا لم تكن ماهية اصلا لكن من حيث العقل
يكون الوجود تابعا لها ثم اذا قيلت الماهية وحدها الى ذلك الوجود عقل
فهو لازم لتلك الماهية فيحصل الوجود مع النظر الى المبدا الاول ايضا اذا اعتبر
كون الوجود الصادر عن الاول وحده فانه اذا لم يتعقل ذاته واذا اعتبر ذلك
لزم الاول انه ان يكون عاقلا للاول فهذه ستة اشياء وجد منها في الاول
وهو الوجود وثلثة في الثاني الى غير ما ذكره واما الذي هو وعليه المقصود
والحاصل هو وجود الاول الا ان ما ذكره اولا فرا به من انا نجوز ان يصدر عن
متوسط شي وعن ب وحده شي هو مفروض في هذا المقام فان حقيقة وجود المعلول
الاول عن المبدا الاول وحقيقة كونه متوسطا عنه وعن المعلول الثاني امر واحد
لا في الذات ولا في الاعتبار وكذا القول في تجويز ان يصدر عن ب بالنظر
الى شي فان وجود ب في نفسه هو بعينه وجوده بالنظر الى ا اذ لو فعلنا وجود المعلول
الاول بعينه عن وجوده الارتباطي عند المبدا الاول لكان نهاية حاله في حيز
في نفسه وجعله مرتبطا الى الحق والمفروض خلافه الثاني ان قوله تعالى الوجود
والماهية بحسب التعقل ان الصادر هو الوجود بالذات دون الماهية ان كان
صحيحا حقا كما سبق الا ان الحكم بكون الماهية بالتعقل متاخرة عنه وفيه
انه المراد ليس بحيث ان ليس في الخارج منها تقدم ولا تاخر لان الوجود الصادر
عن المبدا هو في نفسه وفي مرتبة ذاته بحيث يكون مصداقا لحمل الماهية
كيف ولو كانت متاخرة عن الوجود بالتعقل لكان متعلولة فيلزم ان يكون
امر واحد هو ذلك الوجود جهة واحدة مبدا لصدور الكثرة عنه فهي
العقل الاول وجود العقل الثاني وكم ابهام على قرره من حصول اشياء ثلثة
في ذاته المراد من وجود الصادر الاول صدور الكثرة في البسط لكن واحد
وهو من الوضوح فما وقع الهرب بعينه الثالث ان اعتبار كون

الصادر الاول موجودا لا ما دام اعتبار كونه عاقلا له امر شيء واحد بالاعتبار
حيثما ليقدم دونا فرا صلا كما حققه هو قدس سره وسائر الحكماء فان وجود الجوهر
المفارق بعينه عقلية ذاته وكونه عاقلا ومعقولا شي واحد من غير تفاوت وتغاير
لا في الذات ولا في الاعتبار وكذا كونه عاقلا للاول بما لزم وكونه صادرا منه شي واحد
وحيثية واحدة بلا اختلاف جهة وجهة الا ترى ان كونه بنفسه موجودا في ذاته وكونه
عاقلا لذاته وكونه مبدا للاشياء ودرا لها كلها اعتبارات شي واحد بحكمه
اذ كثرة هذه الاعتبارات والاطلاقات لا توجب انثلاما في احدية الحقة
المحضة تعالى عن ذلك علوا كبيرا واعلم انه ليس كل حيثية واعتبار ومن اشياء الصدور
كثرة في الخارج لم يقع الكلام في صدور الموجودات الجسمانية عن المبدا الاول الا باثبات
كثرة العقول في الحكم في صدور تلك الكثرة الخارجية عن المبدا الاول اذ كثرة واقعة
فلاثبات هذه الاعتبارات في الصادر الاول لكونه موجودا وصادرا ومعقولا
وشيئا واحدا وكلا وخاصا ومفهوما وجوهرا ومجردا عن المواد وثانيا في الوجود
وغير المجموع الحاصل منه ونحو ذلك من المفهومات التي كلها يصح ان يكون
موجودا واحد لكن الحكماء المحققين لم يعتبروا في الصادر الاول مصداق الكثرة عن
المبدا الاول الا الوجود والماهية ونحوها مما يرجع اليهما من الوجوب والامكان وتعقل
الشي ولوازمه الاعتبارية وما عنها التعقل المذكور فيما قبلوا الوجود
الوجوب فيما للعقل والماهية والامكان مبدا الفلك اذ ثم جعلوا الماهية
لتقومها والحيثية مبدا لاحق فالمادة والصورة اي وجسمانيته وجوهره
اعني التعلق والحجم ولو كان الشي الرئيس في الاشارات ومعلوم ان الاشياء بالمرة
موجود احد من حيثيتين ولا حيثية اختلاف فكل لا الكل شي فيها انه ذا
امكان الوجود ومن الاول واحد الوجود وانه يعقل ذاته ويعقل الاول فيكون
من جهة الاول لوجوده وكلامه من حاله عنده مبدا لشي وكلامه في ذاته مبدا لشي آخر
صرح فيه ان غير هذه الاعتبارات التي اوردها ليس معتبرا عنده وصرح ايضا
اعتبار تعقله للاول وجوده وكونه موجودا عن الاول كلها حقيقة واحدة هي اجرى
النفس وحدت الصادر الاول كما التعيين في اعتبار ان تعاهده والامكان وعقله الماهية

حيثية واحدة هي تعينها ثم قال وانه معلول لا مانع من أن يكون متقوما في تحققات — اخرى م

اي هو بحسب الماهية او الحقيقة باعتبار جهته متقوما منها وقوله وكيف لا وله

فيها امكانه ووجوده من غيره وجهة ... ان ... كثرته بحسب الماهية من المحققات

كالجنس والفصل ... اي ... مركب من الوجود والماهية كما قرره الشيخ المحقق لعدم

اي ... ذكره ... تعالى ثم قال ثم بحث ان يكون ... الصوري منه مبدأ اول

للكائن الصوري والامر الكائن ... مادة مبدأ الكائن ... مادة انتهى

هذا الكلام يحتمل ان يكون متفرعا على اول ما ذكره والاحق فاعلي حيث

الوجود ... ذكر ... الماهية ... فرق ... ان ... وعليه حمله المحقق

في شرحه فيكون ... اشارة الى صدور العقل الثاني الذي هو صورة عقلية

... مادة من جهة الوجود الذي هو امر صوري لكونه محصلا لها جهة نفس

ما به حصولها وصدور الفلك الاول الذي هو صورة مادية ... متقوم ... الى ما

يكملها ويخرجها من القوة الى الفعل من جهة الماهية التي هي امر مادي ... يحصل لها

عقل ... الوجود كالوسط التي ... يحصل لها في الخارج الا الصورة

الا ان عن التفصيل ... في موضعها

لا الى الشيخ الرئيس

كتب الشيخ سلطان العارفين الاسعد ... قدس الله روحه العزيز الى ... تعالى

... في رياض فضائله ... وفواضله ما البرهان على ان في

كل حيوان ونبات ... ان في اجزاء الجسم ما هو اول

... قدس الله روحه وقال اسأل الله تعالى ان يمتعني ببقاء الشيخ

الاجل سلطان العارفين خاتم المشايخ رزقه الله خيرات الفاتحة والخاتمة ... الدوام

... الانفصال ... كل حيوان معناه كل حيوان ما ... حيوانا بالفعل

... ان لا ... فيما ... لم يعرف ولم ... كان موضع

نظرا انه هل يكون وجوده في العقل ام لا وليس كل ... الاشخاص التي تنمو

... والمسئلة متجه لا هذا فان بقي زمانا فقد جاء الثبات وان بقي آنا

لم يزل متصل كونه حيوانية ونباتية شخصية في مدة ما كالشيء الواحد ... تتخلل ازمنة يكون بها

... وكانت الانات ... المدة ... وان كانت الانات

تتخلل ... وازمنة ... هو ... الحيوانية والنباتية ... الى

... الحس ... الانات ... حسي وتخيل مفارقة

... لم يكن ... هذا الثبات قوة مفارقة او قوة جسمانية فان كانت قوة

لم يكن ... وهذه القوى الجسمانية ... ان يكون وجودا انيا او زمانيا فان كان انيا فقد — عنهم

المسئلة وان كان زمانيا فقد حصل ثبات للقوة جسمانية والقوة الجسمانية لا يثبت الا

... والابد من جسم ثابت والتقطيع والتفصيل واختلاف التشكيل ... واحدة

شخصية ... متميز من جملة الاشياء التي في العالم ... فان الماء المتميز قد

يكون مجموعا ... فيكون شخصا ويكون متفرقا ... فيكون اشخاصا ثم يجمع مرة اخرى فيكون غير

الشخص الاول ... لكنه في ... تلك الاحوال ... شخصية متميزة عن الماء

... ولا مانع ان يكون للشيء شخصية ... هذا امر ... المحقق الكتب

المطولة والله تعالى اعلم بالصواب

كتب الشيخ ... الى ... على مباحث المعقول ... اول

الشكل الاول ... ثبوت النتيجة موقوف على كلية الكبرى ولا ... كليا حتى يكون ... لانه

الاصغر ... احكام الشيخ ... كلية الكبرى موقوف على اندراج الاصغر

... تفصيل ... والمقصود ...

بسم الله الرحمن الرحيم كتب الشيخ سلطان العارفين خاتم المشايخ ابو سعيد بن ابي الخير الى الشيخ الرئيس ابي علي رحمهما الله
التوقع الجواب المشبع من حضرة الشيخ الرئيس افضل المتأخرين شرف الملك فخر الكفاة ادام الله علاه
واطال بقاه حتى اخرج الى الفاقة المنية الظلال فاسال الله التوفيق والعصمة في كل حال وصلى الله على محمد وآله
وسلم كثيرا. اذا كان الغرض من القياس الوصول الى العلم بالنتيجة والعلم تابع للمقدمتين
القياس المعلومتين اولا والشكل الاول هو العمدة واليه مرجع الشكلين الاخرين فاذا قلنا كل
ج ب وكل ب ا فالنتيجة ان كل ج ا فيلزم ان يكون العلم بان كل ج ا من
العلم بالمقدمتين اعني ان كل ب ا وكل ج ب ومعلوم انه لا يمكن ان يعلم ان كل
ج ب بعضه او كله الا بعد ان يعلم ان كل ج ا لان العلم بالكلي لا يصح الا بعد
العلم بكل واحد من جزئياته مثال هذا الحكم على كل حيوان والحيوان على كل انسان فالحكم على
كل انسان ولا يمكن ان يعلم ان الحكم على كل حيوان الا بعد ان يعلم ان الانسان جسم لانه ان شك
انه فرد من افراد الحيوان او علم ان انسانا من الناس جسم لا يعلم ان الحكم على كل حيوان فاذا صح هذا فالعلم
بالنتيجة متبوع لا تابع واذا كان صورة الاصل والعمدة هذه فما ظنك بفرعه فاذا هو
فاسد لا يمكن الوصول به الى مفرد شيء فلا يحتاج اليه والله تعالى اعلم بالصواب فاجاب
الشيخ الرئيس عن هذا الجواب وقال قد فهمت الرقعة اطال الله بقاه وانا والله استبعد ايراد
الحضرة الخطير فاما امتثال الامر من الغرض الواجب اقول ان المقدمة القائلة ان العلم
الكلي لا يصح الا بعد العلم بكل واحد من جزئياته غير مسلمة اذ ليس من شرط الاحكام الكلية ان يكون
النفس بها متقنصا من جزئياته وما يقتنص من جهة حس الاستقراء فغير موثوق به الا
بعد استيفاء شرائط لعلها لا تتم واذا كانت هذه غير مسلمة فنقول يمكن ان نعلم ان ا
على كل ج ب وعلى العلم بان الاعلاء غير مسلم وتطرق من المثال ان العلم بان كل انسان جسم متقدم على العلم
بان كل حيوان جسم ان عني بالجسم الجسم الذي بمعنى المادة فحكم بالحمل عليه ان كونه لان من قبل كونه
للحيوان وهذا التسليم لا ينفع في هذه الشبهة اذ لا يكون في الحكم محمولا على الانسان لانه يكون
جزءا له والجزء لا يحمل على الشيء الذي هو جزؤه وان عني به الجسم الذي هو بمعنى الجنس فغير مسلم
حمله اولا على الانسان ثم على الحيوان حتى يكون محمولا على الانسان بتوسط الحيوان بل الامر بالعكس اذ ليس
اي جسم كان يصح حمله على الانسان فان الحجر لا يحمل عليه بل جسم هو حيوان فانه لولا الحيوانية لما كان يحمل
عليه جسم اذ الجسم الذي ليس بحيوان لا يصدق عليه ولو اعتبر في هذا المثال كان المطلوب

فاذا العلم بان كل انسان جسم متقدم على العلم بان الحكم على كل حيوان له

الغرض انه قد يتبين الذي يؤلف القياسات على شكله في سائر العلوم ولعل ما اعترضت هذه الشبهة
لهذا المثال كل نفس ناطقة فهي جوهر قائم بذاته وكل جوهر قائم بذاته فانه لا يفسد فكل نفس ناطقة
فانها لا تفسد فعلى ان هذه المقدمة الكلية اعني وكل جوهر قائم بذاته فانه لا يفسد لم يحصل العلم بها
على النتيجة وبتوسطها ومن فكل نفس ناطقة فانها لا تفسد حتى يلزم ان يكون العلم بالنتيجة متقدما على
العلم بالكبرى ويلزم ان يكون العلم بالكلي بعد العلم بجزئياته بل بالاوساط اذ فانه ليس من علم ان كل جوهر
قائم بذاته فانه لا يفسد كان يكون حصول هذا العلم له بعد علمه بان كل نفس ناطقة لا تفسد بل الامر
بالعكس اعني ان العلم بان كل نفس ناطقة لا تفسد لا يحصل الا بعد العلم بان كل جوهر قائم بذاته انه لا
يفسد مع المحافظة على ان ليست القياس فاذا العلم بالنتيجة لا يحصل الا بعد حصول العلم بالكبرى وبعد اضافتها
الى الصغرى على ان تأليف القياس يكون النتيجة تابعة لا متبوعة ولعل هذا البيان الذي تقدم عن ذهن
كليل وطبع كل يكفي في هذا الجواب الذي ليس المقصود منه تقديم الجدل المشكل ومتابعة الكلام
الى استرواحات اشارة واقتباس من مباحثة هذا النمط الذي يعتمد فيه مراعاة المعاني دون الزينة
وتنقيح المعاني والعبارات والله اعلم الجواب الثاني عن هذه المشكلة منهم من قال انه لا يمكن ان يعلم
ان على كل ب ا ومن بعض ب او كله الا بعد ان يعلم ان على كل ج ا فلا يقتضي ان يعلم ذلك
على التعيين ولا بالتفصيل وبيانه وهو لان العلم الكلي لا يصح الا بعد العلم بكل
جزئياته تسليم على هذا الاطلاق بل يصح ان يقتنص الكليات على ما يشرحه وهو طريق الاستقراء
وكان الشبهة قد اعترضت من الوجهين احدهما تخيل ان كل مجهول انما يطلب بهذا الطريق
وهذا الحكم انما يصح جزئيا لا كليا والثاني ما ذكره المثال وذلك انه لما كان وجود الاكبر
للاوسط اعني وجود الجسم للحيوان بينا ظاهرا بلا وسط وحصل مقدمة كبرى في قياس انتج ان كل
انسان جسم وقد كان يتقرر الحس التخيل ان العلم يقتنص بطريق الاستقراء لا عرض ان العلم به حصل بتوسط العلم
بالنتيجة اعني وجود الاكبر في موضوعات الاوسط كوجود الجسم للانسان وغيره من الحيوان واذا تصور
معنى الاستقراء ونفاه وبين المطالب انه باي وسط تستعمل وباي شرائط تفيد تصديقا فاذا انحلت الشبهة و
انفضح الحق ومعنى الاستقراء هو انه حكم على كلي بما يوجد في جزئياته ذلك الكلي
حكم بالاكبر على الاصغر بوسط لوجود ذلك الاكبر في جزئيات الاوسط الذي هو الاصغر ومثاله المشهور
لكن الحيوان صغرى هو الانسان والفرس والبغل والاكبر الاوسط وهو طويل العمر والاكبر وهو القليل المرارة
وهو اثبات المقدمة الكبرى وهي ان كل طويل العمر قليل المرارة وينقلب الاوسط صغرى والاصغر

اوسط ونحفظ الاكبر بحاله فنقول كل حيوان طويل العمر فهو كالانسان والفرس والبغل وكل انسان وفرس
وبغل قليل المرارة فكل حيوان طويل العمر قليل المرارة ولنعتبر هذا الطريق في المثال المورد
ولنكر الاصغر انسان وفرس وبغل والاوسط حيوان والاكبر جسم ونريد اثبات الكبرى وبيان ان كل حيوان
جسم فنقول كل حيوان فهو كالانسان والفرس والبغل وكل انسان وفرس وبغل جسم فكل حيوان جسم فالاستقراء
في هذا المثال لم يفد علم المجهول كما افاد في المثال الاول لان محمول الاول محمول عرضي ذاتي للموضوع
قبل الاستقراء كان مجهولا فافاد الاستقراء التصديق بثبوته وههنا المحمول مقوم للموضوع اعني الجسم
للحيوان فكان معلوما لا يلتبس اذ مثل هذا لا يكون مجهولا حتى يكون مطلوبا فلا غنا للاستقراء في
هذا المثال كما في المثال الاول فاذا لم يحصل العلم ان كل حيوان جسم بعد العلم بان كل انسان جسم كما في
المثال على هذه المقدمة اعني كل حيوان جسم علم لمية كون الانسان جسما لا انيته لانها بينة اذ وجود
الجسم للحيوان ذاتي مقوم اوسط ووجوده للانسان ذاتي مقوم بغير اوسط وبتوسط الحيوان فعلم
لميته وقد شرح امره في الفصل الاول ثم الاستقراء لا يفيد اليقين في مطلوب لا يكون محموله
وموضوعه واسطة وان كان لم يكن معلوما [illegible] الموضوع ذلك الحكم تبيينا تاما و
[illegible] بعد التصديق اليقيني بعد حصر الجزئيات بالتمام [illegible] اولا يفيد
تصديقا حقيقيا [illegible] الانية الحقيقية [illegible] هذه البراهين بسوط في المنطق
ثم لا يكون [illegible] امور قليلة جدا اذ اكثر المطالب تكون ذوات اوساط فتلتمس براهينها لمية
كانت او انية كما يقال هذا الخشب قد مسته النار وكل ما مسته النار فهو محترق فهذا الخشب
محترق فمس النار الذي هو الاوسط كما انه علة للتصديق بالنتيجة فهو علة لحصول الاكبر في الخشبة
كما يقال هذا المريض اخذ المرض قد ابيضت قارورته مع حدة مرضه وكل من كان كذلك يخاف
عليه السرسام فهذا المريض يخاف عليه السرسام فالاوسط الذي هو ابيضاض القارورة مع
حدة المرض علة للتصديق بالنتيجة وليس علة لحصول الاكبر اعني السرسام بل هو والاكبر معلولا علة اخرى
وكما يقال هذا الخشب محترق وكل محترق فقد مسته نار فهذا الخشب قد مسته نار فالاحتراق الذي
هو الاوسط هو علة للتصديق بالنتيجة وليس علة لحصول الاكبر بل معلول له لان مس النار علة للاحتراق
لا الاحتراق علة لمس النار [illegible] شرحت في الكتب ويحتمل ان يقال انه
يمكن ان يعلم ان كل ما مسته نار احترقت الا [illegible] يعلم ان هذا الخشب محترق [illegible]
الا بعد ان يعلم ان هذا الخشب فقد مسته نار [illegible] في المثال الثالث [illegible] البيان [illegible]

سيدنا ومولانا [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم كتب الشيخ العارف ابو عبد الله [illegible] الى الشيخ الرئيس افضل [illegible] الله
[illegible] ومايلي الاقبال لمعاضدة [illegible] قوله [illegible] النفس ان كان تحل الصورة المعقولة
[illegible] انقسام [illegible] ان [illegible] او [illegible] فان [illegible]
[illegible] منها [illegible] او الكل [illegible] هو كل [illegible] هو الجزء الا ان يكون ذلك من حيث المقدار
او العدد لا من حيث الصورة وليس كل صورة معقولة شكلا او عددا فان [illegible] الصورة المعقولة
انما هي معقولة على ما هي في الجوهر العاقل [illegible] فانقسمت [illegible] غير [illegible]
في العاقل [illegible] ذلك [illegible] الفرق [illegible] الاشخاص [illegible] المجموع [illegible] فان
لم يكن الا اختلاف بشكل ومقدار [illegible] يكون [illegible] وذلك [illegible] المعقول [illegible]
من حيث هو معقول [illegible] ان يكون [illegible] الصورة معقولة [illegible] والشكل والقدر
والعدد وذلك [illegible] ان يكون كل [illegible] الاختلاف [illegible] شكل وقدر وعدد [illegible]
[illegible] ان لا يكون هناك [illegible] من الشيء [illegible] الكل [illegible]
[illegible] كون الصورة معقولة [illegible] ان يكون [illegible] الجوهر العاقل [illegible] المعقول [illegible] ان يكون
[illegible] وفيها [illegible] اختلاف وكونها [illegible] كونها ممكنا ان يحدث فيها [illegible]
[illegible] وذلك [illegible] الوجود وكونها ممكنا ان [illegible] المعقول [illegible] عليها الا كان
ليس لها ذلك الا [illegible] الشكل والقدر والعدد فليس لها ان تنقسم [illegible] اذ لا كان
تنقسم [illegible] الجهة [illegible] للتغاير والاختلاف [illegible] القدر والشكل والعدد
فاذا كل صورة معقولة [illegible] فيها [illegible] فقد [illegible] ومنهم [illegible]
[illegible] لا [illegible] الكل [illegible] ليس [illegible] القدر والشكل والعدد وليس كذلك وهو اعلم
[illegible] قدس الله روحه [illegible] قول [illegible] القدر فقد
[illegible] هذه المسئلة [illegible] غامضة [illegible] المسائل التي لم تزل مرموزة [illegible] المكنونة
[illegible] العامة [illegible] انه قال القدر سر الله فلا تظهروا سر الله
وروي ان رجلا سال [illegible] عن [illegible] فقال بحر عميق فلا تلجه ثم سال [illegible] فقال طريق [illegible]
ثم سال فقال [illegible] فلا تتكلفه قال الشيخ [illegible] ان سر القدر [illegible] منها نظام العالم [illegible]
[illegible] الثواب والعقاب ومنها اثبات المعاد للنفوس [illegible] العالم
[illegible] العلوية [illegible] ان يكون الله سبحانه [illegible] وجوده [illegible]

٢٦٦

حالاته وعن المسموع موثرا اى لو نهى لكن تدبر وتعدده وعلى وارادته بهذا الاجمال والطا

وان كنا نوقن بهذه الاوصاف لا يصح فرضه دون ما تقرر المتكلمون وتمكن ايراد الادلة والبرا

على ذلك فنقول ان هذا العالم مركب على ما يجد فيه الخيرات والشرور ويحصل من اهل الصلاح

فهذا لازم للوجود نظام اذ لو كان هذا العالم لا يجرى فيه الا الصلاح المحض لم يكن هذا العالم بل كان

وكان يجب ان يكون مركبا كليا فى هذا التركيب وكذلك لو كان لا يجرى فيه الا الشر المحض لكن هذا

لكان عالما اخر فاما كان مركبا على هذا الوجه والنظام فانه يجرى فيه الصلاح والشر وجميعا والمقدم

هو ان القدماء قد علم الثواب هو حصول لذة النفس بقدر ما حصل لها من الكمال والعقاب هو حصول الم النفس بقدر

ما حصل لها من النقصان وكان ثواب النفس فى التقصير بعد البعد من المبدأ وبعد اللعنة والعقوبة والسخط

النفس يحصل لها الم ذلك النقص كما ان هو المراد بالرضا عنها والتقرب والزلفى والولاية فهذا الثواب

والعقاب عندهم لا غير والمقدمة الثالثة هى ان المعاد هو عود النفس البشرية الى عالمها وانه الى نقاب

يا ايها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية وهذه جملة ما يحتاج الى اقامة البراهين عليها واذا

هذه المقدمات فقلنا ان الذى يقع فى هذا العالم من الشرور فى العالم بين اهل الكلم ليس بمقصود فى

اما الخيرات هى المقصودة والشرور اعدام وعند افلاطون ان الجميع مقصود ومراد وانه وردت الاوامر

فى العالم من اعمال المكلفين فانما هو ترغيب لمن كان فى المعلوم انه يحصل منه المامور والنهى تنفير لمن كان فى

انه ينتهى عن المنهى فكان الامر سببا لوقوع الفعل ممن كان معلوما وقوع الفعل والنهى سببا لانزجار من

كان انه يرتدع عن القبيح ولولا الامر لما كان يرغب الفعل ذلك ولولا النهى لما كان ينزجر عنه او كان يتوهم

ان ماته فى فرض النار وكان يحكم قويا لولا النهى اذا وجد النهى وقع حصول فوائد الف ولولم يكن نهى وقع

قد وكذلك حكم الامر لولم يكن لكان لا يقع شىء من الصلاح اصلا واما الامر فهو حصول فوائد الصلاح

المدح والذم فان ذلك لامرين احدهما حث فاعل الخير على معاودة مثل الذى هو مراد منه وقوعه والذم

من حصل منه الفعل عن معاودة مثل الذى يحصل منه وكذلك الجم عن فعل لم يرد منه وقوعه فان وتبين ان العلة

ان يكون الثواب والعقاب نظير المتكلمين من اقسام الانسان لوضع الاخلاق الالم الافعال العلة واذا الم

بعد انقضى وارسال الحيات والعقارب عليه فان ذلك فعل من يريد التشفى من عدو بقدر ما الم الحق به

وذلك فى حق الله تعالى اذ هذا فعل من يريد ان يرتدع المتكلم به عن مثل فعله او ينزجر غيره عن معاودة مثل

ان يعيد القسم يكون تكليفا بامر او نهى بما ارادت حتى ينزجروا ويرتدع الحال ما شاهده من الثواب والعقاب

واما الحدود المشروعة من تكن المعاصى فانه يجرى مجرى النهى فى انه ردع لمن ينتهى عن المعصية حال الولاء

وفيه يكون منفعة للمحدود فى منعه عن قول اخر وان الناس معتبرون ان يكونوا انتهوا من ما اخذ

اما بعد الشرع او بتنبيه العقل ليتم نظام العالم الاقوى ان المجهول من الغد بين لا يطاق جمل نادر

من الف وتحل نظام امور العالم يتولد المحنى عن القدم فى قوته اما هو مما ظهر

السوال

٢٢٨

[illegible]

لي عن ابيه عن حفص بن ... عن النبي صلى الله عليه ... [illegible]

عن ... [illegible]

[illegible]

عنه ... حتى ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لعنه الله [illegible]
فيما هم كرهه لا ما هدى [illegible] ذلك [illegible] لعنهم الله
[illegible] الا ان [illegible] انهم
وهموا [illegible] كتاب الله [illegible] فعلهم لعنة الله
ولعنة رسوله ولعنة ملائكته ولعنة [illegible] الكرام البررة ولعنة
[illegible] اليوم [illegible] الرحمن [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] ذلك
[illegible] الرماة [illegible] الله [illegible]
[illegible] الا [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible]

[illegible] ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]